



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل بالأحساء
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية في الكتب التسعة (جمعاً ودراسة)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص الكتاب والسنة
- مسار السنة - قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب

إعداد الطالب

خلود بنت صالح بن عبدالعزيز الحادي

العام الجامعي

١٤٣٨ هـ - ١٤٣٩ هـ



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل بالأحساء
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية في الكتب التسعة

(جمعاً ودراسة)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص الكتاب والسنة

- مسار السنة - قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب

إعداد الطالبة

خلود بنت صالح بن عبدالعزيز الحادي

إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور

عبدالله بن محمد أمين العمري

أستاذ الحديث المشارك - قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب

١٤٣٨ هـ - ١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي هذا الجهد القليل إلى من رباني صغيراً، وتعهداني كبيراً، وشجعاني على طلب العلم، إلى والديَّ الكريمين (أمي، وأبي)، صدقة جارية لهما، عسى الله أن يتقبلها مني خالصة لوجهه الكريم، فرحمهما الله رحمة واسعة، وأسبغ على قبريهما النور والسرور والحبور.

كما أهدي هذا الجهد إلى ابن أخي (صالح بن عبدالعزيز)، فتغمّد الله روحه في الجنة، وأجرى هذا العمل له في قبره، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

كما أهدي هذا الجهد القليل إلى كلّ من حمل همّ خدمة سنة المصطفى ﷺ، واشتغل بها علماً وعملاً، وجعلها له مشعل هداية من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأسأل الله تعالى أن ينفعني وإياهم بما فيهما من الأجر العظيم.

شكر وتقدير

أحمد الله عزَّ وجلَّ وأشكره، فالحمد لله على إحسانه، والشكر له على امتنانه، فلولاه سبحانه تعالى، وعونه، وتوفيقه، ماتمَّ هذا الجهد القليل.

وأتقدَّم بالشكر والتقدير لوالديَّ اللذين كانا أكثر المشجعين لي، على طلب العلم منذ الصغر، ولقد حرصا على مواصلة مسيرة هذه الدراسة، فرفع الله درجاتهما في الجنة بذلك الجهد المتواضع.

ثم أتقدم بالشكر لساعدي الأيمن، الذي استحثَّ واحتوى، وبذل وأعطى، بنصحه ووقته، بتشجيع، ومؤازرة، إلى أخي الكريم (عبد العزيز)، فجزاه الله الخير وجعل سعيه من خير إلى خير، وأخلف عليه بالخير.

وكذلك الشكر موصولاً لجميع أخواني، وأخواتي، والأخلاء، وجميع أسرتي، والقادة في ميدان عملي، ومن كانت ألسنتهم تلهج بالدعاء لي بالتيسير، والتوفيق.

وأتقدَّم بالشكر والعرفان الجميل إلى من كان له فضل بعد الله عزَّ وجلَّ؛ إلى سعادة الدكتور/ عبد الله العمري؛ الذي منحني وقته واقترح عليَّ هذا الموضوع، فقلت مؤنثي للبحث الطويل، عن مواضيع الرسالة، فقد أولى الرسالة، بالغ الاهتمام والعناية، وبذل الجهد في توجيهي، وإرشادي، ولم يبخل عليَّ بنصح أو مشورة، ولمست منه قوَّة الصبر وسعة الصدر، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبلغه الله تعالى مبتغاه.

كما أخصُّ بالشكر والعرفان، الذي كان له فضل عليَّ بعد الله عزَّ وجلَّ لن أنساه أبداً، سعادة الدكتور/ ياسر بن عبد العزيز الربيع، الذي وقف معي خطوة تلو خطوة، منذ بداية

السنة المنهجية، وبعد الانتهاء منها، وهو يقدم إليّ ما عنده، من زكاة العلم، ووفّر لي شيئاً من وقته، فقد لمست منه الصبر، وسعة الصدر، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبلغه الله تعالى مبتغاه. كما لا يفوتني أن أشكر من أبدى استعداداً لي في استشارته، في جزئيات هذا البحث، الدكتور / خالد بن عبدالعزيز الربيع، ولم يأل جهداً في بذل ما في وسعه، من توضيح مسأله، فبارك الله في علمه، وحفظه الله، ورعاه.

كما أشكر أساتذتي الكرام في الجامعة الذين كان لهم فضل عليّ في السنة المنهجية في الدراسات العليا، فجزاهم الله خيراً، وأسأل الله أن يجزل لهم خير العطاء ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والشكر والامتنان موصول لمن تفضلاً عليّ بقبول مناقشة الرسالة الأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة:

سعادة الدكتور: محمد بن عبدالله حيّاني، أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

وسعادة الدكتورة: غادة بنت عبد اللطيف الحليبي، الأستاذ المشارك في الحديث وعلومه في جامعة الملك فيصل بالأحساء.

فجزاهما الله عني خير الجزاء وبارك الله لهما في العمر والعلم والعمل.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث جمع مرويات أسماء بنت يزيد الأنصاريّة من الكتب التسعة، وهي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه، مسند الإمام أحمد، موطأ الإمام مالك، سنن الدارمي، ثم تصنيفها وتخرجها ودراستها والحكم عليها، وتمييز الصحيح من السقيم من مروياتها، فقد بلغت مروياتها اثنتين وثمانين رواية، وقد اشتمل البحث على ترجمة، حياة الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية، فتحدثت عن اسمها، ونسبها، وإسلامها، ومناقبها، ثم تناولت مروياتها في الإيمان، والفتن وأشرط الساعة، والعبادات، والأنكحة والمعاملات، والجهاد والسير، ومروياتها في البر والصلة والآداب، ومروياتها في الأطعمة والأشربة، واللباس والطب، وفي الخاتمة أجملت أهمّ النتائج التي استخلصتها من البحث.

Abstract

This research deals with the collection of Narration of Assma'a Bent Yazeed Al Ansariyya from the Nine Books, namely: Sahih Bukhari, Sahih Muslim, Sunan Abu Dawud, Sunan Annassae, Sunan al-Tirmidhi, Sunan Ibn Majah, Musnad Ahmad, Malik's Muwatta, Sunan Al Darimi. Then classified , related them, studied and made a judgment on it and distinguished between the right of the week Marwiyaat, where the Marwiyaat reached forty,It has included research on the Alsahabiah life; Assma'a Bent Yazeed Ansariyya, talked about her name and lineage and converted to Islam and her features , then studied the Marwiyaat in faith and infatuatings and Signs of the day of resurrection , and Marwiyaat in worship , transactions, jihad and biography , and Marwiyaat on Righteousnessand relationship, morals and marriage, and Marwiyaat in foods , drinks, , dress and adornments.

And in conclusion I outlined the most important results that is expected to be reached in the research, including the definition of Assma'a Bent Yazeed Al Ansariyya, and collecting her Marwiyaat from the Nine Books.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن السنة النبوية، هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فهي الشارحة لكتاب الله الكريم، والمقيّدة لمطلقه، والمفصلة لمُجمّله، وقد قيّض الله عز وجل لها من عصر النبوة إلى يومنا هذا رجالاً مخلصين ونساءً مخلصات فحملوا لواءها رواية ودراية، فنفوا عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، حتى وصلت إلينا صافية نقية، وكان للمرأة دور واضح في حفظ السنة النبوية ونشرها، وفي مقدمة هذه النساء الصحابة الجليّة خطيبة النساء أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها، فقد كانت لها مواقف مع النبي صلى الله عليه وسلم تُعدُّ من مناقبها رضي الله عنها، ولذلك أحببت أن يكون موضوع بحثي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير؛ التعرف على سيرتها الزاخرة بالمآثر، وذلك بجمع مرويّات هذه الصحابة الجليّة لإبراز جهودها في خدمة السنة النبوية المطهرة وما تميّزت به في حياتها الإيمانية والتربوية، فلقد كانت مثلاً يحتذى في الصبر والشجاعة، وما أحوجنا معشر النساء لمثل هذا النموذج في هذا العصر، الذي يعجُّ بالفتن، فقد كان بيت أسماء بنت يزيد رضي الله عنها حافلاً بالصبر والثبات، والإيمان الراسخ، والسعي في خدمة هذا الدين، وقد وصفها أبو نعيم بقوله: «أسماء بنت يزيد بن السكن النّابذة لما يورث الغرور والفتن»^(١)، فحقّ لها أن تكون من هذه صفاتها نبزاً تتأسى به المرأة المسلمة في هذا الزمان.

(١) «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني، باب أسماء بنت يزيد (٧٦ / ٢).

وقد اشتملت الدراسة على مروياتها، التي تدلُّ على جهودها المبذولة في السنة النبويّة. وهذا حافز قويّ للنساء على الاجتهاد في طلب العلم، كما أنّ المتبّع لسيرتها ليدركُ شدة حرصها، على سماع حديث رسول الله ﷺ، ثم روايته، وتبليغه لهذه الأمة، وكان جمع مروياتها من الكتب التسعة، ودراسة أسانيدها، وبيان غريبها، وما يستفاد من أحكامها وآدابها؛ هو موضوع الرسالة.

أهمية الموضوع:

- ١ - مكانة أسماء بنت يزيد الأنصارية بين الصحابيات رضوان الله عليهنّ، فقد كانت وفدة النساء إلى رسول ﷺ، والمتحدّثة باسمهنّ في كثير من المناسبات.
- ٢ - الحاجة الماسّة إلى الموضوعات التي تناولتها مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية.
- ٣ - تناوله لجهود أسماء بنت يزيد الأنصارية في رواية الحديث النبوي الشريف.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١ - الرغبة في جمع مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها في مصنف خاصّ.
- ٢ - الرغبة في إبراز جهود المرأة المسلمة في حفظ السنة النبوية الشريفة ونشرها.
- ٣ - عدم وجود دراسة سابقة تجمع مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في مراكز الأبحاث العلمية؛ وفهارس الرسائل الجامعية في الجامعات السعودية والعربية، لم أطلع على بحث تناول مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية في مصنف خاصّ، جمعاً وتصنيفاً، وتخریجاً، ودراسة.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، ويندرج تحت كل فصل مباحث، ويشتمل كلُّ مبحث على عدّة مطالب، ثم الخاتمة؛ وتضمّنت أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وقد كانت بياناً لأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهدافه، ومنهج البحث، ثم عرضاً تعريفياً بفصول الدراسة.

التمهيد: ويشتمل على ترجمة الصحابيّة أسماء بنت يزيد الأنصارية، وهي على النحو التالي:

أولاً: اسمها، ونسبها، ومولدها، كُنيّتها، إسلامها، ونشأتها، وأسرّتها وصفاتها، ووفاتها.

ثانياً: من روت عنهم، ومن روى عنها، من الصحابة، والتابعين.

ثم تناولت الفصول في مروياتها في الكتب التسعة، وهي كالآتي:

الفصل الأول: مروياتها في الإيمان، والفتن وأشرار الساعة، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مروياتها في الإيمان.

كتاب الزهد.

١- باب من لا يؤبه له.

المبحث الثاني: مروياتها في الفتن وأشرار الساعة.

كتاب الفتن.

١- باب خروج الدجال.

٢- باب علامة الدجال.

كتاب أشرار الساعة.

١- باب تقارب الزمان.

٢- باب ما جاء في السمع والطاعة.

الفصل الثاني: مروياتها في العبادات، والمعاملات، والنكاح والطلاق والجهاد والسير واشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مروياتها في العبادات.

كتاب الوضوء.

١- باب الوضوء مما مسَّت النار.

كتاب الدعوات.

١- أبواب الدعوات.

كتاب المساجد.

١- باب فضل بناء المساجد.

كتاب الصلاة.

١- باب صلاة الجنازة.

كتاب الصيام.

١- باب النهي عن صوم الدهر.

كتاب الزكاة.

١- باب ما جاء في زكاة الذهب.

٢- باب زكاة الحليّ.

كتاب التفسير.

١- باب الحروف والقراءات من سورة هُود.

٢- باب سورة الممتحنة.

٣- باب فضل سورة المائدة.

٤- باب سورة قريش.

المبحث الثاني: مرويّاتها في النكاح والطلاق.

كتاب النكاح.

١- باب فيمن جهز عائشة رضي الله عنها ليلة زفافها.

٢- جواز الكذب بين الزوجين للإصلاح بينهما.

٣- باب بيان أنّ إنكار المرأة لمعروف زوجها من الكبائر.

٤- باب تحريم إفشاء أسرار المرأة.

كتاب الطلاق.

١- باب في عدّة المطلقة.

المبحث الثالث: مرويّاتها في المعاملات.

كتاب الرهون.

١- باب الرهن عند اليهود وغيرهم.

المبحث الرابع: مرويّاتها في الجهاد، والسير.

كتاب الجهاد.

١- باب فضل الخيل على غيرها من الدوابّ.

كتاب السير.

١- باب ذكر مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه.

الفصل الثالث: مروياتها، في البر والصلة والآداب ، واشتمل على مبحث واحد:

المبحث الأول: مروياتها في البر والصلة والآداب.

١- كتاب البر والصلة.

١- باب إصلاح ذات البين.

٢- باب ما جاء في الذبّ عن عرض المسلم.

٢- كتاب الآداب.

١- باب ما جاء في التسليم على النساء.

٢- باب حكم مصافحة النساء.

الفصل الرابع: مروياتها في الأطعمة والأشربة، واللباس والطبّ، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مروياتها في الأطعمة والأشربة.

١- كتاب الأطعمة.

١- باب عرض الطعام.

٢- باب شراء الطعام إلى أجل.

٣- باب ما يُعَقُّ عن الغلام، وما يُعَقُّ عن الجارية.

٢- كتاب الأشربة.

١- باب النهي عن المسكر.

المبحث الثاني: مروياتها في اللباس، والطبّ.

١- كتاب اللباس.

١- باب ما جاء في القميص.

كتاب الطبّ.

١- باب الغيل.

ملحقات البحث: الخاتمة - المصادر والمراجع - الفهارس.

أهداف الموضوع:

تهدف الدراسة إلى:

- ١- التعريف بالصحابة أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها.
- ٢- جمع مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية، وتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها.
- ٣- تمييز الصحيح من السقيم، من مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية.
- ٤- بيان جهود المرأة المسلمة، في خدمة السنة النبوية الشريفة.
- ٥- إبراز القُدوات الصالحة في العلم والعمل من خلال شخصية فذة هي الصحابة الجليلة أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

المنهج العلمي في الدراسة:

اتبعت في هذا البحث منهج الاستقراء، والجمع، والمقارنة، والتحليل، وفق قواعد البحث العلمي المعتمدة في قسم الدراسات الإسلامية.

أولاً: المنهج المتبع في جمع المرويات وترتيبها:

- ١- جمع مرويات هذه الصحابة من الكتب التسعة.
- ٢- اتبعت ترتيب الأحاديث، على الأبواب الفقهية.
- ٣- وضعت ترجمة للباب، تناسب الأحاديث التي تندرج تحتها.
- ٤- إذا اشتمل الحديث على أكثر من حكم فقهي، فإني أدرجه تحت أكثر من مبحث،

وأضعه تحت الترجمة الأكثر مناسبة.

٥ - راعيتُ ترتيبَ الأحاديث حسب الصحة في كل مبحث.

٦ - جعلت لكل حديثٍ رقمًا يَدُلُّ عليه ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة.

٧ - وضعت الأبواب التي في موضوع واحد تحت كتاب من الكتب الفقهية، على نحو ما هو متبع في الصحيحين وغيرها من الكتب التسعة.

ثانياً: المنهج المتبع في بيان أحوال الرواة:

١ - عند بيان أحوال الرواة، أترجم للراوي، اسمه، ونسبه، ولقبه، مع ضبط الأسماء والألقاب، وبيان درجة الراوي العلميّة، من حيث الجرح والتعديل

٢ - إذا كان الراوي من الثقات أكتفي بما قاله الحافظ ابن حجر، بذكر اسمه، ولقبه، من روى عنه، ومن روى عنهم، ومن أخرج له من أصحاب الكتب التسعة.

٣ - إذا كان الراوي مختلفاً فيه، أو لم يوثقه أحدٌ، أذكر أقوال علماء الجرح والتعديل وأعتمد غالباً على قول ابن حجر مع بيان إذا كان متابِعاً عليه في التقريب.

ثالثاً: المنهج المتبع في الحكم على الحديث، وبيان درجته:

١ - إذا كان الحديث فيه رِوَاة ثقات، وفيه راوٍ صدوق يخطئ أويهم، أو ضعيف في حديث رسول الله ﷺ، وله متابعات، وشواهد تقويه ذكرتها للارتقاء بها إلى درجة الحسن لغيره.

٢ - إذا نصَّ عليه أئمة الجرح والتعديل، كابن أبي حاتم، أو الدارقطني، أو ابن مَعِين، أو ابن حجر، فإنه لا يصلح للتحديث، أو روايته لا تقبل، أو تفرد ولم يُتابع، فإنه ينجر ضعفه بالمتابعات، والشواهد ويرتقي إلى الحسن لغيره.

رابعاً: المنهج المتبع في التخرّيج:

- ١- أذكر الحديث الأصل في الكتب التسعة.
- ٢- ثم أخرج الحديث بذكر طرقه في الكتب التسعة، ثم أذكر المقارنة بين الروايات مع ذكر الألفاظ، بلفظ مقارب، أو بمثله، أو بزيادة لفظ كذا، أو الاختلاف بين الألفاظ، وفي الشواهد، أكتفى فقط بذكر الشاهد الذي ورد في الصحيحين، وقد يوافق حديث الصدوق، والضعيف، معناه في الصحيحين، وأما إذا لم يكن في الصحيحين أذكر شواهد ما ورد في كتب السنة، بألفاظ مختلفة.
- ٣- أترجم لرجال إسناده الحديث الذي اعتمدته في الأصل.
- ٤- في الحكم على الحديث، أرجح أقوال المتقدمين، وأذكر أقوالهم المعتمدة في الجرح والتعديل، فإذا قال الإمام البخاري: فيه نظر، أو قال الترمذي: لا يثبت في الباب منه شيء، أو ابن حجر في حكمه على الراوي بأنه مجهول وخالف الثقات، سواء ذكره في كتابه التقريب، أو الإتحاف، أو كتابه هدي الساري.

خامساً: المنهج المتبع في غريب الحديث:

- ١- أذكر غريب الألفاظ التي وردت في متن الحديث، وأعتمد على النهاية في غريب الحديث، ومعاجم اللغة العربية.

سادساً: المنهج المتبع في فوائد الحديث:

- ١- أذكر فقه الحديث، وأبين فقه الحديث مختصرةً بذكر حكم عامٍّ بأدلتها، مع بيان الحكم الفقهي، إذا كان هناك حاجة لبيان الترجيح بين أقوال الفقهاء في هذه المسألة، وأعتمد في ذلك على كتب الشروح، وكتب الفقه إذا كان هناك ترجيح بين مذاهب الفقهاء في المسألة الواحدة.
 - ٢- ثم أذكر الآداب وفوائد الحديث، كذلك معتمدة على كتب الشروح للحديث.
- وأخيراً أحمد الله تعالى حمداً لا ينتهي له، الذي أعانني على إتمام هذا البحث.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَحْثُ عِلْمًا نَافِعًا، وَجَهْدًا مَقْبُولًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، فَإِنْ أَصَبْتُ فَمِنْ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الزَّلَلِ وَالْخَطَأِ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ.
وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَحْذُوخُطَى هَؤُلَاءِ الْفَذَّاتِ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَنْصُرُ سُنَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَنْشُرُهَا فِي الْعَالَمِينَ.
وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* * * * *

التمهيد

ترجمة الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها

اسمها:

أسماء بنت يزيد بن السكن، بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارية الأوسية الأشهلية. فأبوها: هو يزيد بن السكن، قتل يوم أحد شهيداً، وقتل معه أخوها عامر بن يزيد رضي الله عنهما.

وأما أمها: فهي أم سعد بنت خُزيم بن مسعود بن قالع بن حَرِيش بن عبد الأشهل، تزوجها عامر بن نائي بن زيد بن حرام من بني سلمة، وأمّا زوجها: فَهُوَ سعيد الأنصاري^(١). نسبها وأسرتها:

فأسماء بنت السكن رضي الله عنها، تنسب إلى الأنصار، من قبيلة الأوس، من بني عبد الأشهل، وهو نسب عريق، يلتقي مع نسب سعد بن النعمان، في امرئ القيس بن زيد بن

(١) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م، (٨/ ٢٤٤)؛ «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، (٤/ ١٧٨٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاءي الكلبي المزني (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، (٣٥/ ٢٨)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (٨/ ٢١)، وسيأتي بإذن الله التفصيل في الكلام عن أسرتها.

عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، وهي ابنة عمّة معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاهم أجمعين^(١).

فأما أسرتها فقد امتدح النبي ﷺ الأنصار، وكان يحب من يحبهم، ويبغض من يبغضهم، وقد جعلها من علامة الإيمان كما جاء عند البخاري، في حديث أنس عن النبي ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»^(٢).

كما عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه^(٣) قال: سمعت أم عامر الأشهلية، وكانت قد بايعت، تقول كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على بيوتنا يقول: «ماذا في هذه الدور من الخير! هذه خير دور الأنصار»^(٤).

ولقد عُرف في الأنصار حبُّهم للنبي ﷺ، وبذل التضحية بأنفسهم والنصرة لله ولرسوله ﷺ والدفاع عنه، وكلهم يقولون له: جعلني الله فداك بأبي وأمي أنت يا رسول، وقد كانت أسرة أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها مثالا للتضحية والفداء في سبيل الله تعالى، وسأذكر قتال أبيها في بعض الغزوات التي خاضها مع رسول الله ﷺ، فقد ذكر أصحاب السير نضال هذه الأسرة وجهادها المبارك في مرضاة الله تعالى.

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني، (٨/٤٢٦)، معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (٦/٣٥٣٣).

(٢) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب علامة الإيمان حب الأنصار (١/٢١)، رقم (١٧).
(٣) عبد الله بن أبي سفيان الحجازي المدني، مولى ابن أبي أحمد (أبيه)، ومن شيوخه: أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد (أبيه)، ومن تلاميذه: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي، قال ابن حجر: مقبول، انظر: تهذيب التهذيب، (٥/٢٤١).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، (٨/٣١٩)، «الإصابة في تمييز الصحابة»، (٨/٤٢٦).

فأولهم: أبوها: (يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، هو أبو أسماء بنت يزيد بن السكن التي تحدث عن النبي ﷺ قتل يوم أحد شهيداً، وقتل معه ابنه عامر بن يزيد رضي الله عنهما، وذكره البخاري في الصحابة، وقال ابن حبان: له صحبة. وقال أبو عمر: هو أخو زياد بن السكن، روى قصة استشهاد أخيه)^(١).

ثانياً: أخوها: «عمارة بن زياد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، قتل يوم أحد شهيداً، ووجد به أربعة عشر جرحاً، فوسده رسول الله ﷺ قدمه، فما زال يتوسدها حتى مات. وذكر الطبري قال: قال رسول الله ﷺ حين غشيه القوم، يعنني يوم أحد: من رجل يشري منا نفسه، فعن محمود بن عمرو ابن يزيد بن السكن، قال: فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار - وبعض الناس يقولون: إنما هو عمارة بن زياد بن السكن - فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً، يقتلون دونه، حتى صار آخرهم زياداً أو عمارة بن زياد بن السكن، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، فقال رسول الله ﷺ: أدنوه مني، فأدنوه منه، فوسده قدمه، فمات وخذله على قدمه ﷺ»^(٢).

ثالثاً: زوجها، «أبوسعيد الزرقي الأنصاري: زوج أسماء بنت يزيد بن السكن - ويقال أبو سعد قيل اسمه سعيد بن عمارة بن سعد وقيل عامر بن مسعود، روى عن النبي ﷺ في العزل»^(٣)، في العزل، عن أبي سعيد الزرقي: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن العزل، فقال: إن امرأتك ترضع

(١) «التاريخ الكبير»، للحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، طبعة:

دائرة المعارف العثمانية، (٨/ ٣١٤)، «الإصابة في تمييز الصحابة»، (٦/ ٥١٧)، «تهذيب التهذيب»، (٤/ ١٥٧٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، (٣/ ١٢٠٩)، رقم الحديث (٣٠٤٥)، انظر: «الاستيعاب في معرفة

الأصحاب»، عمارة بن زياد بن السكن (٣/ ١١٤٢-١١٤٣).

(٣) «الإصابة في تمييز الصحابة»، (٧/ ١٤٨).

وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مَا قَدْ قُدِّرَ فِي الرَّحِمِ سَيَكُونُ»^(١)، وفي الضحايا رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرَّةٍ الزَّرْقِيُّ، ومكحول الشامي^(٢).

وقال ابن أبي حاتم سئل أبي: عن أبي سعيد الزرقى فقال هو من الأنصار ولا أدري له صحبة أم لا، وقال سعيد بن عبدالعزيز له صحبة^(٣).

وقال ابن عساكر: (عامر بن مسعود أبو سعد ويقال أبو سعيد الزرقى، صاحب رسول الله ﷺ، ويقال لا صحبة له، سكن دمشق، وروى عن النبي ﷺ وعن عائشة رضي الله عنها، ونقل عن البغوي أنه قال: سعد بن عمارة أبو سعيد الزرقى، وهذا يدل على أنها رجل واحد، اختلف في اسمه وفي كنيته، والله أعلم)^(٤).

مولدها:

ولم تتضمن كتب السير زمن مولد الصحابية أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها.

كنيتها:

فقد اختلف العلماء في كنيته على أربعة أقوال:

القول الأول: «قيل إنها تكنى بأم سلمة الأنصارية، فقد قال ابن عساكر، قال أبو عيسى الترمذي: سمعت عبد بن حميد يقول أسماء هي أم سلمة، وقال أبو زرعة أم سلمة أسماء بنت يزيد ابن السكن، شهدت الفتح، وأخبرنا أبو زرعة، قال فيمن حدث بالشام من النساء أسماء بنت

(١) أخرجه النسائي، كتاب النكاح، باب العزل (٦/١٠٨)، رقم الحديث (٣٣٢٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الضحايا، باب ما يستحب من الأضاحي (٤/٣٠٦)، رقم (٣١٢٨).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم، الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (ت: ٣٢٧هـ)،

الناشر / مؤسسة الرسالة، (١/٢٥٠).

(٤) «تاريخ دمشق»، (٢٦/١١٠).

يزيد هي أم سلمة^(١).

والدليل على ذلك: ما أخرجه الترمذي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُهِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ، قَالَتْ: قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ: مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْصِيكَ فِيهِ؟ قَالَ: «لَا تَنْحَنَ»^(٢) قلت: يا نبيَّ الله، إن بني فلان أَسْعَدُونِي^(٣) على عمي ولا بدَّ لي من قضائهنَّ^(٤).

القول الثاني: أنها تكنى بأم عامر الأنصارية:

«قال أبو عمر: أم عامر قيل بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأشهلية، قاله إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ ابْنِ السَّكَنِ»^(٥)، وقال ابن حجر: «قيل أم عامر بنت سعيد بن السكن الأنصارية الأشهلية، وذكرها أبو عمر، فقال إن صحَّ فهي أسماء بنت يزيد أو

(١) سنن الترمذي، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود، (٥/٢٣٣)، رقم (٢٩٣١)؛ انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد، (٨/٢٤٤)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/١٧٨٧)، «أسد الغابة» (٧/١٦)، «تهذيب الكمال»، أسماء بنت يزيد (٣٥/٢٨)، «تاريخ دمشق» (٦٩-٣٤)

«الإصابة في تمييز الصحابة»، (٨/٢١) «تهذيب التهذيب»، من اسمها أسماء (١٢/٣٩٩).

(٢) النوح: مصدر ناح ينوح نوحاً، ويقال: نائحة ذات نياحة، ونواحة ذات مناحة. والمناحة: الاسم ويجمع على المناحات والمناوح، والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة ويجمع على الأنواح. ابن منظور، «لسان العرب»، (٤/٣٧٩).

(٣) بمعنى أسعده أي أعانته ويُقال أسعدت النائحة الثكلى أعانتها على البكاء والنوح. المعجم الوسيط، ج ١، باب السين، ص ٤٣٠؛ وأن كيفية إسعاد النساء في المناحات بأن تقوم مع المرأة امرأة أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة. «النهاية في غريب الحديث»، باب السين مع العين (٢/٣٦٦).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الممتحنة (٥/٤٤١)، رقم الحديث (٣٣٠٧).

(٥) أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣)، انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤/١٩٤٤).

أختها»^(١)، وقد ثبت أنها أسماء بنت يزيد تكنى بأم عامر بدلالة حديثها في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: في حديث أم عامر بنت يزيد - امرأة من المبايعات - أنها «أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ، فَتَعَرَّقَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»^(٢).

وأما القول الثالث: قيل اسمها فكيهة:

قال ابن حجر في الإصابة: «هي أختها اسمها فكيهة»^(٣)، وذكرها ابن سعد: فقال أم عامر الأشهلية اسمها فكيهة ويقال أسماء بنت يزيد بن السكن^(٤)، وذكرها ابن عساكر، أنها تكنى فكيهة بنت يزيد^(٥)، وقال ابن الأثير: وجرى هنالك الاختلاف في كنيته، أو هي أخت أسماء»^(٦).

وما رجّحه ابن سعد أن فكيهة بنت السكن بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وليست هي أسماء بنت يزيد الأنصارية^(٧).

والقول الرابع: وقيل اسمها أسماء بنت شكّل:

أخرج مسلم في صحيحه أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله كيف تعتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض؟، وساق الحديث^(٨).

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أم عامر الأشهلية، (٨/ ٤٢٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أم عامر، (٥١/ ٤٥)، رقم (٢٧٠٩٩).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٢٦).

(٤) الطبقات، باب فكيهة بنت السكن، (٨/ ٣٠١)، رقم (٤٥٤١).

(٥) تاريخ دمشق، فكيهة بنت يزيد (٥/ ١٤٥).

(٦) أسد الغابة، باب فكيهة بنت يزيد الأنصارية، رقم (٧٢٠٣)، (٦/ ٢٣٧).

(٧) الطبقات الكبرى، (٨/ ٣٩٨)، (٨/ ٤١١).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة (١/ ٢٦٢)، رقم (٧٧٨).

وقال ابن حجر: «ثبت ذكرها في صحيح مسلم في كتاب «الحيض»، من طريق عائشة، قالت: دخلت أسماء بنت شكّل على رسول الله ﷺ، فقالت له: يا رسول الله، كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض؟ الحديث، وقال ابن حجر: وذكرها أبو موسى في الذيل^(١): من طريق المستغفري^(٢) بسنده إلى أبي بكر بن أبي شيبة شيخ مسلم فيه، وقال أبو علي الجيّاني^(٣) فيما ذيل به على الاستيعاب: لا أدري أهى إحدى من ذكره أبو عمر أو بعض الرواة غلط في شكل، وإنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الآتي ذكرها سقط ذكر أبيها، وصحّف اسم جدها، ونسبت إليه، وسبقه إلى ذلك الخطيب أبو بكر الحافظ، ويؤيده أنه ليس في الأنصار من اسمه شكّل، فقد ثبت في صحيح البخاري في هذه القصة أنّ التي سألت امرأة من الأنصار، وتبعه أبو الفتح بن سيد الناس على ذلك، وفيه نظر^(٤).

وقال الإمام النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات: (قولهما في باب الغسل في المختصر المزني، والمهذب: أن امرأة أتت إلى النبي ﷺ تسأله عن الغسل من دم الحيض، فقال: «خذي فرصة^(٥) من مسك»، هذه المرأة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، خطيبة النساء، كذا جاء

(١) أبو موسى المديني: محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ)، انظر: «سير أعلام النبلاء»، للذهبي، (١٥٢/٢١).

(٢) المستغفري: جعفر بن محمد بن المعتز النسفي، (ت: ٤٣٢هـ)، انظر: «سير أعلام النبلاء»، للذهبي، (٥٦٤/١٧).

(٣) الجيّاني: الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي، (ت: ٤٩٨هـ)، انظر: «سير أعلام النبلاء»، للذهبي، (١٤٩/١٨).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، (١٨/١٢).

(٥) الفرصة بكسر الفاء: قطعة من صوف أو قطن أو خرقة، يُقال: فرّصت الشيء إذا قطعته. «النهاية» لابن الأثير (٤٣١/٣).

اسمها مبيّناً، وكذا قاله الخطيب أبو بكر البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة^(١).

وقد قال ابن حجر في التّهذيب: ولها ذكر في صحيح مسلم في الغسل من الحيض في حديث صفية عن عائشة قالت: دخلت أسماء بنت شكل فقالت يا رسول الله كيف تغتسل إحدانا من المحيض؟ كذا وقع عنده، وقال الخطيب: هو وهُم والصواب أسماء بنت السكن، وهي بنت يزيد بن السكن خطيبة الأنصار، وتبع الخطيب على ذلك جماعة وهو متّجه، فقال الحافظ أبو أحمد الدميّاطي: ليس في الأنصار من اسمه شكل، ففي البخاري في هذا الحديث بعينه: أنّ امرأة من الأنصار سألت. قلت وليس الوهم في اسم أبيها من مسلم، وإنما هو ممن فوقه، فقد رواه كذلك أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده، وأبو عوانة، وأبو نعيم في مستخرجيهما من حديث أبي الأحوص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن صفية، وذكر أسماء بنت شكل جماعة في الصحابة؛ منهم ابن سعد، والباوردي، والطبراني، وابن منده وغيرهم^(٢).

والراجع في كنيّتها بعد استقرار هذه الأقوال وبيان قوة أدلتها:

من خلال البحث اتضح أن الثّابت في كنيّتها هو أم سلمة، كما جاء في رواية الترمذي رحمه الله، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ، قَالَتْ: قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ: «مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْصِيكَ فِيهِ؟»^(٣).

وأم عامر الأنصارية، كما دلت الرواية في مسند أحمد رحمه الله: في حديث أمّ عامر بنت يزيد - امرأة من المبايعات - أنّها «أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ، فَتَعَرَّقَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ

(١) باب المبهات والمشتبهات ونحوها، (٢/ ٣٠٤).

(٢) «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني، من اسمها أسماء (١٢/ ٣٩٩).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الممتحنة (٥/ ٤٤١)، رقم (٣٣٠٧).

يَتَوَضَّأُ^(١).

ولأن هاتين الروايتين لم يقع فيها الاختلاف بين العلماء لورود الأدلة الصريحة عليها.

إسلامها:

من خلال تتبع كتب السير تبين أن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قد أسلمت وكانت من المبايعات للنبي ﷺ، بإخلاص وصدق، فقد ذكر ابن سعد قصة مبايعتها للنبي فقال: «إِنَّ أُمَّ عَامِرٍ الْأَشْهَلِيَّةَ تَقُولُ: جِئْتُ أَنَا وَلَيْلَى بِنْتُ الْخُطَيْمِ وَحَوَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ بْنِ كُرْزِ بْنِ زَعُورَاءَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَنَحْنُ مُتَلَفَّعَاتُ بِمُرُوطِنَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَسَلَّمْتُ وَنَسَبَنِي فَانْتَسَبْتُ وَنَسَبَ صَاحِبَتِي فَانْتَسَبَتَا فَرَحَّبَ بِنَا ثُمَّ قَالَ: «مَا حَاجَتُكُنَّ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَا نُبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّا قَدْ صَدَّقْنَا بِكَ وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكُنَّ لِلْإِسْلَامِ» ثُمَّ قَالَ: «قَدْ بَايَعْتُكُنَّ» قَالَتْ أُمُّ عَامِرٍ: فَذَنُوتُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ قَوْلِي لِأَلْفِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ» وَكَانَتْ أُمُّ عَامِرٍ تَقُولُ: إِنَّا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٢).

وقال الذهبي: قُلْتُ: وَقِيلَ: إِنَّهَا حَضَرَتْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَبَايَعَتْ يَوْمَئِذٍ^(٣).

نشأتها:

نشأت أسماء رضي الله عنها في المدينة منذ نعومة أظافرها، وقد تشكلت معالم شخصيتها من خلال الظروف المحيطة بها في المجتمع النبوي، والتي حظيت كل الشرف بمقدم رسول الله

(١) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أم عامر، (٥١ / ٤٥)، رقم (٢٧٠٩٩).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، ذكر ما بايع عليه ﷺ، (٨ / ١٢).

(٣) «سير أعلام النبلاء»، للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،

ﷺ، بعد بعثته إلى المدينة، وقد عاصرت حقبة الرسالة، وما بعد وفاة النبي ﷺ، فكانت أول نساء الأنصار اللاتي بايعن النبي ﷺ وبادرت بمصافحته، إلا أنه استدركهن «فقال إني لا أصافحكن ولكن لاخذ عليكن ما أخذ الله عليكن»^(١)، «وبعد المبايعة كانت أسماء تتردد على بيوت أزواج النبي ﷺ، تقضي لهن بعض حاجاتهن، وتتعلم من صلتها بهذ البيت آداب الإسلام، وتأخذ عن رسول الله ﷺ ما تعلمه لبنات جنسها، وللأجيال بعد ذلك»^(٢).

صفاتها:

كانت أسماء رضي الله عنها، تتصف بالعديد من الصفات المميزة، فقد حباها الله عقلاً ناضجاً، ورأياً سديداً، وحجة قوية، وأدباً جمّاً، كما تميزت بالحكمة في أقوالها، وأفعالها فكانت ذات رأي ومشورة، يرجع إليها النساء في أمور تخصهن.

وبجانب هذه الصفات، هناك صفات عرفت بها في كتب السير والتراجم سأوردها، بذكر ما يعضد لها من أدلة، فمن أبرزها:

١- أنها اشتهرت بخطيبة النساء، وذلك لفصاحة منطقتها، وبلاغتها، ووافدة النساء، وتلقب برسول النساء، كذا قاله الخطيب أبو بكر البغدادي في كتابه^(٣).

إذ إنها أتت النبي ﷺ، فقالت: إني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين، كلهن يقلن بقولي، وعلى مثل رأيي، إن الله تعالى بعثك إلى الرجال والنساء، فآمنّا بك واتبعناك، ونحن معشر

(١) انظر: الطبقات الكبرى، (٨/ ١١)، «سير الأعلام»، (٣/ ٥٢٥).

(٢) صحابييات حول النبي ﷺ لعبد الصبور شاهين، وإصلاح الرفاعي، الناشر: نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر: (نوفمبر ٢٠٠٥)، الطبعة الأولى، (ص: ١٩٢).

(٣) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، لأي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، (١/ ٣٩).

النساء مقصورات مخدرات، قواعد بيوت، ومواضع شهوات الرجال، وحاملات أولادهم، وإن الرجال فضلوا بالجمعات، وشهود الجنائز، والجهاد، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم، وربينا أولادهم، أفشاركهم في الأجر يا رسول الله؟ فالتفت رسول الله ﷺ بوجهه إلى أصحابه، فقال: هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه؟ فقالوا: بلى والله يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «انصر في يا أسماء وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل^(١) إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاها، واتباعها لموافقتها، يعدل كل ما ذكرت للرجال». فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشاراً بما قال لها رسول الله ﷺ.

٢- حرصها على العلم والتفقه في أحكام دينها:

وقد أثنت السيدة عائشة رضي الله عنها على نساء الأنصار فقالت: «نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ»^(٢). وهذه منقبة لنساء الأنصار، في شدة حرصهن على طلب العلم، والتفقه في أحكام الله تعالى، فقد كانت أسماء رضي الله عنها تسأل عن أدق الأمور في أحكام تهم النساء، وذلك في غسل الحيض، كما جاء في البخاري من حديث عائشة، أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غُسلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسِكَ، فَتَطْهَرِي بِهَا» قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟ قَالَ: «تَطْهَرِي بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: «سَبْحَانَ اللَّهِ»

(١) تبعل: بَعَلَتِ المرأة: أَطَاعَتْ (بَعَلَهَا)، (أي زوجها ووفته حقه) انظر: تاج العروس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق

الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، الناشر: دار الهداية، (٩٤ / ٢٨)، مادة: ب ع ل.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في حقوق الأولاد والأهلين، (٦ / ٤٢٠)، رقم (٨٧٤٣)، وذكره ابن حجر في «المسلسلات» (٦٤ / ٢، ٦٥ / ١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الحياء في العلم (١ / ٢٨)، رقم (٥١).

تَطَهَّرِي» فَاجْتَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرِ الدَّمِ^(١). ولها موقف رضي الله عنها يدلُّ على المبادرة في بيان السبب الذي جعل للنساء أكثر أهل النار، وذلك يدل على تقواها لله تعالى، وسرعة بديتها، في قصة العيد عندما قال النبي ﷺ، للنساء أنتن أكثر حطب جهنم، فقامت امرأة فقالت: كما في رواية مسلم: (فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ سَفْعَاءُ الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ: لَمْ يَأْ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا تُكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ» قَالَ فَجَعَلَنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ يُلْقِينَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ مِنْ أَقْرِطِهِنَّ وَخَوَاتِمِهِنَّ)^(٢).

قال ابن حجر^(٣): في بعض المواضع في الفتح ويختلج بخاطري أنها أسماء بنت يزيد؛ لأنها روت أصل هذه القصة في البيهقي^(٤)، والطبراني^(٥). وهذه الرواية تؤيد ما قاله ابن حجر بأنها روت أصل القصة كما أخرجها الطبراني رحمه الله تعالى: فقد روت أسماء بنت يزيد، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى النِّسَاءِ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا أَنَا مَعَهُنَّ فَسَمِعَ أَصْوَاتِهِنَّ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، إِن كُنَّ أَكْثَرُ حَطَبِ جَهَنَّمَ» فَنَادَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ جَرِيئَةً عَلَى كَلَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ؟ قَالَ: «لَا تُكُنَّ إِذَا أُعْطِيتُنَّ لَمْ تَشْكُرْنَ، وَإِذَا ابْتُلِيتُنَّ لَمْ تَصْبِرْنَ، فَإِذَا أُمْسِكَ عَنْكُنَّ شَكْوَتُنَّ، وَإِيَّاكُنَّ وَكُفْرَانِ»

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطهارة، باب ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض (١/ ٣٢٤)، رقم (٣١٤)، وأخرجه «مسلم»، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة، (١/ ٢٦٢)، رقم (٧٧٨).

(٢) سَفْعَاءُ الْحَدِيثِ: والسود تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، وبالتَّحْرِيكِ: سُفْعَةٌ سَوَادٌ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّاجِبَةِ. «القاموس المحيط»، فصل السين (١/ ٧٢٨).

انظر: «صحيح مسلم»، كتاب صلاة العيدين (٢/ ٦٠٢)، رقم (٨٨٥).

(٣) «فتح الباري» لابن حجر، باب موعظة الإمام للنساء يوم العيد (١/ ١٩٢).

(٤) «السنن الكبرى» للبيهقي، باب يبدأ بالصلاة قبل الخطبة (٣/ ٣٩٤).

(٥) «المعجم الكبير»، (٢٤/ ١٨٦)، رقم الحديث (٤٢٦).

الْمُنْعَمِينَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كُفْرَانُ الْمُنْعَمِينَ؟ قَالَ: «الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ الْوَلَدَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فَتَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ»^(١).

٣ - حفظ الحديث وتبليغه:

ولأسماء رضي الله عنها صلة وثيقة بالحديث النبوي الشريف، فقد كانت من الحافظات الواعيات له، روت عدداً من الأحاديث، التي بلغت واحداً وثمانين حديثاً مع المكرر، فقد سمع منها خلق كثير، ورووا عنها، وأحاديثها كثيرة في كتب السنن الأربعة، والمسانيد، والمعاجم، والمصنفات، وقد انفرد البخاري لها بحديثين، وكذلك كان لها السبق في رواية أحاديث حول فضل بعض الآيات والسور في القرآن، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿اَللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٢).

وأسماء بنت يزيد رضي الله عنها من الصحابيات اللاتي أكثرن من الرواية عن رسول الله ﷺ كأمهات المؤمنين عائشة، وأم سلمة، وهذا يشير إلى بروز فضلها، ومكانتها في حفظ السنة ونشرها. وقد عدّها ابنُ حزم الأندلسي رحمه الله تعالى، في كتابه أسماء الصحابة، من أصحاب العشرات ﷺ، اللاتي لم يبلغوا المائة، وهم أكثر من مائة وثلاثين نفساً، وذكر أنّ لها واحداً وثمانين حديثاً، فتأتي في المرتبة الثالثة في الرواية، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تأتي في المرتبة الأولى،

(١) أخرجه الطبراني، في المعجم الكبير، (١٨٦/٢٤)، رقم (٤٢٦).

(٢) أخرجه البخاري، في الأدب المفرد، كتاب حسن الخلق، باب النمام، رقم (٣٢٣)، (١١٩/١)، وكتاب السلام والمصافحة، باب التسليم على النساء، رقم (١٠٤٨)، (٢٦٠/١)، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب سجود القرآن العظيم، باب الدعاء، (٨٠/٢)، رقم (١٤٩٦).

وأم المؤمنين أم سلمة تأتي في المرتبة الثانية حسب كثرة الرواية وعددها^(١).

وبعد معركة اليرموك التي شاركت فيها في السنة الثالثة عشرة للهجرة، وقتلت فيها تسعة من الكفار بعمود فسطاط، وبعد فتح الشام في السنة الرابعة عشرة للهجرة أقامت في دمشق، تحدّث النساء وتروي لهن أحاديث المصطفى ﷺ حتى ماتت في خلافة يزيد بن معاوية، رضي الله عنها وأرضاها^(٢).

٤- أول من نزلت فيها عدّة المطلقة:

وفي هذه الصحابية الجليلة قد نزلت فيها آية تتلى إلى قيام الساعة، فقد أوحى الله لرسوله ﷺ فيها قرآنًا كما في سنن أبي داود من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، أنّها «طَلَّقْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُطَلَّقةِ عِدَّةٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ طَلَّقْتُ أَسْمَاءَ بِالْعِدَّةِ لِلطَّلَاقِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ أُنْزِلَتْ فِيهَا الْعِدَّةُ لِلْمُطَلَّقاتِ»^(٣).

٥- شجاعتها وإقدامها في جهادها وقتالها في الغزوات:

حظيت أسماء رضي الله عنها بالمشاركة مع رسول الله ﷺ في الخروج معه في الغزوات.

(١) أسماء الصحابة، ومالكل واحد منهم من العدد، لأبي محمد علي بن أحمد بن عبد الله بن حزم الظاهري الأندلسي (ت: ٥٦٤ هـ)، الناشر مكتبة القرآن، القاهرة، (١/ ٣٧).

(٢) انظر: «المغازي»، للواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي، دار الأعلمي - بيروت (٨/ ٤٢٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار الفكر (٨/ ٣٤٤)، «تاريخ دمشق»، (٦٩/ ٣٣)، «البدر المنير»، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، المصري، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، باب الحديث الحادي بعد العشرين (٢/ ٥٩٠)، «فتوح الشام»، للواقدي (١/ ١٩٥ - ١٩٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٧).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب عدة المطلقة (٢/ ٢٨٥)، رقم (٢٢٨١)، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أسماء بنت يزيد (٥/ ٢٢٣).

فقد أوردت كتب التراجم والسير، أنها عاصرت حقبة الرسالة في المدينة، وحقبة ما بعد وفاة النبي ﷺ، من الخلافة الراشدة إلى العهد الأموي، من خلافة يزيد بن معاوية، وقيل أدركت خلافة عبد الملك بن مروان، وقد شاركت في الفتوحات الإسلامية بعد وفاته ﷺ^(١).

فكانت رضي الله عنها، إذا خرجت إلى الغزوات كانت ممن، قلدهن رسول الله ﷺ وظيفته سقي العطشى، ومداواة الجرحى وتضميد جراحهم، ويصنعن الطعام للمجاهدين، ويغزلن الشعر يعني في سبيل الله، ولقد كان لها الدور البارز في خروجها في هذه المعارك، مع صويحباتها من الصحابيات، كعائشة، وأسماء بنت أبي بكر، وأم سلمة رضي الله عليهن جميعاً^(٢).

وقد شهدت الخندق التي حدثت في السنة الخامسة للهجرة، التي اشتد بالمسلمين الجوع حتى قَدَّوا الحجارة من الخندق وألصقوها ببطونهم من شدة الجوع، وشهدت الحديبية، في السنة السادسة للهجرة، وبايعت يومئذ^(٣).

فقد كانت تزود المجاهدين، بما يلزمهم من الطعام أو الشراب^(٤)، وقد كانت تقول رضي الله عنها أن النساء يحفظن الأموال، ويغزلن الأثواب، ويربين الأولاد، عند ذهاب الرجال إلى الرباط أو الحج، أو العمرة^(٥).

أما يوم غزوة خيبر التي حدثت في السنة السابعة للهجرة، فقد رضخ لهن من حصن من

(١) «الطبقات» (٢/٢٦)، «الكامل في التاريخ» (٢/٦٩)، «البداية والنهاية» (٤/١٠٤).

(٢) «فتوح الشام» للواقدي، (١/١٩٥-١٩٦).

(٣) «الطبقات الكبرى»، (٢/٢٦)، تاريخ الإسلام للذهبي، (٢/٦٢٠)، السيرة النبوية، لأبي عمر محمد الصوياني، الناشر: مكتبة العبيكان، (٣/٨٨).

(٤) «صور ومواقف من رجال، ونساء حول الرسول» (٥٢٣-٥٢٢).

(٥) «شعب الإيمان» للبيهقي (٦/٤٢١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/١٧).

حصون يهود خيبر، فقد كان يُقسَم لهنّ من الغنائم^(١).

وقد رضح لها مع النسوة وغيرهن من الغنائم^(٢)، وكذلك أطعمهن رسول الله ﷺ من غنائم خيبر كل امرأة من المشاركات وكذلك أزواجهن من تمر والوسق من الشعير، وقد قسم الخرز بيننا، وغير ذلك، فأعطى أسماء بنت أبي بكر مع زوجها الزبير، وأم موسى اللخمية أم موسى بن نصير، مع زوجها عبد العزيز بن مروان، وأم تميم، زوجة خالد بن الوليد وغيرهن^(٣).

وكانت يوم اليرموك تسقي العطشى، وتداوي الجرحى، ولما اشتدّت الحرب اقتلعت عموداً من خيمتها، وراحت تضرب به رؤوس الروم، حتى قتلت يومئذ تسعة من الروم فرضي الله عنها وأرضاها^(٤).

٦ - ومن صفاتها: أنها كانت تلقب بمقيّنة عائشة رضي الله عنها ليلة زفافها:

لقد اجتمعت في هذه الصحابية، صفات عظيمة تجسدت في المرأة المسلمة في العهد المدني والتي تخرجت من مدرسة النبوة، فنجد مما سبق، اهتمامها في طلب الحديث والاشتغال به، فلم ينسها ذلك ميل المرأة إلى أنوثتها، في حب الزينة المباحة، والتجمل والاهتمام بذلك.

فقد قامت أسماء رضي الله عنها، بتزيين عائشة رضي الله عنها، ليلة زفافها على رسول الله ﷺ، كما أورد ذلك الإمام أحمد في مسنده وأصحاب، التراجم، بأنها قيّنت عائشة رضي الله عنها؛

(١) «المغازي» للواقدي (٦١٣/٢)، الطبقات الكبرى، (١٢٤/٢)، «البداية والنهاية» (٢٠٠/٤).

(٢) «المغازي» (٦٨٨/٢)، «الطبقات» (١٠٦/٢)، «حياة الصحابة» (٦٨٥/٢).

(٣) «المغازي» (١٩٨/١)، «الطبقات الكبرى» (٢٥٣/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢٧٨/٢)، «الإصابة» (٣١٤/٨).

(٤) «الاستيعاب» (١٧٨٧/٤)، «أسد الغابة» (١٦١٧/٧)، «تاريخ دمشق»، (٣٥/٣٤)، «تهذيب الكمال» (١٢٨/٣٥)،

«سير أعلام النبلاء» (٢٩٧/٢)، «الإصابة» (٤٩٨/٧)، «تحفة الأحرار» للمباركفوري (٢٠٢/٨).

قَالَتْ: إِنِّي قَيِّنْتُ^(١) عَائِشَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جِئْتُهُ، فَدَعَوْتُهُ لِحُلُوتِهَا، فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنْبِهَا، فَأَتَى بِعُسٍّ لَبَنٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَتْ: فَأَخَذْتُ، فَشَرِبْتُ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْطِي تِرْبَكَ» قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ خُذْهُ، فَاشْرَبْ مِنْهُ^(٢).

٧ - اتصفت بالكرم، وحسن الضيافة:

عرفت أسماء رضي الله عنها، بسخاء اليد وكانت كريمة الطبع، ولها مع الجود والكرم، مواقف مشرقة مع رسول الله ﷺ، فقد أخرجت الطعام له وللصحابة، كما كان يوم الخندق، وهنا يتجلى من صنيعها هذا شدة حرصها على حصول البركة من يد رسول الله ﷺ، في تكثير الطعام رضي الله عنها.

وقد ذكر قصتها ابن سعد^(٣)، وابن عساكر^(٤)، من طريق رواية أحمد في مسنده، وذلك: أَنَّ أُمَّ عَامِرٍ، أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي مَسْجِدِنَا الْمَغْرِبَ فَجِئْتُ مَنْزِلِي فَجِئْتُهُ بِعَرَقٍ وَأَرْغِفَةٍ فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي تَعِشْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ» فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ وَمَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنْ أَهْلِ الدَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُ بَعْضَ الْعَرَقِ لَمْ تَعْرِفْهُ وَعَامَّةُ الْخُبْزِ وَإِنَّ الْقَوْمَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ثُمَّ شَرِبَ مِنْ مَاءٍ عِنْدِي فِي شَجَبٍ ثُمَّ

(١) (قين): أي تزين لرفافها، والتقين: التزين، ومنه الحديث «أَنَا قَيِّنْتُ عَائِشَةَ»، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت (باب قين (٤/١٣٥)).

(٢) (عُس): العس: القَدَحُ الْكَبِيرُ، وجمعه: عِساس وأعساس، النهاية، (٣/٢٣٦)، هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، رقم (٢٧٥٩١)، (٤٥/٥٧٠)، «أسد الغابة» ابن الأثير، (٧/٢٠)، (٤٥/٥٧١)، (٢٧٥٦٠).

(٣) «الطبقات الكبرى»، (٨/٣١٩ - ٣٢٠).

(٤) «تاريخ دمشق»، (٦٩/٣٧).

انْصَرَفَ، فَأَخَذْتُ ذَلِكَ الشَّجَبَ فَدَهَنْتُهُ وَطَوَيْتُهُ فَكُنَّا نَسْقِي مِنْهُ الْمَرِيضَ وَنَشْرَبُ مِنْهُ فِي الْحَيْنِ رَجَاءَ الْبَرَكََةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَالشَّجَبُ الْقَرْبَةُ تُخْرَزُ مِنْ أَسْفَلِهَا وَيُقَطَّعُ رَأْسُهَا إِذَا خَلَقَتْ شَبَهُ الدَّلْوِ الْعَظِيمِ» وقد شهدت أم عامر الأشهلية خبير مع رسول الله ﷺ^(١).

وفاتها:

ولقد عاشت في دمشق إلى وفاتها، واختلف في تاريخ وفاتها، ما بين سنة ٦١هـ إلى سنة ٧٠هـ، أي أنها عاشت إلى العهد الأموي، ما بين خلافتي يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان^(٢)، وقبرها في الباب الصغير بدمشق^(٣).

ثانياً: من روت عنهم، ومن روى عنها من الصحابة والتابعين:

روت عن رسول الله ﷺ، وروت كذلك عن صحابيين جليلين، هما أبو ذر الغفاري، وزيد بن ثابت، وقد أغفل المزي رحمه الله تعالى، في كتابه ولم يشر بذكر هذين من ضمن شيوخها^(٤). ولعل عذره في ذلك، أنهم كانوا في ذاك العهد، والنبى ﷺ بين أظهرهم، لا يعنون عمّن حدث عنه، ولا كانوا يسألون عن الإسناد، ولكن لما وقعت الفتنة، قالوا سموا لنا رجالكم^(٥)، وقد كان الصحابة عدولاً ولا تضرّ جهالتهم، وكما قال أنس بن مالك^(٦): والله ما كلّما

(١) أخرجه أحمد في مسنده، أم عامر (٥٢ / ٤٥)، رقم (٢٧٠٩٩).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق»، (٣٨ / ٦٩)، «سير الأعلام»، (٥٢٥ / ٣)، «تاريخ الإسلام»، (٦٢٠ / ٢). «الوافي والوفيات»،

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ)، لنشر: دار إحياء التراث - بيروت، (٣٠٤ / ٩).

(٣) مقبرة الباب الصغير: تقع في الباب القبلي لدمشق، المعروف بالباب الصغير، سمي بذلك لأنه كان أصغر أبوابها حين بني الباب الذي يليه من القبليّة بشرق: باب كيسان، ينسب إلى كيسان مولى معاوية، وقيل: نسبته إلى كيسان مولى بشر بن عمار بن حسان بن جبار بن قرط الكلبي. وهو الآن مسدود. انظر: «مختصر تاريخ دمشق»، ذكر تسمية أبوابها، ونسبتها (٢٩٩ / ١).

(٤) انظر: «شرح النووي على مسلم»، (٢٩ / ١).

نحدثكم عن رسول الله ﷺ به سمعناه منه، ولكن لم يكذب بعضنا بعضاً»^(١).

وقد أعملت البحث في برنامج جامع خادماً الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبد العزيز رحمه الله، للسنة النبوية المطهرة، والذي يشرف عليه سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية حفظه الله، فوجدت أن أسماء بنت يزيد لها شيخان من الصحابة، سمعت منهما الأحاديث بواسطة، ولم تسمعها مباشرة من رسول الله ﷺ؛ وهما: ١- أبو ذر الغفاري، ٢- زيد بن ثابت، وروت عنهما حديثاً واحداً لكل منهما رضي الله عنهما وأرضاهما^(٢).

شيوخها:

الأول: الصحابي الجليل، جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وقيل غير ذلك، نسبة إلى بني غفار بطن من كنانة^(٣).

كنيته: أبو ذر الغفاري^(٤).

اسمه: قد اختلف في اسمه، فقيل: برير: بضم الباء وفتح الراء، وبعد الياء تحتها نقطتان،

(١) «أخرجه الطبراني في المعجم الكبير»، من حديث أنس بن مالك (٢٤٦/١)، رقم (٦٩٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد، (٥٦٨/٤٥)، رقم (٢٧٥٨٨)، وروايتها عن زيد بن ثابت أوردها ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد العالية، كتاب الطهارة، باب الوضوء مما غيرت النار، وبيان نسخه، (٣٧٤/٢)، رقم (١٢٧).

(٣) هذه النسبة إلى عدة من القبائل، منها أبو قرصافة جندرة بن خيشة بن نفير الكناني، من بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، له صحبة، سكن الشام ومات بها، وقبره بسناجية بالقرب من عسقلان، الأنساب للسمعاني: ١١/١٥٢، نظر ترجمته: أسد الغابة: ١/٣٥٧.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ١/٦١١.

راء ثانية^(١)، بن جندب، وقيل برير بن عسرقه، ويقال: حندب بن عبد الله، ويقال حندب بن السكن^(٢).

والمشهور والمحفوظ: هو جندب بن جنادة، وأمّه رملة بنت الوقعة من بني غفار^(٣).

إسلامه:

كان إسلام أبي ذرّ قديماً، وقد روى عنه أنه قال: أنا رابع الإسلام، وقيل كان خامساً^(٤).
قدم على النبي ﷺ في المدينة، فصحبته ثم خرج بعد وفاة أبي بكر الصديق ﷺ إلى الشام، فلم يزل بها حتى وليّ عثمان ﷺ لشكوى معاوية به، وأسكنه الرّبذة^(٥).

مناقبته:

من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبله ثلاثة فقط، قال النبي ﷺ وهو في مكة ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري^(٦).

صفاته: كان زاهدا ورعا، وأول من حيّا رسول الله بتحية الإسلام^(٧).

(١) أسد الغابة: ٢١١/١.

(٢) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢٥٣/١، تاريخ دمشق: ١٧٥/٦٦.

(٣) انظر الاستيعاب: ٢٥٣/١.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ١٠٥/٧.

(٥) الرّبذة: بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة وفي آخرها قال منقوطة هذه النسبة إلى الرّبذة وهي من قرى المدينة على طريق الحجاز، إذا رحلت من فيد إلى مكة نزلت بها غير مرة، وبها قبر أبي ذر الغفاري ﷺ، وكان يسكنها وتوفي بها، انظر الاستيعاب: ٢٥٣/١.

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة: ١٠٥/٧.

(٧) انظر الاستيعاب: ٢٥٣/١.

وفاته:

توفي سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه ابن مسعود ، فرحم الله أبا ذر، ورضي الله عنه وأرضاه^(١).

مناقبه: من السابقين إلى الإسلام، وهو رابع أربعة، أسلم قبله ثلاثة فقط، قال له النبي ﷺ وهو في مكة: ارجع إلى قومك، فأخبرهم حتى يأتيك أمري، فقد كان زاهد ورعاً، هو رابع من دخل في الإسلام وقيل الخامس وأول من حيّا رسول الله بتحية الإسلام^(٢).

٢- زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

اسمه: زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لُؤْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

الإمام الكبير، شيخ المقرئين والفَرَضِيِّينَ^٢، مُفْتِي المَدِينَةِ، أَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو خَارِجَةَ الْحَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، كَاتِبُ الْوَحْيِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقيل: أبو ثابت^(٣).

مناقبه: قدم النبي ﷺ المدينة، وهو (زيد) ابن إحدى عشرة سنة، وكان يكتب له الوحي، قال عاصم عن الشعبي: غلب زيد الناس على اثنتين الفرائض، والقرآن، وقيل إنه شهد يوم الخندق قاله الواقدي، وقال الشعبي عن مسروق: كان زيد من علماء الصحابة، وكان هو الذي تولى قسم غنائم اليرموك، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر، ثبت ذلك الحديث عند البخاري، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ ؓ وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ

(١) انظر الاستيعاب: ٢٥٣/١.

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٢٥٣/١)، «تاريخ دمشق» (١٧٥/٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (٦٧/٤)، «الإصابة في تمييز الصحابة»، (١٠٥/٧)، (١٢٠/٧)، (١٧٥/٦٦).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، (٤٩٠/٢).

مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَهْمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ..^(١) الحديث.

«وروى البخاري تعليقا، والبعوي، وأبو يعلى موصولا، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد، عن أبيه، قال: أتى بي النبي ﷺ مقدمه المدينة، فقبل هذا من بني النجار، وقد قرأ سبع عشرة سورة، فقرأت عليه، فأعجبه ذلك، فقال: تعلم كتاب يهود، فإنني ما آمنهم على كتابي. ففعلت، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له، ومن طريق ابن عباس: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم، ومات زيد سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين. وقيل سنة إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين، وفي خمس وأربعين قول الأكثر، وقال أبو هريرة حين مات: اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا، وروت أسماء بنت يزيد عنه حديثا واحدا في الوضوء^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، (٤/١٩٠٧)، رقم (٤٧٠١). انظر: «الاستيعاب» (٢/٥٣٨)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/٤٩٠).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٢/٥٣٨)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/٤٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/٨)، «المطالب العالية بزوائد المسانيد العالية»، كتاب الطهارة، باب الوضوء مما غيرت النار، وبيان نسخه (٢/٣٧٤)، رقم (١٢٧).

من روى عنها من الصحابة والتابعين:

كان للصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية (رضي الله عنها)، عدد من التلاميذ الذين تتلمذوا على يديها، فنهلوا منها العلم، وتلقوا منها الحديث، فرووا عنها الكثير من الأحاديث الشريفة، وقد بلغ عددهم، حسب ما ذكرته المصادر سبعة تلاميذ.

وقد تميّز بعض تلاميذها، فإمّا أن يكون الراوى عنها من مواليتها؛ كشهر بن حوشب، ومهاجر بن أبي مسلم، وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، وإمّا أن يكون الراوي ابن أخيها، محمود بن عمرو الأنصاري، وهم كالأتي: إسحاق بن راشد، ومولاهما شهر بن حوشب، وعبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت، ومجاهد، وابن أخيها محمود بن عمرو الأنصاري، ومولاهما مهاجر بن أبي مسلم، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد، روى لها البخاري في «الأدب المفرد»، والباقون سوى مسلم، وسيأتي بيان ترجمتهم في التعريف بأحوال الرواة^(١).

تلاميذ أسماء بنت يزيد رضي الله عنها:

١- إسحاق بن راشد، الكوفي، من التابعين.

قال ابن حجر: «شيخ، يروي عن: أسماء بنت يزيد بن السكن، وعنه: إسماعيل بن أبي خالد، وروى له، وقال مقبول، ولم يخرج له أحد من الستة^(٢). ذكره ابن حبان في «الثقات»^(٣) وهو أقدم طبقة من إسحاق بن راشد، أبو سليمان الحارثي الجزري، الذي يروي عن الزهري^(٤).

٢- شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي الحمصي، ويقال الدمشقي، مولى

(١) «تهذيب الكمال»، (١٢٨/٣٥)، رقم (٧٧٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٣٩٩/١٢).

(٢) «تهذيب التهذيب»، (٢٣١/١).

(٣) «الثقات» لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الفكر، (٢٤/٤).

(٤) «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي، (٤١٨/١)، «تهذيب التهذيب» (٢٣٠/١).

الصَّحَابِيَّةُ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ، كَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتُ يَزِيدَ، (ت: ١١٢ هـ)، حَدَّثَ عَنْ مَوْلَاتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتُ يَزِيدَ، وَأُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُمَا أَجْمَعِينَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: قَتَادَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ، وَخَلْقٌ.

أُخْرِجَ لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُونًا، وَأُخْرِجَ لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ^(١).

أَقْوَالُ عُلَمَاءِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ فِيهِ:

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ضَعِيفًا فِي الْحَدِيثِ»^(٢) وَقَالَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ: «ثِقَةٌ»^(٣) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ الْبُخَارِيِّ: «شَهْرٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَقَوِيٌّ أَمْرُهُ»^(٤) وَقَالَ: النَّسَائِيُّ: «لَيْسَ بِالْقَوِي»^(٥)، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ كَثِيرُ الْإِرْسَالِ وَالْأَوْهَامِ^(٦).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ، وَقِيلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَأَسْمَاءَ بِنْتُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَرَوَى عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، وَرَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهٍ «قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: جَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِنَا»، وَلَمْ يَقُلْ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ وَهُوَ وَهْمٌ.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى»، (٧/٤٤٩)، «التاريخ الكبير»، (٤/٢٥٨)، «تاريخ دمشق»، (٢٣/٢١٧).

(٢) «الطبقات الكبرى»، (٧/٤٤٩).

(٣) «الجرح والتعديل»، (٢/٣٨٢).

(٤) «تهذيب الكمال»، (٢/٢١).

(٥) «ديوان الضعفاء»، (١/١٨٩).

(٦) «تهذيب التهذيب»، (٤/٣٦٩)، «تقريب» لابن حجر، (١/٣٥٥).

رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْوُجْهِينَ جَمِيعًا. وَقَدْ وَقَعَ لَنَا بَعْلَوٌ مِنَ الْوُجْهِينَ جَمِيعًا^(١).

قال ابن حجر: «مقبول»^(٢)، وعبد الله فلم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولكن إخراج ابن خزيمة له في «صحيحه» يدل على أنه عنده ثقة^(٣).

٤- مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ، الْأَسْوَدُ، وَيُقَالُ ابْنُ جَبْرِ الْمَكِّي، أَبُو الْحَجَّاجِ الْقُرَشِيُّ، الْمَخْزُومِيُّ، (ت: ١٠١، ١٠٣هـ).

رَوَى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ: أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَائِدُ السَّائِبِ، سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ وَهُوَ الْمَحْفُوظُ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ^(٤).

«وعن مجاهد قال: قال لي ابن عمر: وددت أن نافعاً يحفظ حفظك، وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهداً كأنه جمال أو خربندج^(٥)، فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ، وقال ابن خراش وغيره: أحاديث مجاهد عن علي مراسيل، لم يسمع منه شيئاً، قال يحيى القطان: مات مجاهد سنة أربع ومائة، وأجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به»^(٦).

(١) «تهذيب الكمال»، (١٥/١٩٩)، «ميزان الاعتدال»، (٢/٤٥١)، «تهذيب التهذيب»، (٢٠/٢٥٩).

(٢) «تقريب التهذيب»، (١/٥٢١).

(٣) «تهذيب التهذيب»، (٢٠/٢٥٩).

(٤) «تهذيب الكمال»، (٢٧/٢٣٢)، «تهذيب التهذيب»، (١٠/٤٢).

(٥) ميزان الاعتدال (٣/٤٤٠).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان ثقة فقيهاً عالماً، كثير الحديث»^(١).

وقال ابن حبان: «كان فقيهاً ورعاً عابداً متقناً»^(٢).

وقال أبو حاتم: «روى عن عائشة مُرسلاً، ولم يسمع منها»^(٣)، وقال أبو نعيم: قال يحيى القطان: «مُرسلات مجاهد أحبُّ إليَّ من مُرسلات عطاء بكثير»^(٤)، وقال إسحاق بن منصور: عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ: «ثقة»^(٥).

وقال سفيان الثوري: عن سلمة بن كهيل: «ما رأيت أحداً أراد هذا العلم وجه الله إلا عطاء، وطاووس، ومجاهداً»^(٦).

وقال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم»^(٧).

٥- مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ:

«روى عن: عمته أسماء بنت يزيد بن السكن، وجدّه يزيد بن السكن، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم.

وَرَوَى عَنْهُ: يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيِّ، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ،

(١) الطبقات الكبرى: (٥ / ٤٦٦ - ٤٦٧).

(٢) ثقات ابن حبان: (٥ / ٤١٩).

(٣) «الجرح والتعديل»، (٨ / ١٤٦٩).

(٤) «التاريخ الكبير»، (٧ / ١٨٠٥)، «الجرح والتعديل»، (٨ / ١٤٦٩).

(٥) «تهذيب الكمال»، (٢٧ / ٢٣٢).

(٦) «الثقات» للعجلي، (١ / ٤٢٠).

(٧) «تهذيب التهذيب»، (١٠ / ٤٢)، «تقريب التهذيب»، (٢ / ٢٢٩).

والنسائي عن عمته أسماء بنت يزيد^(١).

ذكره ابن حبان في «الثقات»^(٢)، وقال الذهبي: «فيه جهالة»^(٣).

وقال ابن حجر: قال ابن حزم: «محمود ضعيف» وقال أبو الحسن بن القطان: «مجهول»^(٤).

وقال ابن حجر: «مقبول»^(٥).

٦- مهاجر بن أبي مسلم واسمه دينار الشامي الأنصاري.

والد عمرو بن مهاجر ومحمد بن مهاجر، مولى أسماء بنت يزيد.

روى عن: تبيع الحميري ابن امرأة كعب الأحبار، ومعاوية ابن أبي سفيان، ومولاته أسماء

بنت يزيد، وغيرهم.

وروى عنه: ابنه: عمرو بن مهاجر، ومحمد بن مهاجر، ومعاوية بن صالح الحضرمي،

وغيرهم.

وروى له البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، وابن ماجه^(٦).

أقوال الجرح والتعديل فيه:

قال البخاري: «يُعَدُّ في الشاميين»^(٧)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٨).

(١) «تهذيب الكمال»، (٣٠٣/٢٧-٣٠٤).

(٢) «الثقات» لابن حبان، (٤٣٤/٥).

(٣) «ميزان الاعتدال»، (٨٣٩٦/٤).

(٤) «تهذيب التهذيب»، (٦٤/١٠).

(٥) «تقريب التهذيب»، (٥٢٢/١).

(٦) «تهذيب الكمال»، (٤٢٠/١٨)، «تاريخ دمشق»، (٣٠/٢٦)، «تهذيب التهذيب»، (٥٥٠/٥).

(٧) «التاريخ الكبير»، (١٦٤١/٧).

(٨) «الثقات» لابن حبان، (١٦٤١/٧).

قال الذهبي: «وثق»^(١)، وقال ابن حجر: «مقبول»^(٢).

٧- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، حَازِي.

«رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَعَدِي بْنِ زَيْدِ الْجَذَامِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ، وَأُمِّ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

وغيرهم.

وعنه: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وسليمان بن كنانة مولى عثمان، وعيسى بن كنانة،

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي حِمَى الْمَدِينَةِ، وَغَيْرِهِمْ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً»^(٣).

أَقْوَالُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ:

ذكره ابن حبان في «الثقات»^(٤)، وقال ابن القطّان: «لا يُعرف حاله»^(٥).

وقال الذهبي: «وثق»^(٦)، وقال ابن حجر: «مقبول»^(٧).

(١) «الكاشف»، للذهبي، (٢/ ٢٩٩).

(٢) «تقريب التهذيب»، (١/ ٥٤٨).

(٣) «التاريخ الكبير»، (٥/ ١٠١)، «تهذيب الكمال»، (١٥/ ٤٨)، «تهذيب التهذيب»، (٥/ ٢٤١).

(٤) «الثقات» لابن حبان، (٧/ ٣٧).

(٥) «تهذيب التهذيب»، (٥/ ٢٤١).

(٦) «الكاشف»، (١/ ٥٥٨).

(٧) «تقريب التهذيب»، (١/ ٤٢٠).

الفصل الأول

مروياتها في الإيمان، والفتن وأشراط الساعة

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: مروياتها في الإيمان.

كتاب الزهد.

١- باب من لا يؤبه له.

المبحث الثاني: مروياتها في الفتن وأشراط الساعة.

كتاب الفتن.

١- باب خروج الدجال.

٢- باب علامة الدجال.

كتاب أشراط الساعة.

١- باب تقارب الزمان.

٢- باب ما جاء في السمع والطاعة.

المبحث الأول

مروياتها في الإيمان

كتاب الزهد

١- باب من لا يؤبه له

١- أخرج الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا، ذُكِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب من لا يؤبه له الجزء: ٢ / الصفحة: ١٣٧٩ / رقم الحديث: (٤١١٩)، من طريق يحيى بن سليم به.

وأخرجه أحمد في مسنده، في مسند أسماء بنت يزيد الأنصارية، الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٥ / رقم الحديث: (٢٧٥٩٩) من طريق معمر عن ابن خثيم به نحوه.

وأخرجه كذلك أحمد في مسنده، مسند الأنصار، أسماء بنت يزيد الأنصارية، الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٦ / رقم الحديث: (٢٧٦٠١) عن علي بن عاصم الواسطي بزيادات في ألفاظه.

ثلاثتهم (يحيى بن سليم، ومعمر بن راشد، وعلي بن عاصم الواسطي) عن ابن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به.

بيان أحوال الرواة:

١- سُويْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ شَهْرِيَّارَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، ثُمَّ الْحَدَّثَانِيُّ، الْأَنْبَارِيُّ، نَزِيلُ حَدِيثِ النَّوْرِ^(١)، بُكَيْدَةٌ تَحْتَ عَانَةٍ، وَفَوْقَ الْأَنْبَارِ، أَصْلُهُ مِنْ هَرَاةَ^(٢)، فَنسب إليها (ت): سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، بِالْحَدِيثِ^(٣).

شيوخه: مالك، وحفص بن ميسرة، وابن عيينة، ويحيى بن سليم، وخلق.

تلاميذه: مسلم بن الحجاج، وأبو عبد الله بن ماجه، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم^(٤).

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أبو زرعة: «أما كتبه فصحيح»^(٥)، وقال البخاري: «عمى فتلقن، وقال في موضع آخر: حديثه منكر، وقال كذلك، فيه نظر»^(٦) وقال النسائي: «ليس بثقة»^(٧)، وقال أبو حاتم الرازي: «كثير التدليس صدوق»^(٨)، وقال الدارقطني: «ثقة»^(٩)، وَرَوَى ابْنُ الْجُوزِيِّ أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ: «مُتْرُوكٌ

(١) الْحَدِيثُ: بفتح أوله، وكسر ثانية وهي حديثه الموصل بليدة على نهر دجلة، بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى، في العراق، ومنها حديثه الفرات، وهي حديثه النورة في وسط الفرات، وهي مشرفة على الفرات وقريبة من النورة، مرصد الاطلاع على الأماكن والبقاع، لعبد المؤمن عبد الحق، (١/ ٣٨٧)، «معجم البلدان»، (٤/ ٧٢).

(٢) بالفتح، وهي مدينة عظيمة مشهورة من مدن أمهات خراسان، وهي الآن مدينة في بلاد فارس «معجم البلدان» (٥/ ٣٩٦).

(٣) «تهذيب الكمال»، (٨/ ٢٠٥)، «تهذيب التهذيب»، (٢/ ٦٤، ٤/ ٢٧٢، ٢٧٥).

(٤) «تهذيب الكمال»، (٨/ ٢٠٥).

(٥) «الجرح والتعديل»، (٢٤/ ١٠٢٦).

(٦) «التاريخ الصغير للبخاري»، (١/ ٣٧٣).

(٧) «الضعفاء والمتروكين للنسائي»، (١/ ١٨٢).

(٨) «تهذيب الكمال»، (٨/ ٢٠٥).

(٩) «تهذيب الكمال»، (٨/ ٢٠٥).

الحديث^(١)، وقال الذهبي: «كان يحفظ لكنه تغير»^(٢)، قال ابن حجر: «صدوق في نفسه إلا أنه عُمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول، فكذبه، وسبّه، وكان سماع مسلم منه في صحّته»^(٣).

٢- يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الْقُرَشِيُّ، الطَّائِفِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ أَبُو زَكَرِيَّا الْمَكِّي الْحَذَاءُ^(٤) الْخَزَّازُ نَزِيلُ مَكَّةَ، مِنْ أَصَاغِرِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، (ت: ١٩٣ وقيل ١٩٥) بمكة.

شيوخه: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَغَيْرُهُمْ. تلاميذه: الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وَآخَرُونَ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ^(٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: «كان ثقة كثير الحديث»^(٦)، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: «ثقة»^(٧)، وقال أحمد: «رأيتُه يَخْتَلِطُ فِي الْأَحَادِيثِ فَتَرَكْتُهُ»^(٨)، وقال البخاري في ترجمة عبدالرحمن بن نافع: ما حدث

(١) «تهذيب التهذيب»، (٢/ ٦٤).

(٢) «الكاشف»، (١/ ٤٧٢).

(٣) «تقريب التهذيب»، (١/ ٢٦٠).

(٤) الْحَذَاءُ: النَّعْلُ وَمَا يَطَأُ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ مِنْ خَفِّهِ وَالْفَرَسُ مِنْ حَافِرِهِ (عَلَى التَّشْبِيهِ)، وَحَذَاءُ الشَّيْءِ: مَا يَحَاضِيهِ، وَدَارِي بِحَذَاءِ دَارِهِ: بِإِزَائِهَا). «المعجم الوسيط»، باب الحاء، (١/ ١٦٣)، وَلَقِبَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى دُكَّانِ حَذَاءٍ، فَكَانَ يَصْنَعُ أَوْ يَبِيعُ الْأَحْذِيَةَ. «اللباب» (١/ ٣٤٩).

(٥) «الطبقات الكبرى»، (٥/ ٥٠٠، ٥٢٢)، «ميزان الاعتدال»، (٤/ ٣٨٣)، «تهذيب التهذيب»، (١١/ ٢٢٦).

(٦) «الطبقات الكبرى»، (٥/ ٥٠٠).

(٧) «تهذيب الكمال»، (٣١/ ٣٦٨).

(٨) «تهذيب الكمال»، (٣١/ ٣٦٨).

الحميدى عن يحيى بن سليم، «فهو صحيح»^(١)، وقال النسائي: «ليس بالقوي منكر الحديث عن عبيد الله عمر»^(٢)، وأبو حاتم: «شيخ صالح، محله الصدق، ولم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به»^(٣)، وقال الدارقطني: «سبى الحفظ»^(٤)، وقال الذهبي: «ثقة»^(٥)، وقال ابن حجر: «صدوق سبى الحفظ»^(٦)، وخلاصة القول فيه: فحديثه في مرتبة الحسن لذاته ويقبل حديثه»^(٧).

٣- عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي، القاري، أبو عثمان، (من القارة)^(٨)، حليف بني زهرة)، (ت: ١٣٢هـ) في مكة.

شيوخه: سعيد بن جبير، وشهر بن حوشب، وعطاء بن أبي رباح، وخلق كثير.
تلاميذه: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عياش، وغيرهم^(٩).

(١) «التاريخ الكبير»، (٣٥٧ / ٥)،

(٢) «الضعفاء»، للنسائي، (٣٨٣ / ٤).

(٣) «تهذيب الكمال»، (٣٦٨ / ٣١).

(٤) «تهذيب الكمال»، (٣٦٨ / ٣١).

(٥) «الكاشف»، (٣٦٧ / ٢). «من نُكِّلَ فيه وهو موثق»، (١٩٥ / ١).

(٦) «تقريب التهذيب»، (٥٩١ / ١).

(٧) «النكت» لابن حجر، (٤٠٧ / ١).

(٨) القارة: قال ابن شميل: جبل مستدق، ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة وهو عظيم مستدير، والقارة: هي إحدى القرى التي منها دومة وسكاكة، وهي الآن قرية كبيرة، على قارعة الطريق: وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق. «معجم البلدان» (٢٩٥ / ٤).

(٩) «تهذيب الكمال»، (٢٣٢ / ١٥)، «تهذيب التهذيب»، (٣١٥ / ٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال يحيى بن معين، عبدالله بن عثمان بن خثيم «أحاديثه ليست بالقوية»^(١).

قال ابن المديني: «ابن خثيم منكر الحديث»^(٢)، وقال العجلي: «ثقة»^(٣)، وقال أبو حاتم: «ما به بأس، صالح الحديث»^(٤)، قال أبو حاتم: «صالح الحديث؛ وثقه ابن معين مرة، ومرة قال ليس بالقوي»^(٥)، ونقل ابن عدي وقال: وهو «عزيز الحديث وأحاديثه أحاديث حسان»^(٦)، قال الدارقطني: «ضعيف» وروى أحمد بن أبي مريم، عن ابن معين: «ثقة حجة»^(٧) وقال الذهبي: «وثق»^(٨)، وقال ابن حجر فيه: «صدوق»^(٩).

٤- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحِمَصِيُّ^(١٠) ويقال الدمشقي^(١١) أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ).

(١) «ميزان الاعتدال»، (٢/ ٤٥٩).

(٢) «المجتبى»، (٥/ ٢٤٨).

(٣) «الثقات» للعجلي، (١/ ٢٦٨).

(٤) «الجرح والتعديل»، (٥/ ٥١٠).

(٥) «الجرح والتعديل»، (٥/ ٥١٠).

(٦) «الكامل لابن عدي»، (٢/ ١٢٤).

(٧) «تهذيب التهذيب»، (٥/ ٣١٥).

(٨) «الكاشف»، (٢/ ٢٨٧٨).

(٩) «تقريب التهذيب»، (١/ ٤٣٢).

(١٠) الْحِمَصِيُّ: بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وبالصاد الْمُهْمَلَةِ - نِسْبَةٌ إِلَى حِمص وَهُوَ بَلَدٌ بِالشَّامِ مَشْهُورٌ يُنسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وموقعها الآن في سوريا. «اللباب» (١/ ٣٨٩).

(١١) الدَّمَشَقِيُّ: بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفِي آخِرِهَا قَافٌ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى دِمَشَقٍ وَهِيَ أَحْسَنُ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ يُنسَبُ إِلَيْهَا خَلَقَ كَثِيرٌ (وهي عاصمة سوريا الآن) .. «اللباب» (١/ ٨٠٥).

شيوخه: أبو هريرة، وأم سلمة أسماء بنت يزيد بن السكن (مولاته)، وعائشة أم المؤمنين وأم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ، وأم الدرداء الصغرى، وغيرهم.

تلاميذه: ثابت البناني، وثعلبة بن مسلم الخثعمي، وعبد الله بن خثيم وغيرهم، روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم مقروناً، وأصحاب السنن^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان ضعيفاً في الحديث»^(٢)، وقال النسائي: «ليس بالقوي»^(٣) وقال حنبل بن إسحاق بن حنبل: سمعت أبا عبد الله (يعني أحمد بن حنبل يقول: «شهر به بأس»^(٤))، وقال الترمذي: قال محمد - يعني البخاري: «شهر حسن الحديث، وقوى أمره، وقال إنما تكلم فيه ابن عون، ثم إنه روى عن هلال بن أبي زينب عنه»^(٥)، وقال الترمذي: قال أحمد بن حنبل: «لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن ابن حوشب»^(٦)، وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: «شهر ثبت»^(٧)، وقال العجلي: «ثقه»^(٨)، وقال أبو زرعة، وغيره: «لا بأس به»^(٩)، وقال أبو حاتم

(١) «تهذيب الكمال» (٨ / ٤٠٦)، «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٤٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٧١)

(٢) «الطبقات الكبرى» (٧ / ٤٤٩)

(٣) «الضعفاء والمتركون» للنسائي، (١ / ٥٦).

(٤) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٧١)

(٥) «تهذيب التهذيب»، (٤ / ٣٧١).

(٦) «سير أعلام النبلاء»، (٤ / ٣٧٦).

(٧) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٧١).

(٨) ميزان الاعتدال، (٢ / ٢٨٣).

(٩) «سير أعلام النبلاء»، (٤ / ٣٧٦).

الرازي: «ليس هو بدون أبي الزبير المكي، ولا يحتج به»^(١)، وقال أبو جعفر الطبري: «كان فقيهاً، قارئاً، عالماً»^(٢)، وقال أبو بكر البزار: «لا نعلم أحداً ترك الرواية عنه غير شعبة، ولم يسمع من معاذ ابن جبل»^(٣)، وقال الساجي: «فيه ضعف، وليس بالحافظ»^(٤)، وقال ابن حبان: «كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات»^(٥)، وقال ابن عدي: «لا يحتج به ولا يتدين بحديثه»^(٦)، وقال الذهبي: «عن شعبة: لقيت شهراً فلم أعتد به، ووثقه أحمد وابن معين»^(٧)، وقال ابن حجر فيه: «صدوق كثير الإرسال، والأوهام»^(٨).

٥ - أسماء بنت يزيد بن السكن، بن رافع امرئ القيس، الأشهلي الصحابي، الأنصاري^(٩).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث مدار إسناده على عبدالله ابن خثيم، عن شهر بن حوشب، وقال ابن حجر عن ابن خثيم: «صدوق»^(١٠)، وعن شهر: «صدوق كثير الإرسال والأوهام»^(١١)، ولم يتابع على هذه

(١) الجرح والتعديل، (٤/ ٣٨٣).

(٢) تهذيب التهذيب، (٤/ ٣٧١).

(٣) إكمال تهذيب الكمال، (٦/ ٣٠١).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (٦/ ٣٠١).

(٥) تهذيب الكمال، (٨/ ٤٠٦).

(٦) الكامل في الضعفاء لابن عدي، (٥/ ٦٤).

(٧) سير أعلام النبلاء، (٧/ ٤٢٢).

(٨) تقريب التهذيب، (١/ ٣٥٥).

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة، (٨/ ٢١).

(١٠) تقريب التهذيب، (١/ ٤٣٢).

(١١) تهذيب التهذيب، (٤/ ٣٧١).

الرواية، ولكن وجدت شواهد تقوي هذا الحديث فيرتقي إلى الحسن لغيره.

شواهد الحديث:

ما أخرجه أحمد من طريق سفيان، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به عن النبي ﷺ «خيارُ عبادِ الله الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا، ذَكَرَ اللهُ، وَشَرَّارُ عِبَادِ اللهِ الْمُشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ الْأَحَبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَنْتَ»^(١).

وأخرجه البزار، من حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «خيار أمتي الذين إذا رؤوا ذكر الله، وإن شرار أمتي المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت»^(٢).

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، من حديث عبد الله بن عمر: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله بهم وإن شراركم المشاؤون بالنميمة بين الأحبة الباغون للمرأة العنت»^(٣).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»، من حديث عبد الرحمن بن غنم الأشعري، (ج ٢٩ / ص ٥٢٢)، رقم الحديث (١٧٩٩١٨).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده»، من مسند عبادة بن الصامت (ج ٧ / ص ١٢٥)، رقم الحديث (٢٧١٩)، من طريق الربيع ابن نافع، عن يزيد بن ربيعة عن يزيد بن أبي مالك، عن أبي الأزهر، عن عبادة بن الصامت به.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل - فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئاً بسب أو غيره، (٥ / ٢٨٠)، رقم الحديث (٦٧٠٨).

غريب الحديث:

البَاغُونُ: «أي الذين يطلبون: بغيت الشيء: أي طلبته وحرصت على تحصيله»^(١).
 العَنَتُ: «العَنَتُ دُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَلِقَاءُ الشَّدَّةِ، يُقَالُ أَعْنَتَ فُلَانٌ فَلَانًا إِعْنَاتًا إِذَا
 أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَتًا أَيْ مَشَقَّةً، وَالْمَشَقَّةُ وَالْفَسَادُ وَالْهَلَاكُ»^(٢).
 البُرَاءُ: «جمع بريء، وهو والعَنَتُ منصوبان مفعولان للْبَاغِينَ، يُقَالُ: بَغَيْتُ فُلَانًا خَيْرًا
 وَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: طَلَبْتُهُ لَكَ وَبَغَيْتُ الشَّيْءَ: طَلَبْتُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [فِيُعْنِتُوا عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ] أَيْ تَشُقُّ
 عَلَيْهِ، الْبَاغُونَ الْبُرَاءُ: أَيْ يَبْغُونَ فِي حَقِّ الْأَبْرِيَاءِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ»^(٣).

فقه الحديث:

تحريم النميمة بين الناس، وأنها من أسباب عذاب القبر، ويدل على ذلك قوله ﷺ: «وما
 يعذبان في قبر»^(٤) أي بسبب ذنب كبير تركه، فإن ترك النميمة والتحرز من البول ليسا من الأمور
 الصعبة الشاقة، وقد كبر عذابهما لما يرتب على فعلتيهما من المفسد، ولأن النميمة من الكبائر^(٥).

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، (٣/٣٠٦).

(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، (٣/٣٠٦).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، (٣/٣٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور، (١٠/٢٩٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب مِنْ الْكَبَائِرِ أَنْ لَا يَسْتَتِرَ مِنْ بَوْلِهِ، (ج ١/ ص ٢٢٦)، رقم الحديث (٢١٦).

(٥) انظر: «نيل الأوطار» للشوكاني، باب وجوب الاستنجاء من الحجر والماء، (١/١٢٢، ١٢٠)، و«عمدة الأحكام» للبيضاوي، باب دخول الخلاء والاستطابة (١/٤٤).

فوائد الحديث:

- ١ - فيه دليل على فضل دوام ذكر الله تعالى، وأثر ظهور نوره وهيبته على الذاكر، ويدل كذلك قوله ﷺ على أن ذكر الله، منحه، وعطية للذاكرين الله كثيراً، والذاكرات.
- ٢ - وَيَدُلُّ أَيْضاً عَلَى عِظَمِ أَمْرِهِ وَأَمْرِ النَّيْمَةِ، وَأَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ.
- ٣ - وَيَدُلُّ كَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْغَيْبَةَ، هِيَ فِي مَعْنَى النَّيْمَةِ، لِذَلِكَ تَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ بَابَ الْغَيْبَةِ، وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ النَّيْمَةِ، إِذْ هِيَ فِي مَعْنَى الْغَيْبَةِ لِكِرَاهِيَةِ الْمَرَّةِ أَنْ يَذَكَرَ عَنْهُ بِظَهَرِ الْغَيْبِ، فَاشْتَبَهَا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ.
- ٤ - دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الْغَيْبَةَ الْمُحْرَمَةَ، عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فِي اغْتِيَابِ أَهْلِ السِّتْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ لَا يَعْلَنُ بِالْمَعَاصِي، وَأَمَّا مَنْ جَاهَرَ بِالْكَبَائِرِ، فَلَا غَيْبَةَ فِيهِ^(١).

* * * * *

(١) «شرح البخاري»، لابن بطال (٣٤٧/١)، «المعلم بفوائد مسلم» (٣٦٦/١)، وانظر: «فتح الباري» (٣١٨/١)، «شرح ابن ماجه» للسيوطي، باب الاستبراء بعد البول، (٢٥١/١)، «نيل الأوطار» للشوكاني، باب وجوب الاستنجاء من الحجر والماء، (١٢٠، ١٢٢)، (٢٤٥/٩).

المبحث الثاني

مروياتها في الفتن وأشرار الساعة

كتاب الفتن

١- باب خروج الدجال

٢- أخرج الإمام أحمد رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ، سَنَةٌ تُمَسِّكُ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا، وَالْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، وَالثَّانِيَةُ تُمَسِّكُ السَّمَاءَ ثُلُثِي قَطْرِهَا، وَالْأَرْضُ ثُلُثِي نَبَاتِهَا، وَالثَّالِثَةُ تُمَسِّكُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا كُلَّهُ، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذَاتُ ضَرْسٍ، وَلَا ذَاتُ ظِلْفٍ مِنَ الْبَهَائِمِ، إِلَّا هَلَكَتْ وَإِنَّ أَشَدَّ فِتْنَةٍ، يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبْلَكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى فَتَمَثَّلَ الشَّيَاطِينُ لَهُ نَحْوُ إِبْلِهِ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعُهَا، وَأَعْظَمِهِ أَسْنَمَةً قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ، وَمَاتَ أَبُوهُ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ، وَأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ: بَلَى فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ، وَنَحْوَ أَخِيهِ» قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ لَهُ ثُمَّ رَجَعَ قَالَتْ: وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَغَمٍّ مِمَّا حَدَّثْتُهُمْ بِهِ قَالَتْ: فَأَخَذَ بِلُحْمَتِي الْبَابِ وَقَالَ: «مَهْمٌ أَسْمَاءُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْنِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَالِ قَالَ: «وَأَنَا خَرُجُ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» قَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا وَاللَّهِ لَنَعَجُنُ عَجِيتَنَا فَمَا نَخْتَبِرُهَا حَتَّى نَجُوعَ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يُجْزِيهِمْ مَا يُجْزِي أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، في مسند القبائل، الجزء: ٤٥ / صفحة ٥٤٧ / رقم حديث: ٥٦٠) من طريق معمر به.

وأخرجه أحمد كذلك في مسنده، الجزء: ٤٥ / صفحة ٥٤٧ / رقم حديث: ٥٦٠) من طريق جرير بن حازم بنحوه.

كلاهما (معمر، وجرير بن حازم) عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية به، وجاءت ألفاظه متقاربة، وبعضها مطوّلة، وبعضها مختصرة.

بيان أحوال الرواة:

١- عبد الرزاق بن همام بن نافع الإمام أبو بكر الحميري^(١) مَوْلَاهُم الصَّنْعَانِي^(٢) أحد الأعلام، أخرج له الستة، (ت: ٢٢١هـ)^(٣).

شيوخه: معمر، والأوزاعي، والسفيانين، ومالك وخلق كثير.

تلاميذه: شيخاه مُعْتَمِر بن سليمان، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وأحمد بن حَنْبَلٍ وابن معين وخلق.

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: «كَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ يُحْفَظُ حَدِيثَ مَعْمَرٍ؟ قَالَ نَعَمْ قِيلَ لَهُ فَمَنْ أَثْبَتَ فِي ابْنِ جَرِيرٍ عَبْدَ الرَّزَّاقِ أَوْ مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرِ الْبَرْسَانِي؟ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

(١) الْحُمَيْرِيُّ: بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الحاء نسبة إلى حِمَيْرٍ، من قبائل اليمن، «اللباب» (١/ ٣٩٣).

(٢) الصَّنْعَانِيّ: بفتح الصاد وسكون النون وفتح العين المهملة وفي آخرها نون نسبة إلى صنعاء مدينة عاصمة اليمن. «اللباب» (٢/ ٢٤٨).

(٣) «الطبقات الكبرى»، (٥/ ٥٤٨)، «الجرح والتعديل»، (٣/ ٣٨)، «تهذيب الكمال»، (١٨/ ٦٢).

(٤) «الجرح والتعديل»، (٣/ ٣٨)، «تهذيب الكمال»، (١٨/ ٦٢).

وعمي عبد الرزاق، وكان يلقي^(١)، وقال البخاري: «ما حدث من كتابة فهو أصح»^(٢)، وقال أحمد ابن حنبل: «أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع»^(٣)، وقال ابن مَعِين: «عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف»^(٤). قال الذهبي: «الحافظ»^(٥)، وقال: «أحد الأعلام الثقات»^(٦)، وقال ابن حجر: ثقة حافظ شهير، مصنف، عمي في آخر عمره فتغير^(٧).

٢- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو عُرْوَةَ الْأَزْدِيُّ^(٨) الحداني أبو عروة البصري، أحد الأعلام وعالم اليمَن، أخرج له الستة، (ت: ١٥٠ هـ) بالبصرة.

روى عن: ثابت البناني، وقتادة، والزهري، وعاصم الأحول وغيرهم.

روى عنه: يحيى بن كثير، وأبو إسحاق السبيعي، وأيوب بن دينار وغيرهم^(٩).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال علي بن المديني: «نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، يعني بعد التابعين، فلا أهل

(١) «تهذيب التهذيب»، (٦/ ٣١٤).

(٢) «التاريخ الكبير»، (٣/ ١٢٢).

(٣) «سير أعلام النبلاء»، (١/ ٩٩).

(٤) «تهذيب الكمال»، (١٨/ ٥٨).

(٥) «الكاشف»، (٦/ ٣١٤).

(٦) «ميزان الاعتدال»، (٢/ ٦٠٨).

(٧) «تقريب التهذيب» (١/ ٥٠٥).

(٨) الأزدي: يفتح فسكون فمهملة إلى أزد شنوءة بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، لبّ اللباب في

تحرير الأنساب: باب الألف والسين، (١/ ١١).

(٩) «الطبقات الكبرى» (٥/ ٥٤٦)، «الجرح والتعديل»، (٤/ ٢٥٦)، «تهذيب الكمال»، (٢٨/ ٣٠٣).

البصرة شعبة. وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، ومعمّر بن راشد وذكرباقيهم^(١)، وقال أحمد: «لاتضمّ معمرًا أحد إلى إلا وجدته يتقدمه، كان من أطلب أهل زمانه للعلم»^(٢)، وقال النسائي: «ثقة مأمون»^(٣)، قال أبو حاتم: «انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر كتب عنهم لا أعلم أجمع لأحد غير معمر، من الحجاز: الزُّهري، وعمرو بن دينار، ومن الكوفة: أبو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة: قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أبي كثير»^(٤). وقال الذهبي: «ثقة»^(٥)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدّث به بالبصرة من كبار السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة»^(٦).

٣ - قتادة بن دعام بن قتادة بن عزيّز وقيل: قتادة بن دعام بن عكابة، حافظ العصر، قُدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب، و قتادة بن دعام بن قتادة بن عزيّز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث السدوسي^(٧) البصري^(٨)، الضريّ، الأكمه^(٩) وهو من رواة الفقه، عالم في النسب

(١) الجرح والتعديل: ٨ / ١١٦٥.

(٢) تهذيب الكمال، (٣٠٧ / ٢٨).

(٣) تهذيب الكمال، (٣٠٧ / ٢٨).

(٤) الجرح والتعديل، (٨ / ١١٦٥).

(٥) الكاشف، (٣ / ٥٦٦١).

(٦) تقريب التهذيب: (٢ / ٢٦٦).

(٧) السدوسي بفتح السين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفي آخرها سين أخرى - هذه النسبة إلى سدوس بن شيكان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ينسب إليه خلق كثير من العلماء. «اللباب» (١٠٩ / ٢).

(٨) البصري بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفي آخرها الراء - هذه النسبة إلى البصرة وشهرتها تغني عن ذكرها.

(٩) الأكمه: الذي يولد أعمى، وأحسب أبا عبيدة قال ذلك. قال الراجز: جهجهت فارتد ارتداد الأكمه فهذا يمكن أن

والشعر والحديث، وكان يقول بشيء من القدر، أخرج له الستة، ثقة ثبت، ت: بواسط^(١)
(١١٨هـ)^(٢).

شيوخه: شهر بن حوشب، وعطاء بن رباح، وأنس بن مالك وخلق كثير.

تلاميذه: أبان بن يزيد العطار، وجريز بن حازم، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم^(٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً حجة في الحديث، وكان إذا حدث سماعاً قال: حدثنا، وإن لم يكن سماعاً قال: قال فلان»^(٤)، وقال البزار: «لم يسمع من طاووس، ولم يسمع من الزهري، وقد روى عنه ثلاثة أحاديث»^(٥)، وقال البخاري: «لا يشبه أن قتادة سمع من بشر بن عائد لأنه قديم الموت، ولا نعرف له سماعاً من ابن بريدة وقال في موضع آخر: ما أرى سمع قتادة من بشير بن نهيك»^(٦)، وقال أبو حاتم: «أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة، قال: وهو أحب إلي من يزيد الرشك، إذا ذكر الخبر، يعني إذا صرح بالسماع»^(٧)، ابن حبان: «كان من علماء الناس

=

يكون من كَمَهِ البَصَر، وَمَنْ كَمَهِ الْعَقْل. «جمهرة اللغة» (٢/ ٩٨٤).

(١) الطبقات الكبرى، (٧/ ١٧١)، التاريخ الكبير، (٤/ ١٨٦)، «تهذيب التهذيب»، (٨/ ٣٥١).

(٢) الجرح والتعديل، (٣/ ١٣٣)، «تذكرة الحفاظ»، (١/ ١٢٢).

(٣) «تهذيب التهذيب»، (٨/ ٣٥١).

(٤) الطبقات الكبرى، (٧/ ١٧١).

(٥) «تهذيب التهذيب»، (٨/ ٣٥١).

(٦) التاريخ الكبير، (٤/ ١٨٦).

(٧) الجرح والتعديل، (٣/ ١٣٣).

بالقرآن والفقه ومن حفاظ أهل زمانه وكان مدلسًا، على قدر فيه»^(١).

وقال الحاكم: «لم يسمع قتادة من صحابيٍّ غير أنس»^(٢). وقال الذهبي: «حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلسٌ، ورمي بالقدر، قاله يحيى بن معين، ومع هذا فاحتجَّ به أصحاب الصَّحاح، لاسيَّما إذا قال حدَّثنا»^(٣)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»^(٤).

٤ - شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَرِيُّ، الشَّامِيُّ الْحُمَيْيُّ^(٥) ويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٦).

الحكم على إسناد الحديث:

هذا الحديث مدار إسناده على شهر بن حوشب، ورواه عنه قتادة، ولم يتابع عليه، ولكن وجدت هناك شواهد يتقوى بها فيرتقي إلى الحسن لغيره.

ما أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفتن وأشرار الساعة، باب ذكر الدجال، وصفته، وما معه، (الجزء: ٨، الصفحة: ١٩٦)، رقم الحديث: (٢٩٣٧).

من حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ^(٧)، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ

(١) «تهذيب التهذيب»، (٨/ ٣٥١).

(٢) «تذكرة الحفاظ»، (١/ ١٢٢).

(٣) ميزان الاعتدال، (٣/ ٣٨٥).

(٤) تقريب التهذيب، (٢/ ١٢٣).

(٥) الْحُمَيْيُّ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَبِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ - نِسْبَةٌ إِلَى حِمصَ وَهُوَ بَلَدٌ بِالشَّامِ مَشْهُورٌ يَنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وموقعها الآن في سوريا. «اللباب» (١/ ٣٨٩).

(٦) تقدمت ترجمته (ص: ٤٤).

(٧) النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُرْطِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيِّ الْكَلَابِيِّ. صحابي جليل وله، ولأبيه صحبة. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ٣٧٧).

وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ «مَا شَأْنُكُمْ؟». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ^(١). فَقَالَ «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يُخْرِجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِيْجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يُخْرِجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَاْمُرُوا حَاجِيْجِ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَائِفَةٌ كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْتَبِهُوا». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَالْبُتُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ «أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَةٍ وَيَوْمَ كَشْهَرٍ وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ «لَا؛ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَحْيُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءُ فَتَمْطُرُ وَالْأَرْضُ فَتَنْبُتُ فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرُهُ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُضْبِحُونَ مُمَجِلِينَ لَيْسَ بَأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةً الْغَرَضُ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمُنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرٌ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابٌ لَدِّ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا إِلَيَّ لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ

(١) في طائفة النخل: أي ناحيته وجانبه: «تحفة الأحوذى» (٦/٤١٣).

بِقَتَالِهِمْ فَحَرَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً. وَيُخَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرِ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَّهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالزَّلْفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبَتِي ثَمَرَتِكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَيْئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ..^(١) فرواه مطوّلًا.

وله شاهد آخر كذلك عند أحمد^(٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها: قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب ذكر الدجال، وصفته، وما معه، (الجزء: ٨، الصفحة: ١٩٦)، رقم الحديث: (٢٩٣٧).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» من مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (١٥ / ٤١)، رقم (٢٤٤٦٧) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته... الحديث. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٣٨ / ٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة.

وقال شعيب الأرناؤوط في هامش «المسند» (١٦ / ٤١) إسناده حسن الحضرمي بن لاحق، روى عنه جمع وذكره ابن حبان في الثقات.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: «مَا يُبْكِيكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يُخْرِجِ الدَّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوهُ، وَإِنْ يُخْرِجُ بَعْدِي، فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يُخْرِجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا حَتَّى الشَّامِ مَدِينَةَ بِلَسْطِينَ بَابِ لُدٍّ^(١)، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بَابِ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا»^(٢).

غريب الحديث:

الدَّجَالُ: صيغة مبالغة على وزن فَعَّال، من الدجل وهو الخلط، يقال دَجَل إذا لَبَسَ ومَوَّه^(٣).

الظِّلْفُ: الظلف للبقر، والغنم، كالحافر للفرس، والبغل، والخف للبعير، وقد يطلق الظلف على ذات الظلف أنفسها مجازاً^(٤).

مَهْيَمٌ: أي ما أمركم، وشأنكم، وهي كلمة يمانية^(٥).
قَطَطٌ: القَطَطُ: الشَّدِيدُ الجُعُودَةُ. وَقِيلَ: الحَسَنُ الجُعُودَةُ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ^(٦).

(١) بَابِ لُدٍّ: بالضم، والتشديد، وهو جمع ألد، والألد الشديد الخصومة: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين. «معجم البلدان» (١٥/٥).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» من مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (١٥/٤١)، رقم (٢٤٤٦٧).

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (١٠٢/١).

(٤) «النهاية في غريب الحديث» (٣٧٨/٤).

(٥) «النهاية في غريب الحديث» (٢٣٤/٤).

(٦) «النهاية في غريب الحديث» (٨١/٤).

فقه الحديث:

في الحديث علامة ودلالة على نبوة النبي ﷺ، وذلك بأنه أخبر عن أمارات الساعة وأشراطها الكبرى، وأنه أمرٌ غيبي لا يمكن أن تتصوره العقول، وفي مقدماتها فتنة المسيح الدجال، ولا عاصم إلا الله سبحانه منها.

وفيه: أنه حذر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، من فتنته، ونبّهوا على نقصه، ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به، ولا يخدعون لما معه، لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول الذي يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك إلا بصيرة^(١).

فوائد الحديث:

- ١- وجوب التعوُّذ من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، ومنها فتنة المسيح الدجال^(٢).
- ٢- أن الله تعالى جعله من الابتلاء، الذي يتلى به عباده، ليتبين الصادق في إيمانه من غيره^(٣).
- ٣- أن لا يغتر به إلا رعاع من الناس، لسد الحاجة، والفاقة رغبة في سد الرمق، وخوفاً من أذاه؛ لأنه فتنة عظيمة، وما من نبياً لا حذر أمته منه.

* * * * *

(١) «شرح النووي على مسلم»، باب ذكر الدجال (١٨ / ٥٩).

(٢) «تحفة الأحوذى» (٦ / ٤٠٦)، كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، باب ما جاء في أشراط الساعة (٦ / ٣٧٤).

(٣) شرح أبي داود العيني، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة، (٤ / ٩١، ٩٤). «شرح الأربعين النووية» للعثيمين

(١ / ٢٥٧)، «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٢ / ٣٣٦).

٢- باب علامة الدجال

٣- أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ مَجْلِسًا مَرَّةً يُحَدِّثُهُمْ عَنْ أَغْوَرِ الدَّجَالِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ: مَهَيْمٌ وَكَانَتْ كَلِمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ: مَهَيْمٌ وَزَادَ فِيهِ «فَمَنْ خَضَرَ مَجْلِسِي، وَسَمِعَ قَوْلِي فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبُ لَيْسَ بِأَغْوَرَ، وَأَنَّ الدَّجَالَ أَغْوَرُ مُمْسُوحُ الْعَيْنِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، مسند القبائل، من حديث أسماء بنت يزيد، (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٤٦)، رقم الحديث (٢٧٥٨٠)، من طريق عبد الحميد بن بهرام به.
وأخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده، ما يروي عن أسماء بنت يزيد بن السكن (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٦٩)، رقم الحديث (٢٢٩٢) من طريق ابن خثيم بنحوه مطولاً.
كلاهما (عبد الحميد بن بهرام، وعبد الله ابن خثيم)، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به).

بيان أحوال الرواة:

١- هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، الْخُرَّاسَانِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، قَيْصَرٌ، وَيُقَالُ التَّمِيمِيُّ لِقَبِّ بَقِيصَرٍ^(١)

(١) لُقِّبَ بِقَيْصَرٍ: أَنَّ نَصْرَ بْنَ مَالِكٍ الْخُرَّاعِيَّ صَاحِبَ شُرْطَةِ الرَّشِيدِ دَخَلَ الْحَمَامَ فِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ: لَا تُقِمِ الصَّلَاةَ حَتَّى أَخْرَجَ. وينظر للقصة في «سير الإعلام» (٨/ ٢١٢).

الليثي، سكن بغداد (من بني ليث بن كنانة) ^(١) (ت ٢٠٥ هـ - وقيل ٢٣٤ هـ) في بغداد.

شيوخه: شعبة، وعبد الحميد بن بهرام، وإسرائيل بن يونس وغيرهم.

تلاميذه: إبراهيم بن سعد، أحمد بن كثير بن زيد، وعثمان وعبدالله بن أبي شيبة وخلق

كثير، روى له الجماعة^٢.

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال محمد بن سعد: «ثقة» ^(٣)، وقال ابن معين: «ثقة» ^(٤)، وقال ابن المديني: «ثقة» ^(٥)، وقال أحمد بن حنبل: «هو من مثبتي بغداد» ^(٦)، وقال العجلي: «ثقة» ^(٧) وقال ابن أبي حاتم مرة: «صدوق، وقال مرة ثقة» ^(٨)، وقال ابن عدي: قال هاشم القاسم: لم أذكر له شيئاً من مسنده لأني لم أر له حديثاً منكراً فأذكره، وقد روى عنه الأئمة «وعندي لأبس به» ^(٩)، وقال الذهبي: «ثقة صاحب

(١) الكناي: الْكِنَانِي بِكَسْرِ أَوَّلِهَا وَفَتْحِ النُّونِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ ثَانِيَّةٌ هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى عِدَّةِ قِبَائِلٍ وَأَجْدَادٍ مِنْهَا أَبُو قَرْصَانَةَ حِيدْرَةَ بْنُ خَشِينَةَ الْكِنَانِي مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَنَانَةَ لَهُ صُحْبَةٌ، مَاتَ بِالشَّامِ وَقَبْرُهُ بِالقُرْبِ مِنْ عَسْقَلَانَ «اللباب» (٢/ ٤١٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى: (٧ / ٣٣٥)، ((التاريخ الكبير)): (٨ / ٢٨٤٤)، ((تهذيب الكمال)): (٣٠ / ١٣٠).

(٣) الطبقات الكبرى: (٧ / ٣٣٥).

(٤) تاريخ ابن معين: (٢ / ٦١٥)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٦٣).

(٥) الجرح والتعديل: (٩ / ٤٤٦).

(٦) الجرح والتعديل: (٩ / ٤٤٦).

(٧) الثقات للعجلي: (ص: ٥٥)، تهذيب التهذيب، (١١ / ١٨-١٩).

(٨) الجرح والتعديل: (٩ / ٤٤٦).

(٩) «الكامل» لابن عدي: (٧ / ٢٠٣١).

سنة تفتخر به بغداد^(١)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»^(٢).

٢- عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ الْفَزَارِيُّ^(٣) الْمَدَائِنِيُّ^(٤) مولى فزارة صاحب شهر بن حوشب (ت ٦٠ هـ وبضع).

شيوخه: شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَاصِمُ الْأَحْوَلِ، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم.
تلاميذه: حجاج بن المنهال، هاشم بن القاسم، ووكيع بن الجراح، وغيرهم، روى له البخاري في الأدب المفرد، والترمذي، وابن ماجه^(٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال يحيى بن سعيد القطان: «من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد»^(٦)، وقال ابن المديني: «ثقة»^(٧)، وقال أحمد بن حنبل: «شيخ ثقة كان يكون بالمدائن في بعض السواد»^(٨)، وقال

(١) «الكاشف» (٣/ ٦٠٣٥).

(٢) «تقريب التهذيب» (٢/ ٣١٤).

(٣) الْفَزَارِيُّ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالزَّايِ وَسُكُونِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا رَاءٌ - هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى فَزَارَةَ بْنِ ذِيانٍ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رِيثِ بْنِ غُظْفَانَ وَهِيَ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ يُنسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ. «اللباب» (٢/ ٤٢٩).

(٤) المدائني: قال بطليموس: طول المدائن سبعون درجة وثلث، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث، بالفتح جمع المدينة، تهمز ياؤها ولا تهمز، والنسبة إليها مدائني وإنما جاز النسبة إلى الجمع بصيغته لأنه صار علما بهذه الصيغة وإلا فالأصل أن يردّ المجموع إلى الواحد ثم ينسب إليه، والنسبة إلى مدينة أصبهان مدائني لا غير وربما نسب إلى غيرها هذه النسبة كبغداد ومرو ونيسابور. «معجم البلدان» (٥/ ٧٤).

(٥) «تهذيب الكمال»، (١٦/ ٤٠٩)، «تهذيب التهذيب»، (٦/ ١٠٩).

(٦) «التاريخ البخاري الكبير»، (٦/ ١٦٨٥)، «الجرح والتعديل»، (٦/ ٤٢).

(٧) «الجرح والتعديل»، (٦/ ٤٢).

(٨) «الجرح والتعديل»، (٦/ ٤٢).

أبوداود السجستاني: «ثقة»^(١)، وقال النسائي: «لابأس به»^(٢)، وقال ابن معين: «ثقة»^(٣)، وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال هو في شهر بن حوشب مثل الليث بن سعد في سعيد المقبري، قلت ما تقول فيه، قال ليس به بأس، أحاديثه عن شهر صحاح»^(٤)، وقال ابن حبان: «يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات»^(٥)، قال ابن عدي: «هونفسه لابأس به، وإنما عابوا عليه كثرة رواياته عن شهر؛ وشهر ضعيف جداً»^(٦)، وقال الذهبي: «له عن شهر سبعون حديثاً يسردها متقنة، وثقه أبوداود»^(٧)، وقال ابن حجر: «صدوق»^{(٨)(٩)}.

٣- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبِ الْأَشْعَرِيِّ الشَّامِيِّ الْحَمْصِيِّ وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، (ت: ١١٢ هـ)^{١٠}.

الحكم على الحديث:

إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لضعف شهر بن حوشب، وبقيّة رجاله ثقات، وعبد الحميد

(١) «تهذيب التهذيب»، (٦ / ١٠٩).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٦ / ٤٢).

(٣) «التاريخ لابن معين»: (٢ / ٣٤١).

(٤) «الجرح والتعديل»: (٦ / ٤٢).

(٥) «الثقات لابن حبان»: (٨ / ٤٠١).

(٦) «الكامل في الضعفاء»: (٢ / ٣١٢).

(٧) «الكاشف»، (١ / ٦١٤).

(٨) «تقريب التهذيب»: ١ / ٤٦٧.

(٩) انظر: (ص: ٣٠ — ٣١ — ٣٢).

(١٠) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

ابن بهرام، وقال ابن حجر: «صديق»^(١)، فبذلك يرتقي إلى الحسن لغيره بشواهد.

شواهد الحديث:

ما أخرجه البخاري^(٢)، ومالك^(٣)، عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنْ آدَمِ الرَّجَالِ لَهُ لِمَةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنَ اللَّمَمِ قَدْ رَجَلَهَا تَقَطَّرَ مَاءٌ مُتَكِنًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعَدَ قَطِطٍ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ».

وأخرجه البخاري^(٤) واللفظ له عن ابن عمر رضي الله عنهما قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَنْذِرُكُمْ هُوَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

وأخرجه كذلك البخاري^(٥) ومسلم^(٦) وأحمد^(٧) عن أنسٍ رضي الله عنه، مع اختلاف الألفاظ بين كل رواية لهم.

(١) «تقريب التهذيب»: ١ / ٤٦٧.

(٢) «صحيح البخاري»، (٩/٣٤٩٣)، رقم (٦٩٩٩).

(٣) «الموطأ» لمالك (١/٢٠٦)، رقم (٧٠١).

(٤) «صحيح البخاري» (١/١٥٩٦)، رقم (٣٣٣٧).

(٥) «صحيح البخاري»، باب خروج الدجال (١/٣٥٥٥)، رقم (٧١٣١).

(٦) «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب ذكر الدجال وصفته، وما معه (٤/٢٢٤٩)، رقم (١٠١).

(٧) «مسند الإمام أحمد»، من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٢٠/٤٢٩)، رقم (١٣٢٠٦).

فعند البخاري: ما بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أُنْذِرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ، الْكَذَّابَ إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ، فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وعند مسلم^(١): «عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم».

وعند أحمد^(٢) من رواية مسلم^(٣): «عن أنس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ يَهْجَاهَا - يَقْرُؤُهُ - كُلُّ مُسْلِمٍ ك ف ر».

وأخرجه مسلم^(٤) وأحمد^(٥) عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأَى الْعَيْنَ مَاءً أَبْيَضَ، وَالْآخَرُ رَأَى الْعَيْنَ نَارًا تَأْجِجُ فِيمَا أَدْرَكَنَ أَحَدَ فُلَيَّاتِ النَّهْرِ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلِيُغْمَضَ ثُمَّ لِيَطْأَطِيَ رَأْسَهُ فَيَشْرَبُ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحَ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ زِيَادَةً لَفْظَةً فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ (مَعَ مِنَ الدَّجَالِ مِنَ الدَّجَالِ)، وَ(فَإِنْ أَدْرَكَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ).

غريب الحديث:

أَعْوَرٌ: (العَوْرُ ذَهَابُ حَسِّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ وَقَدْ عَوَرَ عَوْرًا وَعَارَ يَعَارُ وَاعْوَرَ وَهُوَ أَعْوَرُ صَحَّتِ الْعَيْنُ فِي عَوْرِ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَا لَا بَدَنَ مِنْ صَحْتِهِ وَهُوَ أَعْوَرُ بَيْنَ الْعَوْرِ وَالْجَمْعِ عَوْرٌ وَعُورَانِ وَأَعْوَرَ اللَّهُ عَيْنَ فُلَانٍ وَعَوَّرَهَا وَرَبَّمَا قَالُوا عُرْتُ عَيْنَهُ وَعَوَّرْتُ عَيْنَهُ وَاعْوَرَّتْ إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا قَالَ

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب ذكر الدجال وصفته، وما معه (٤/ ٢٢٤٩)، رقم (١٠١).

(٢) «مسند الإمام أحمد»، من مسند أنس بن مالك ﷺ (٢٠/ ٤٢٩)، رقم (١٣٢٠٦).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب ذكر الدجال وصفته، وما معه (٤/ ٢٢٤٩)، رقم (١٠١).

(٤) «صحيح مسلم»، كتاب الفتن وأشرار الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٤/ ٢٢٤٨)، رقم (١٠٥).

(٥) «مسند الإمام أحمد»، حديث حذيفة بن اليمان، (٣٨/ ٣٢٣)، رقم (٢٣٢٧٩).

الجوهري إنما صحت الواو في عَوَرَت عينه لصحتها في أصله وهو اعَوَرَت لسكون ما قبلها ثم حُذِفَت الزوائد الألف والتشديد فبقي عَوَرَ يدل على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا اسْوَدَّ يَسْوَدُّ واحْمَرَّ يَحْمَرُّ ولا يقال في الألوان غيره^(١).

الدَّجَال: صيغة مبالغة من الدجل، وهو التغطية وسمي الكذاب دجالاً؛ لأنه يغطي الحق بباطله ولقب الدجال المسيح كعيسى، لأن كلا منهما يمسخ الأرض، لكن الدجال مسيح الضلالة، وعيسى مسيح الهدى، وبالغ ابن العربي فقال: ضلَّ قومٌ فردّوا (المسيح) بالخاء، وشدّد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين المسيح ابن مريم، بزعمهم، وقد فرق النبي ﷺ بينهما، بقوله في الدجال مسيح الضلالة، فدلَّ على أن عيسى مسيح الهدى^(٢).

جَعِدَ قَطَطٍ: الشَّدِيدُ الجُعُودَةُ. وَقِيلَ: الحَسَنُ الجُعُودَةُ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ^(٣).

أَدَمُ: الأُدْمَةُ القَرَابَةُ والوسيلةُ إلى الشيء، يقال فلان أَدَمَتِي إِلَيْكَ، أي وَسَيْلَتِي، ويقال بينهما أَدْمَةٌ ومُلْحَةٌ، أي خُلْطَةٌ، والأُدْمُ الأُلْفَةُ والاتِّفَاقُ^(٤).

وقال الزجاج: يقول أهل اللغة في آدم إن اشتقاقه من أديم الأرض، لأنه خلق من تراب، ويُقال للرجل الكامل إنه مُؤَدَّمٌ مُبَشَّرٌ أي جمع لِنِ الأَدَمَةِ ونُعُومَتِهَا، وهي باطن الجلد وشدة البشرة وخشونتها وهي ظاهرة^(٥).

وقال ابن الأثير: الأَدَمُ جمع آدم كأَحْمَرٍ وُحْمَرٍ، والأُدْمَةُ في الإبل البياض مع سواد المقلتين

(١) «مقاييس اللغة» (٤/ ١٨٦)، «لسان العرب» (٤/ ٦١٢).

(٢) «النهاية» (٤/ ٣٧٨).

(٣) «النهاية» (٤/ ٨١).

(٤) «لسان العرب»: مادة (أدم)، (٨/ ١٢).

(٥) «لسان العرب»: مادة (أدم)، (٨/ ١٢).

قال وهي في الناس السُّمرة الشديدة وقيل هو من أذمة الأرض وهو لَوْنُهَا قال وبه سمي آدم أبو البشر عليه الصلاة والسلام^(١).

لَمَّةٌ: واللَّمة شعر الرأس بالكسر إذا كان فوق الوفرة وفي الصحاح يُجَاوِز شحمة الأذن فإذا بلغت المنكبين فهي جُمَّة واللَّمة الوفرة وقيل فوقها وقيل إذا أَلَمَ الشعرُ بالمنكب فهو لَمَّةٌ وقيل إذا جَاوَزَ شحمة الأذن وقيل هو دون الجُمَّة، سَمَّيت بذلك لأنها أَلَمَّت بالمنكبين فإذا زادت فهي الجُمَّة وفي حديث رُمثة فإذا رجل له لَمَّةٌ يعني النبي ﷺ^(٢).

رَجَلَهَا: التَّرْجُلُ والتَّرْجِيلُ: تَسْرِيحُ الشَّعَرِ وَتَنْظِيفُهُ وَتَحْسِينُهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرْفَةِ وَالتَّنَعُّمِ، وَالْمَرْجُلُ وَالْمَرْحُ: الْمَشْطُ وَلَهُ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرٌ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ التَّرْجِيلِ، فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى^(٣).

عَوَاتِقُ رَجُلَيْنِ: جَمْعُ عَاتِقِ الْإِنْسَانِ: عُنُقٌ وَعُنُقٌ وَعَوَاتِقُ. وَيُقَالُ: ثَوْبٌ عَتِيقٌ، أَي: جَيِّدُ الْحَبَكَةِ^(٤).

والعَاتِقُ: مَوْضِعُ الرِّدَاءِ مِنَ الْمُنْكَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ أَمِيلُ الْعَاتِقِ: إِذَا كَانَ مَعُوجَ مَوْضِعِ الرِّدَاءِ مِنْهُ، أَوْ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِ وَالْعُنُقِ، مَذْكَرٌ لَا غَيْرَ، وَهُمَا عَاتِقَانِ، وَقِيلَ الْعَاتِقُ: مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِ وَالْعُنُقِ، وَالْخُمْرُ الْقَدِيمَةُ، وَفَرَخُ الطَّائِرِ حِينَ يَسْقُطُ رِيْشُهُ الْأَوَّلُ، وَيَنْبَتُ لَهُ رِيْشٌ قَوِيٌّ^(٥).

(١) «لسان العرب»: مادة (أدم)، (٨/١٢).

(٢) «لسان العرب»: مادة (لم)، (٥٤٧/١٢).

(٣) «النهاية في غريب الحديث»: (٢/٢٠٣).

(٤) «تاج العروس»، مادة (ع ت ق)، (١٢٥/٢٦).

(٥) «المعجم الوسيط»، باب العين، (٥٨٢/٢)، وتاج العروس، مادة (ع ت ق)، (١٢٣/٢٦).

فقه الحديث:

- ١- فيه من الفقه: في قوله ﷺ: «تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور» إنما اقتصر على ذلك، مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة، لكون العور أثرًا محسوسًا يدركه العالمو العاميُّ، ومن لا يهتدي إلى الأدلة العقلية، فإذا ادعى الربوبية وهوناقص الخلقة، والإله يتعالى عن النقص، علم أنه كاذب^(١).
- ٢- عدم الإكثار من السؤال عن الدجال ونحوه^(٢).
- ٣- إن من أسباب الوقاية من فتنة الدجال كما بيّنها النبي ﷺ لأمته في أحاديث أخرى؛ ولم ترد في هذا الباب؛ قراءة أول سورة الكهف، وذلك ما رواه مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال» أي: من فتنه، قال مسلم: قال شعبه: «من آخر الكهف، وقال همام من أول الكهف»^(٣).

(١) «فتح المنعم» (٥٢٩/١٠).

(٢) «فتح المنعم» (٥٢٩/١٠)، «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٤٠٤/٣)، «شرح رياض الصالحين»، باب أحاديث الدجال وأشرار الساعة (٦/٦٢٢).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، (٩٢/٦)، رقم (١٩٢٠)، «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٥١٩/١).

فوائد الحديث:

- ١- اختصاص النبي ﷺ، بالتنبيه المذكور مع أنه أوضح الأدلة في تكذيب الدجال، وأن الدجال إنما يخرج في أمته دون غيرها^(١).
- ٢- دلّ الخبر على أن علم كونه يختصّ بخروجه بهذه الأمة كان طوى عن غير هذه الأمة كما طوى عن الجميع علم وقت الساعة، وفي رواية ولكن سأقول فيه قولاً لم يقله نبي لقومه^(٢).
- قال النووي: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمتدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها^(٣)، قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءِ إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾^(٤).

* * * * *

(١) «شرح فتح المنعم» (٥٢٩/١٠)، «السيوطي على مسلم» (٢٩٣٣/٦-٢٥٥).

(٢) «تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي» لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - (٦/٤٩٢ - ٤٩٤).

(٣) «شرح صحيح مسلم» (٩٣/٦).

(٤) سورة الكهف، الآية (١٠٢).

كتاب أشرار الساعة

١- باب تقارب الزمان

٤ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُنَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُكُثُ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالضُّطْرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، في بقية مسند نساء الأنصار أسماء بنت يزيد الأنصارية، الجزء: ٤٥، الصفحة: ٥٥٢)، رقم الحديث: (٢٧٥٧١)، من طريق معمر به.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، في ما يروي عن أسماء بنت يزيد بن السكن الجزء: ٥، الصفحة: ١٦٩)، رقم الحديث (٢٢٩٢)، من طريق معمر بزيادة ألفاظه.

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب، من حديث أسماء بنت يزيد، الجزء: ١، الصفحة: ٤٥٧)، رقم الحديث: (١٥٨٢) من طريق معمر به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، الجزء: ٢٤، الصفحة: ١٥٧)، رقم الحديث: (٤٣٠)، من طريق يحيى بن سليم بزيادة ألفاظه.

كلاهما (معمر، ويحيى بن سليم)، عَنِ ابْنِ خُنَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ).

بيان أحوال الرواة:

- ١- عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أحد الأعلام، أخرج له الستة، ثقة حافظ (ت: ٢٢١هـ)^(١).
- ٢- معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري، أحد الأعلام وعالم اليمن، أخرج له الستة، ثقة ثبت (ت: ١٥٠هـ)^(٢).
- ٣- عبد الله بن عثمان ابن خثيم المكي، القاري، أبو عثمان المكي، (من القارة، حليف بنى زهرة)، (ت: ١٣٢هـ) في مكة^(٣).
- ٤- شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي ويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢هـ)^(٤).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث يدور على عبد الله بن عثمان ابن خثيم ورواه عن شهر بن حوشب، غير أن ابن خثيم مختلف فيه، فلا يقبل ما تفرّد به، إلا إذا توبع وصرّح بالسماع؛ فيكون حسن الحديث، ولم يتابع على هذه الرواية، ولكن وجدت شواهد يرتقي بها الحديث إلى الحسن لغيره.

قال الزيلعي^(٥) عبد الله بن خثيم، وهو وإن كان من رجال مسلم، لكنّه متكلم فيه، أسند

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٥١).

(٢) تقدمت ترجمته انظر: (٥٢).

(٣) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٣).

(٤) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٥) «نصب الراية» (١/ ٢٦٤).

ابن عدي^(١) إلى ابن معين، أنه قال: أحاديثه غير قويّة، وأسند عنه أيضاً: «ثقة حجة»^(٢).

شواهد الحديث:

وله شاهد من رواية ابن أبي شيبة^(٣)، عن عبد الله قال: يخرج الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يبلغ منها كل منهل اليوم منها كالجمعة والجمعة كالشهر والشهر كالسنة ثم قال كيف أنتم وقوم في صبح وأنتم في ربح وهم شباع وأنتم جياع وهم رواء وأنتم ظماء).
وله كذلك من رواية أحمد^(٤)، وابن حبان^(٥)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونَ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَاخْتِرَاقِ السَّعْفَةِ الْخُوصَةِ».
ومن رواية الترمذي^(٦)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ».

(١) «الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٦١)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣١٥٤).

(٢) «الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٤٧٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال مصنف ابن أبي شيبة. الجزء ٧، الصفحة ٤٩٧، رقم الحديث (٣٧٥١٦).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، الجزء ١٦، الصفحة: ٥٥٠ رقم الحديث (١٠٩٤٣).

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب ذكر الأخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة، الجزء ١٥، الصفحة (٢٥٧)، رقم الحديث [٦٨٤٢].

(٦) «أخرجه الترمذي في جامعه»، كتاب الزهد، باب تقارب الزمان، وقصر الأمل (٤/ ٩١)، رقم الحديث (٤٣٢١)، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه وسعد بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد (تحقيق أحمد شاكر).

غريب الحديث:

اضْطِرَامِ السَّعْفَةِ: السعفة بالتحريك هي غصن النخيل إذا يبست، سميت سعفة، وإذا كانت رطبة فهي شطب، والضرام: لهب النار والضرمة بالتحريك النار، وأضرَم النار أوقدها، واضطرام السعفة بمعنى احتراقها^(١).

فقه الحديث:

يتجلى في هذا الحديث حرص النبي ﷺ على أمته إذ بيّن مدّة مكثه في الأرض، وسرعة انقضاء الزمان، حتى يتزوّدوا من العمل الصالح. قال الخطّابي: ومعنى تقارب الزمان: قصر زمان الأعمار وقلة البركة، ودنوّ زمان الساعة، وقصر الليالي والأيام ويكون مثل احتراق الشمعة^(٢).

فوائد الحديث^(٣):

- ١- في هذا الحديث علم من أعلام نبوته ﷺ إذ أخبر بظهور الدجال ومدة مكثه في الأرض.
- ٢- أنّ ظهوره من الفتن التي تحدث في آخر الزمان، وأماره على قرب الساعة.
- ٣- أنّ مدّة المكث محمولة على اختلاف الكميّة، والكيفيّة مما يشير إليه أن السنة كالشهر، في سرعة انقضاء ذلك اليوم، كما في قوله (يوم كسنة).

(١) «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٦٨)، (٣/ ٨٦٦).

(٢) «معالم السنن»، للخطّابي (٤/ ٣٤١).

(٣) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، باب ظهور الفتن (٢٤/ ١٨٢)، «تعليق الأرنبوط على سنن أبي داود» (٦/ ٣١١)، «تحفة الأحوذى»، باب ما جاء في تقارب الزمان، و«قصر الأمل» (٦/ ٥١٤).

- ٤- وجوب التعوذ من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، ويظهر ذلك جلياً، في تعليمه لأمته ﷺ، في التشهد الأخير من التعوذ من فتنة المسيح الدجال.
- ٥ - دَلَّ الحديث على وجوب المسارعة إلى الأعمال الصالحة، قبل تعذُّرها والانشغال عنها، بما يَحْدُثُ من الفتن.

* * * * *

٢- باب ما جاء في السمع والطاعة

٥ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خِدْمَتِهِ، أَوَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَكَانَ هُوَ بَيْتُهُ، يَضْطَجِعُ فِيهِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ لَيْلَةً، فَوَجَدَ أَبَا ذَرٍّ نَائِمًا مُنْجَدِلًا فِي الْمَسْجِدِ، فَنَكَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ حَتَّى اسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا؟» قَالَ: أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ أَنَا، هَلْ لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرُهُ؟ فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟» قَالَ: إِذْنُ الْحَقِّ بِالشَّامِ، فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهَجْرَةِ، وَأَرْضُ مُحَشِرٍ، وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ لَهُ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الشَّامِ؟» قَالَ: إِذْنُ أَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ هُوَ بَيْتِي وَمَنْزِلِي، قَالَ: «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ؟» قَالَ: إِذْنُ أَخْذُ سَيْفِي، فَأُقَاتِلَ عَنِّي حَتَّى أَمُوتَ، قَالَ: فَكَشَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَثْبَتَهُ بِيَدِهِ، قَالَ: «أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالَ بَلَى، يَا أَبَا ذَرٍّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَتَقَادُّهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ وَتَتَسَاقُ لَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (جزء: ٤٥ / صفحة: ٥٦٨)، رقم الحديث (٢٧٥٨٨)

والطبراني في معجمه الكبير، (جزء: ٢ / صفحة: ١٤٨)، رقم الحديث: (١٦٢٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء، حديث ثقيف بن عمرو، (الجزء: ١ / صفحة: ٣٥٢) كلهم من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به وبنحوه. وهو طريق واحد مرة يروى مختصراً، ومرة أخرى بالفاظ متقاربة.

وأخرجه أحمد كذلك في مسنده، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (جزء: ٣٥ / صفحة: ٢١٨)، رقم الحديث (٢١٢٩١)، من طريق إسماعيل بن عياش به ونحوه.
وأخرجه مسلم في صحيحه « في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (جزء: ٣ / صفحة: ١٤٦٧)، رقم الحديث (٤٨٦١، ١٨٣٧) عن عبد الله بن الصامت بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده، حديث أبي ذر الغفاري (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٧٨-١٨٩)، رقم الحديث (٢١٨٨٤)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام، (الجزء: ٦ / الصفحة: ٣٥٨)، رقم الحديث: (١١٦٠٣)، وابن ماجه في سننه، أبواب الزهد، باب الورع والتقوى (الجزء: ٥ / الصفحة: ٣٠١)، رقم الحديث (٤٢٢٠)، وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب أخباره رضي الله عنه وما يكون في أمته من الفتن والحوادث (الجزء: ١٥ / الصفحة: ٥٢، ٥٣)، رقم الحديث (٦٦٦٧، ٦٦٦٨، ٦٦٦٩)، والطبراني في المعجم الأوسط، (جزء: ٣ / صفحة: ٥٩)، رقم الحديث (٢٤٧٤)، والحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطلاق (جزء: ٢ / صفحة: ٥٣٤)، رقم الحديث (٣٨١٩)، من طريق كهمس بن الحسن التميمي عن أبي السليل ضُرب بن نفير القيسي به.

جميعهم (إسماعيل بن عياش، وعبد الله بن الصامت، وأبو السليل ضُرب بن نفير القيسي) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه به، وبذكر القصة مرة بالفاظ متقاربة، ومرة مقتصرة على الآية.

بيان أحوال الرواة:

- ١- هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: الليثي، ويقال التميمي لقب بقيصر الليثي، سكن بغداد (من بني ليث بن كنانة، ثقة ثبت (ت ٢٠٥هـ و قيل ٢٣٤هـ) في بغداد^(١).
- ٢- عَبْدُ الْحَمِيدِ بن بهرام الفزاري المدائني مولى فزارة، صاحب شهر بن حوشب (ت ٦٠هـ وبضع) من السادسة^(٢).
- ٣- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ: شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي ويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢هـ)^(٣).

الحكم على الحديث:

مدار هذا الحديث على عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب، وقد توبع على هذه الرواية من رواية مسلم^(٤)، عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذرٍّ، ورواه بنحوه ولم يذكر القصة، وكذلك له متابعة من رواية النسائي^(٥) من طريق كههمس بن الحسن التميمي، عن أبي السليل ضَرِيب بن نفيير القيسي، عن أبي ذرِّبه.

وله شاهد بجانب هاتين المتابعتين السابقتين، تقوي رواية شهر بن حوشب فيرتقي إلى

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٦٠).

(٢) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٦٢).

(٣) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (جزء: ٣/ صفحة: ١٤٦٧)، رقم الحديث (٤٨٦١، ١٨٣٧).

(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام، (الجزء: ٦/ الصفحة: ٣٥٨)، رقم الحديث (١١٦٠٣).

الحسن لغيره.

ما أخرجه أحمد^(١)، والدارمي^(٢) قالوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَتَانِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا فِيهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، غَلَبَنِي عَيْنِي. قَالَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ؟» قَالَ: آتِيَ الشَّامَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الْمُبَارَكَةَ. قَالَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الشَّامِ؟» قَالَ: أَعُودُ إِلَيْهِ. قَالَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ؟» قَالَ: مَا أَصْنَعُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ أَضْرِبُ بِسَيْفِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ وَأَقْرَبُ رُشْدًا؟ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ، وَتَتَسَاءَلُ لَهُمْ حَيْثُ سَأَقُوكَ».

غريب الحديث:

الكثرة: ظهور الأسنان للضحك. وكأشهره: إذا ضحك في وجهه وبأسطه. والاسم الكثرة، كالعشرة، وقد تكرر في الحديث^(٣).

مُنْجَدِلًا: يقال إن التجديل مشتق من الجدالة، وهي وجه الأرض، فإذا قيل جدلت الرجل كان معناه ضربته بالجدالة، وقوله مجدلًا أي صريعاً مطرحاً يقال جدلت الرجل فانجدل قوله وآدم منجدل في طينته أي مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد^(٤).

(١) أخرجه أحمد في مسنده، من مسند أبي ذر الغفاري (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٧٨)، رقم الحديث (٢١٨٨٤).

(٢) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الصلاة، باب النوم في المسجد (الجزء: ٢ / الصفحة: ١٤٣٩)، رقم الحديث،

(١٤٣٩)، وكتاب الرقائق، باب في تقوى الله (الجزء: ٢ / الصفحة: ٣٩٢)، رقم الحديث (٢٧٢٥).

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (٤ / ١٧٦).

(٤) «غريب الحديث» للخطابي (٢ / ١٥٦).

فَنَكَّتَهُ: (نكت) فيه [بينا هو يَنْكُتُ إِذِ اتَّبَعَهُ] أَي يُفَكِّرُ وَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ. وأصله من النَّكْتُ بِالْحَصَى وَنَكَتِ الْأَرْضُ بِالْقَضِيبِ وَهُوَ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهَا بِطَرَفِهِ فَعَلَّ الْمَفَكَّرَ الْمَهْمُومَ، ومنه الحديث [فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ] أَي يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِطَرَفِهِ. وفي حديث أبي هريرة [ثُمَّ لَأَنْتَكُنَّ بِكَ الْأَرْضُ] أَي أَطْرَحُكَ عَلَى رَأْسِكَ يُقَالُ: طَعَنَهُ فَنَكَّتَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى رَأْسِهِ^(١).

فقه الحديث:

فيه: وجوب طاعة ولي الأمر، من العلماء والأمراء، بدلالة الكتاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) ومن السنة حديث الباب. فيه من الفقه: قال النووي: وجوب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَوْلَاةِ الْأَمْرِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَسَبَبُهَا اجْتِمَاعُ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ خَلَّافَ سَبَبُ لِفْسَادِ أَحْوَالِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَلَوْ كَانَ أَحْسَنَ الْعَبِيدِ؛ أَيْ أَسْمَعَ وَأَطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ كَانَ دَنِيَّ النَّسَبِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مَقْطُوعِ الْأَطْرَافِ فَطَاعَتُهُ وَاجِبَةٌ^(٣).

وفيه: التحذير الشديد من الخروج على إمام المسلمين، وكونه كبيرة من الكبائر. وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن الدماء^(٤).

(١) «النهاية»، باب النون مع الكاف (٢٣٦/٥).

(٢) سورة النساء، الآية (٥٩).

(٣) «شرح النووي على صحيح مسلم»، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله (٢٢٤/١٢، ٢٢٣).

(٤) «منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري» (٣٦٠/٥).

فوائد الحديث:

١- بيان فضل أبي ذرٍّ رضي الله عنه في ملازمته للنبي ﷺ، وخدمته له، إذ تُعدُّ منقبة له؛ لأنَّ من خدم النبي ﷺ، فقد خدم دين الله تعالى.

٢- إظهار كراهية النبي ﷺ لمقولة أبي ذرٍّ (أضرب بسيفي وأخرج) وفيه وجوب طاعة وليِّ الأمر، وعدم الخروج عليه ما لم يأت بكفر بواح^(١).

٣- أنَّ من الفتن التي يصاب بها العبد المسلم أن يرى من وليِّ الأمر شيئاً من المعاصي والظلم، فيجب عليه في هذه الحالة الصبر والسمع والطاعة، محافظةً على جماعة المسلمين، ما دام لم ير منه كفراً صريحاً، ولم يُكرِهه على معصية^(٢).

٤- دَلَّ الحديث على جواز نوم الرجل في المسجد، فقد بَوَّب البخاري في الصحيح «باب نوم الرجال في المسجد» من حديث نافع عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌّ أَغْزَبُ لَا أَهْلَ لَهُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ»^(٣).

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم»، باب في وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله (٦/٢٤٢).

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٢/٢٢٩ - ٢٣٠)، و«إكمال المعلم بفوائد مسلم»، باب في وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله (٦/٢٤٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب المساجد، باب نوم الرجال في المسجد، (الجزء ١: / الصفحة: ١٦٩١)، رقم الحديث (٤٢٩).

الفصل الثاني

مروياتها في العبادات، والمعاملات، والنكاح والطلاق، والجهاد والسير

واشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مروياتها في العبادات.

كتاب الوضوء.

١- باب الوضوء مما مسَّت النار.

كتاب الدعوات.

١- أبواب الدعوات.

كتاب المساجد.

١- باب فضل بناء المساجد.

كتاب الصلاة.

١- باب صلاة الجنازة.

كتاب الصيام.

١- باب النهي عن صوم الدهر.

كتاب الزكاة.

١- باب ما جاء في زكاة الذهب.

٢- باب زكاة الحليّ.

كتاب التفسير.

١- باب الحروف والقراءات من سورة هُود.

٢- باب سورة الممتحنة.

٣- باب فضل سورة المائدة.

٤- باب سورة قريش.

المبحث الثاني: مروياتها في النكاح والطلاق.

كتاب النكاح.

١- باب فيمن جهز عاتشة رضي الله عنها ليلة زفافها.

٢- جواز الكذب بين الزوجين للإصلاح بينهما.

٣- باب بيان أن إنكار المرأة لمعروف زوجها من الكبائر.

٤- باب تحريم إفشاء أسرار المرأة.

كتاب الطلاق.

١- باب في عدّة المطلقة.

المبحث الثالث: مروياتها في المعاملات.

كتاب الرهون.

١- باب الرهن عند اليهود وغيرهم.

المبحث الرابع: مروياتها في الجهاد، والسير.

كتاب الجهاد.

١- باب فضل الخيل على غيرها من الدواب.

كتاب السير.

١- باب ذكر مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه.

المبحث الأول مروياتها في العبادات كتاب الوضوء

١- باب الوضوء مما مست النار

٦- أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيُّ، عَنْ أُمِّ عَامِرٍ بِنْتِ يَزِيدَ - امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ - «أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ، فَتَعَرَّقَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أم عامر الأنصارية (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥١)، رقم الحديث (٢٧٠٩٩)، عن أبي عامر العقدي به.

وأخرجه ابن سعد في طبقاته، باب إياس (الجزء: ٨ / الصفحة: ٣٢)، (١ / ٣٢٠)، باب ذكر طعام الرسول ﷺ (١ / ٣٩٢)، والطبراني في المعجم الكبير، باب أم عامر بنت يزيد الأنصارية (الجزء: ٢٥ / الصفحة: ١٤٨)، و(جزء: ١ / صفحة: ٤٢٢)، رقم الحديث (٣٥٧)، (جزء: ١٨ / صفحة: ٣٢٦)، رقم الحديث (٢٠٨٦٥)، والطحاوي، في «شرح معاني الآثار» باب الوضوء هل يجب لكل صلاة أم لا (جزء: ١ / صفحة: ٤٢)، باب ما غيّرت النار هل يجب الوضوء (جزء: ١ / صفحة: ٦٤٧)، وابن عبد البر، في الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أم عامر

(١) «مسند الإمام أحمد»، باب أم عامر الأنصارية (٤٥ / ٥١)، رقم (٢٧٠٩٩).

ابن السكن (جزء: ٤ / صفحة: ٤٧٤)، رقم الحديث، (٤١٧٦)، وابن شبّه في "تاريخ المدينة المنورة"، باب ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ، (جزء: ١ / صفحة: ٦٦) كلهم من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت، عن أمّ عامر بنت يزيد به).

بيان أحوال الرواة:

١- عبد الملك بن عمرو القيسي العَقْدِي^(١)، أبو عامر البصري، أخرج له الستة، مات سنة أربع ومائتين.

شيوخه: أيمن بن نابل، والثوري، وشعبة، وهشام الدستوائي وغيرهم.
تلاميذه: أحمد، وإسحاق وبندار، وعبد بن حميد، وعباس الدوري، وآخرون^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

ابن سعد: «كان ثقة»^(٣)، قال ابن معين: «صدوق»^(٤)، وقال أبو حاتم: «صدوق»^(٥)، وقال النسائي: «ثقة مأمون»^(٦)، وذكره ابن حبان: «في الثقات»^(٧)، وقال الذهبي: «الحافظ الإمام

(١) العَقْدِي بفتح العين وَالْقَاف وفي آخرها الدال المهملة: «اللباب» (٢/ ٣٤٨).

(٢) «الطبقات الكبرى»، (٧/ ٢٩٩)، «التاريخ الكبير»، (٥/ ١٣٨١)، «تهذيب التهذيب»، (٦/ ٤٠٩).

(٣) «الطبقات الكبرى»، (٧/ ٢٩٩).

(٤) «الجرح والتعديل»، (٥/ ١٦٩٨).

(٥) «الجرح والتعديل»، (٥/ ١٦٩٨).

(٦) «تاريخ الإسلام»، (٥/ ١١٦).

(٧) «تهذيب التهذيب»، (٦/ ٤٠٩).

الثقة^(١)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(٢).

٢- إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي^(٣) مولا هم أبو إسماعيل المدني، (ت: ١٦٥).

شيوخه: داود بن الحصين، وموسى بن عقبة، وابن جريج وابن عجلان وغيرهم.
تلاميذه: أبو عامر العقدي، والواقدي، وإسماعيل بن أبي أويس، والقعنبي وغيرهم، روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٤).

أقوال الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان قليل الحديث»^(٥)، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة»^(٦)، وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال مرة: يكتب حديثه ولا يحتج به^(٧)، قال: البخاري: «منكر الحديث»^(٨)، وقال النسائي: «ضعيف»^(٩)، وقال أبو حاتم: «شيخ ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، منكر الحديث دون

(١) «الكاشف»، (٢/ ٣٥١٤).

(٢) «تقريب التهذيب»، (١/ ٥٢١).

(٣) الأشْهَلِي بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَفِي آخِرِهَا اللَّامُ - هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمٍ، «اللباب» (١/ ٦٨)، «الجرح والتعديل» (٢/ ١٩٦)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٩)،

(٤) «تهذيب الكمال»، (٢/ ٦١)، «تهذيب التهذيب»، (١/ ١٠٤).

(٥) «الطبقات الكبرى»، (٥/ ٤١٢).

(٦) «تهذيب الكمال»، (٢/ ٦١).

(٧) «تهذيب الكمال»، (٢/ ٦١).

(٨) «التاريخ الكبير»، (١/ ٢٧١-٢٧٢).

(٩) «تهذيب الكمال»، (٢/ ٦١).

إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وأحب إليّ إبراهيم بن الفضل^(١)، وقال ابن عدي: «هو صالح في باب الرواية»^(٢)، وقال الدارقطني: «متروك»^(٣)، وقال الذهبي: وقال الدارقطني وغيره: «متروك»^(٤)، وقال ابن حجر: «ضعيف»^(٥).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ، وقيل: عبد الرحمن بن عبد الرحمن، وكذلك عبد الرحمن بن عبد الرحمن في اسمه وتفرّد بالرواية عنه إبراهيم، ولم يضبط اسمه، فسماه مرة عبد الرحمن بن عبد الرحمن، وبهذا الاسم ترجم له ابن أبي حاتم^(٦)، ومرة سمّاه عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت، وبهذا الاسم ترجم له ابن حجر في «التهذيب»^(٧)، فَقَالَ بن أبي أويس عَنْ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حَبِيبَةَ، عَنْ عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَهَذَا أَوْلَى بِالصَّوَابِ، قَالَه المزي^(٨).

شيوخه: أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

(١) «الجرح والتعديل»، (١/ ٨٣).

(٢) «الكامل»، (٢/ ٤٣).

(٣) «تهذيب الكمال»، (٢/ ٦١).

(٤) «الكاشف»، (١/ ٢٠٨).

(٥) «تقريب التهذيب»، (١/ ٥٢١).

(٦) «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٥٧)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٥٢).

(٧) «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٥٢).

(٨) «تاريخ البخاري الكبير» (٥/ ٨٥٧)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ١٠٢٩، ٢٥٧)، «تعجيل المنفعة» (١/ ٧٤٨)، و«ثقات ابن حبان» (٧/ ٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٨٣١)، و«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٥٢)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٤٧٥).

تلاميذه: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وروى له ابن ماجه ولم يقل: عَنْ أَبِيهِ، عن جده، وهو وهم، وروى له ابن ماجه هذا الحديث، من الوجهين جميعاً، وَقَدْ وَقَعَ لَنَا بَعْلُو مِنَ الْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال الذهبي: «تفرد عنه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة»^(٢).

وقال ابن حجر: «مقبول»^(٣).

وقال ابن حجر: وعبد الله فلم أر فيه جرحاً، ولا تعديلاً، ولكن إخراج ابن خزيمة له، في «صحيحه» يدل على أنه عنده ثقة^(٤).

٤- أم عامر بنت يزيد: هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، أشهلية، صحابية جلييلة^(٥).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث مداره على إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وقال أبو حاتم: «شيخ ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، منكر الحديث»^(٦)، وقال الدارقطني وغيره: «متروك»^(٧)، وقال

(١) «تهذيب الكمال» (١٥/١٩٩)، «ميزان الاعتدال»، (٢/٤٥١)، «تهذيب التهذيب»، (٢٠/٢٥٩).

(٢) «ميزان الاعتدال»، (٢/٤٥١).

(٣) «تقريب التهذيب»، (١/٥٢١).

(٤) «تهذيب التهذيب» (٢٠/٢٥٩).

(٥) انظر: ترجمتها في التمهيد من الرسالة، (ص ٧-١٩).

(٦) «الجرح والتعديل»، (١/٨٣).

(٧) «الكاشف»، (١/٢٠٨).

ابن حجر: «ضعيف»^(١)، وقد اختلف في إسناده:

فرواه أبو عامر، وهو عبد الملك بن عمرو العَقْدِي، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأشهلي، عن أم عامر بنت يزيد امرأة من المبايعات. ورواه خالد بن مخلد عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري.

ورواه أحمد بن زهير، عن إسحاق بن محمد الفروي - فيما أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ٤٧٤) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الرحمن ابن ثابت بن صامت، عن أم عامر بنت سعيد بن السكن وكانت من المبايعات أنها أتت... فذكره.

وقال: قال أحمد بن زهير: كذا قال الفروي: عن أم عامر بنت سعيد بن السكن، وقال إسماعيل بن أبي أويس: عن أم عامر بنت يزيد ابن السكن.

ورواه محمد بن خالد - فيما أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة المنورة»، (١/ ٦٦) - عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين وعبد الرحمن بن عبد الرحمن، عن أم عامر أنها رأت النبي ﷺ وهو في مسجد بني عبد الأشهل أتي بعرق فتعرقه، ثم صلى ولم يمسماء. قلنا: داود بن الحصين «ثقة»^(٢).

ورواه محمد بن عُمَر، وهو الواقدي - فيما أخرجه ابن سعد (٨/ ٣١٩) - عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان، عن أم عامر أسماء بنت يزيد بن السكن... فذكره مطولاً، والواقدي «متروك»^(٣)، وأبو سفيان - وهو مولى عبد الله بن أبي أحمد -

(١) «تقريب التهذيب»، (١/ ٥٢١).

(٢) «سير أعلام النبلاء»: ١٠٦/ ٦، «تهذيب التهذيب»: ١٨٢/ ٣.

(٣) «تقريب التهذيب»: ٤٩٨/ ٢.

ثقة^(١).

شواهد الحديث:

وقد جاءه الضعف من رواية ابن أبي حبيبة عن أم عامر رضي الله عنها.
ولقد جاء هذا الحديث من طرق محفوظة وثابتة في الصحيحين، فيرتقي بها إلى درجة
الحسن لغيره.

ما أخرجه البخاري ومسلم^(٢)، واللفظ للبخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
«تَعَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتِفًا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ».
وأخرج مسلم في صحيحه^(٣)، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ أكل عرقا (أو لحما) ثم صلى ولم
يتوضأ ولم يمس ماء».

غريب الحديث:

العَرَقُ: بالسكون: العَظْمُ إذا أُخِذَ عَنْهُ مُعْظَمُ اللَّحْمِ وَجَمْعُهُ: عُرَاقٌ وهو جمعٌ نادر يقال:
عَرَقْتُ العَظْمَ واعتَرَقْتُهُ وتَعَرَّقْتُهُ إذا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بِأَسْنَانِكَ^(٤).

(١) «تهذيب التهذيب» ١٢ / ١١٣.

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب الأطعمة، باب النهش وانتشال اللحم، رقم (٥٠٨٩) (٥ / ٢٠٦٤)، (٥٤٠٤)،

(١٣ / ٤٧٤)، و«صحيح مسلم»، كتاب الحيض، باب نسخ الوضوء مما مست النار (١ / ١٨٨)، رقم (٨١٧).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب الحيض، باب نسخ الوضوء مما مست النار (١ / ٢٧٣)، رقم (٣٥٤).

(٤) «غريب النهاية»، باب العين مع الراء، (٣ / ٤٤٥).

فقه الحديث:

١- فيه: أن الوضوء مما مسته النار، مستحب وليس بواجب، وإن ترك الوضوء مما مست النار لم يكن من قبيل النسخ، وإنما هو لبيان أنه ليس بواجب، ورجحه ابن تيمية^(١).

٢- وفيه: أن هذا الحديث مثبت لفعل الرسول ﷺ في ترك الوضوء مما مسته النار، والمثبت والذي ذهب إليه الشافعي: أن كل ما مسته النار لا ينقض الوضوء، وقال الترمذي: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم، من أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين، ومن بعدهم، رأوا ترك الوضوء مما مست النار، وهذا آخر الأمرين من رسول الله ﷺ، وكأن هذا الحديث ناسخ للحديث الأول؛ لحديث الوضوء مما مست النار^(٢). وبهذا يظهر حكمة تصدير البخاري حديث ابن عباس «أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ» بالأثر المنقول عن الخلفاء الثلاثة، قال النووي: كان الخلاف فيه معروفاً بين الصحابة والتابعين، ثم استقر الإجماع على أنه لا وضوء مما مست النار، إلا ماتقديماً استثنائه من لحوم الإبل، والحكمة في الأمر بالوضوء من ذلك في أول الإسلام، ما كانوا عليه من قلة التنظيف في الجاهلية، فلما تقرررت النظافة وشاعت في الإسلام، نسخ الوضوء تيسيراً على المؤمنين^(٣).

(١) «مجموع الفتاوى» (٥٢٤/٢٠)، «عمدة الأحكام» (١/٣٣٠).

(٢) جامع الترمذي، أبواب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار، (١/١١٤)، رقم (٧٩). و«تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي» (١/٢١٩).

(٣) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٢/٢٨٤)، «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح»، باب الفصل الأول (٢/٢٢).

فوائد الحديث^(١):

١- في الحديث دليل على أن حديث رسول الله ﷺ، ينسخ بعضه بعضاً، كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً.

٢- فيه دليل على حرص الصحابة، والصحابييات رضوان الله عليهم، على نقل فعل النبي ﷺ في الوضوء، ومن ذلك قول أم عامر: فَصَلَّى وَلَمْ يُتَوَضَّأْ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَابِ.

٣- يتجلى في هذا الحديث معاني الكرم، وأنه بلغ في خلق الصحابييات في أسمى معانيه باستضافتهم له ﷺ أو قصد مكان جلوسه، لحصول بركة الطعام ببركته ﷺ، فبركة النبي ﷺ، حاصله ومتحقق وقوعها، كما هي من معجزاته.

* * * * *

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الحيض، باب إنما الماء من الماء (١/٢٦٩)، رقم (٨٠٣)، «شرح النووي على صحيح مسلم» (٢/٢٨٤)، «الشافعي في شرح مسند الشافعي»، باب الفرع السادس، في الأكل مما مسته النار (١/٢٥٩)، «المسالك في شرح موطأ مالك»، باب الوضوء مما مست النار، (٢/٨٦)، «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح»، باب الفصل الأول (٢/٢٢).

كتاب الدعوات

١- باب «اسم الله الأعظم»

٧- أخرج الإمام أبو داود قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَالْهُكْرُ لِلَّهِ﴾ وَحَدُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿وَفَاتِحَةُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ﴾ ﴿اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾ وَحَدُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء، جزء: ١ / صفحة: ٥٥٥، رقم الحديث (١٤٩٦) عن مسدد.

وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب جامع الدعوات، جزء: ٥ / صفحة: ٣٩٤، رقم الحديث (٣٤٧٨) عن علي بن خشرم.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، [البقرة: ١٦٣]، جزء: ٢ / صفحة: ١٢٦٧، رقم الحديث (٣٨٥٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة -

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، جزء: ٦، صفحة: ٤٧، رقم الحديث (٢٩٣٦٣) عن عيسى بن يونس.

أربعتهم عن عيسى بن يونس به نحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده، جزء ٤٥ / صفحة: ٥٨٥، رقم الحديث (٢٧٦١١) عن محمد بن بكر.

وأخرجه الدارمي في سننه، باب فضل في أول البقرة، وآية الكرسي، جزء ٤ / صفحة ٢١٣٣ (رقم الحديث ٣٣٨٩) عن أبي عاصم.

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده، حديث أسماء بنت يزيد، جزء ١ / صفحة: ٤٥٦، رقم (١٥٧٨) عن أبي عاصم.

ثلاثهم عن (عبيد الله بن أبي زياد)، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ وَنَحْوِهِ.

بيان أحوال الرواة:

١- مُسَدَّدٌ^(١) بن مُسَرِّهْد بن مُسَرِّبِل بن مُسْتَوْرِ الأَسَدِي^(٢) البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال إنه أول من صَنَّفَ المسند بالبصرة، مات سنة ثمان وعشرين ومئتين، ويقال إنَّه اسمُه عبد الملك ابن عبد العزيز، ومُسَدَّدٌ هو لقبه.

شيوخه: ابن عيينة، يحيى القطان، وعيسى بن يونس، وحماد بن زيد، وغيرهم. تلاميذه: أبو زرعة، وأبو حاتم، والجوزجاني، معاذ بن المثنى، وخلق كثير، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي^(٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال يحيى القطان: «لو أنيت مسدد فحدثته في بيته، لكان يستاهل»^(٤)، وقال يحيى بن معين:

(١) مُسَدَّدٌ: بمضمومه وفتح مهمله، وشدة مفتوحة أولى. «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٤٣٢).

(٢) الأَسَدِي: بفتح الألف والسين المهملة بعدها دال مهملة نسبة إلى أسد بن شريك. «اللباب» (١/ ٥٣).

(٣) «الطبقات الكبرى»: (٧ / ٣٠٧)، «التاريخ الكبير»، (٨ / ٢٢٠٩)، «تهذيب الكمال»، (٢٧ / ٤٤٣)، (تذكرة الحافظ:

٢ / ٤٢١).

(٤) «الجرح والتعديل»: (٨ / ١٩٩٨).

«صدوق، ومرة ثقة»^(١)، وقال أحمد بن حنبل: «مسدد صدوق، فما كتبت عنه فلا تعد»^(٢)، وقال جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ: قُلْتُ لِأَبْنِ مَعِينٍ: عَمَّنْ أَكْتُبُ بِالْبَصْرَةِ؟ قَالَ: «اَكْتُبْ عَنْ مَسَدِّدٍ، فَإِنَّهُ ثِقَّةٌ ثِقَّةٌ»^(٣)، وقال النسائي: «ثقة»^(٤)، وقال ابن أبي حاتم: «ثقة»^(٥)، وقال العجلي: «إنه ثقة»^(٦)، وقال الذهبي: «كان من الأئمة الأثبات»^(٧)، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ»^(٨).

٢- عَيْسَى بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عمرو، ويقال أبو محمد الهمداني^(٩)، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة.

شيوخه: أبوه وأخوه إسرائيل، وسليمان التميمي ويحيى بن سعيد الأنصاري وشعبة وجماعة.

تلاميذه: أبوه يونس وإسماعيل بن عياش، وإسحاق بن راهويه، ومسدد، وابن المديني وخلق روى له الجماعة^(١٠).

(١) «الجرح والتعديل»: (٨ / ١٩٩٨).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٨ / ١٩٩٨).

(٣) «تهذيب الكمال»: (٢٧ / ٤٤٣).

(٤) «الجرح والتعديل»: (٨ / ١٩٩٨).

(٥) «الجرح والتعديل»: (٨ / ١٩٩٨).

(٦) «الثقات للعجلي»: (ص: ٥٥).

(٧) «تذكرة الحفاظ»: (٢ / ٤٢١).

(٨) «تقريب التهذيب»: (٢ / ٢٤٣٢).

(٩) الهمداني: يَفْتَحُ الْهَاءَ وَسُكُونُ الْمِيمِ وَفَتْحُ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى هَمْدَانَ. «اللباب» (٣ / ٣٩١).

(١٠) «الطبقات الكبرى» (٧ / ٤٨٨)، «التاريخ الكبير» (٦ / ٤٠٦)، «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٢٨).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد وكان ثقة ثبتاً^(١)، وقال ابن معين: «ثقة»^(٢)، وقال ابن المديني: «بَخٍ بَخٍ، ثَقَّةٌ، مَأْمُونٌ»^(٣) وقال أحمد بن حنبل: «ثقة»، وقال في موضع آخر: هو أصح حديثاً من أبيه^(٤)، وقال أبو حاتم: «ثقة»^(٥)، وقال النسائي: «ثقة»^(٦)، وقال العجلي: ثَقَّةٌ، ثَبَّتْ، يَسْكُنُ الثَّغَرَ^(٧)، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «كَانَ حَافِظاً»^(٨)، قال الذهبي: «أحد الاعلام في الحفظ والعبادة»^(٩)، وقال ابن حجر: «ثَقَّةٌ، مَأْمُونٌ»^(١٠).

٣- عبيد الله بن أبي زياد القداح^(١١)، أبو الحصين المكي، من صغار التابعين، (ت ١٥٠ هـ).

شيوخه: سعيد بن جبير، شهر بن حوشب، عطاء بن أبي رباح وغيرهم.

تلاميذه: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، وكيع بن الجراح، يحيى بن سعيد القطان وغيرهم، روى

(١) «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٨٨).

(٢) «تهذيب الكمال»، (٢٣/ ٦٨).

(٣) «الجرح والتعديل»: (٦/ ١٦١٨).

(٤) «تهذيب التهذيب»: (٨/ ٢٣٧).

(٥) «الجرح والتعديل»: (٦/ ١٦١٨).

(٦) «تهذيب الكمال»، (٢٣/ ٦٨).

(٧) «الثقات» للعجلي: (١/ ٣٨٠).

(٨) «سير أعلام النبلاء»: (٨/ ٤٩٢).

(٩) «تذكرة الحفاظ»: (١/ ٢٧٩).

(١٠) «تقريب التهذيب»: (٢/ ١٠٣).

(١١) القداح: بَفَتَحَ الْقَافَ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ اشتهر بهذا جماعة منهم أبو عثمان سعيد بن

سالم القداح أصله من خراسان سكن مكة. «اللباب» (٣/ ١٨).

له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

أقوال العلماء الجرح والتعديل:

قال أبو حاتم: «ليس بالقوي ولا المتين، هو صالح الحديث، يكتب حديثه»^(٢)، وقال يحيى بن معين: «ليس به بأس، وفي موضع آخر ضعيف»^(٣)، قال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد القطان عنه، فقال: «كان وسطاً لم يكن بذاك، ثم قال: ليس هو مثل عثمان بن الأسود»^(٤)، وقال النسائي: «ليس به بأس، وفي موضع آخر ليس بالقوي»^(٥)، وقال ابن عدي: «ضعيف»، وقال كذلك: قد حدث عنه الثقات، ولم أر في حديثه شيئاً منكراً^(٦)، وقال الحاكم: «ثقة»^(٧)، وقال الذهبي: «لين»^(٨)، وقال ابن حجر: «ليس بالقوي»^(٩).

٤- شهر بن حوشب: شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي ويقال الدمشقي أبو

سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(١٠).

(١) «الطبقات الكبرى»، (٥/ ٤٩١)، «التاريخ الكبير»، (٥/ ٣٨٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٤).

(٢) «الجرح والتعديل»، (٥/ ١٥٠٠).

(٣) «تاريخ الدوري»، (٢/ ٣٨٢).

(٤) «الجرح والتعديل»، (٥/ ١٥٠٠).

(٥) «الضعفاء والمتروكين»، (١/ ٦٦).

(٦) «الكامل لابن عدي» (٢/ ١٨١).

(٧) «تهذيب الكمال»، (١٩/ ٤٣).

(٨) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٣٦٠).

(٩) «تقريب التهذيب» (١/ ٥٣٣).

(١٠) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

درجة الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على عيسى بن يونس، وهو ثقة، قال عنه ابن المديني: «بَخٍ بَخٍ، ثَقَّةٌ، مَأْمُونٌ»^(١)، وقال أبو حاتم: «ثقة»^(٢)، إلا عبيد الله بن أبي زياد القداح قال عنه أبو حاتم: «ليس بالقوي ولا المتين، هو صالح الحديث، يكتب حديثه»، وقال ابن حجر: «ليس بالقوي»^(٣) وشهر بن حوشب، صدوق، وقد قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ولعله بشواهد.

وفي علل ابن أبي حاتم قال: إن الأخبار التي وردت في اسم الله الأعظم بهذا المعنى جميع الروايات مقطوعة الإسناد، وفيها جهالة، وقال عبيد الله: ضعيف، وقد اضطرب في متنه^(٤).

وأن تخصيص الاسم الأعظم بهاتين الآيتين، في آية الكرسي، وآل عمران، وقد ورد في جملة من الأحاديث، ولكن لم يصح منها شيء، كما نصَّ عليها أئمة المحدثين الجهابذة، إلا حديثاً في مصنف ابن شعبة: حدثنا وكيع عن أبي هلال عن حبان الأعرج، عن جابر بن زيد قال: «اسم الله الأعظم الله»، وحبان الأعرج، وثقه ابن معين، كما في الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، وبه يثبت الخبر عن جابر بن زيد، وأن اسم الله الأعظم عند المحققين أنه ذكر في القرآن الكريم في ألفين وثلاثمائة وستين موضعاً^(٥).

وأصحُّ الأحاديث التي وردت في اسم الله الأعظم وهي التي رجَّحها الحافظ ابن حجر^(٦)

(١) «الجرح والتعديل»: (٦ / ١٦١٨).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٦ / ١٦١٨).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٣٣).

(٤) بحث في الأحاديث والآثار التي وردت في اسم الله الأعظم (موقع البيضاء العلمية).

(٥) بحث في الأحاديث والآثار التي وردت في اسم الله الأعظم (موقع البيضاء العلمية).

(٦) «مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج» (١ / ٨٨، ٨٩).

وقال: وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ»^(١).

والخلاصة من كلام الأئمة: في تحديد اسم الله الأعظم، والصواب من حيثية الاستقراء أن كل اسم من أسمائه تعالى، يجوز وصفه بكونه أعظم، فيرجع إلى معنى عظيم، كما تقدم من كلام ابن حجر رحمه الله تعالى.

فوائد الحديث:

أنَّ العبد إذا دعا حسب المقام والحاجة التيفي نفسه، وأضيف إلى ذلك الانكسار بين يدي الله والافتقار، بتوسُّله بأي اسم من أسمائه، حسب المقام، سواء في سجوده، أو دعائه، فهو قد دعا باسمه الأعظم، فمثلاً لو كان العبد مريضاً، وفي سجوده أتى وأظهر الفاقة وحاجته لله وعقد قلبه، وأخلص في دعائه، واستحضر اسم الله الشافي، فقال ياشافي اشفني، فيكون هذا اسم الله الأعظم^(٢)، كما استظهر من كلام ابن حجر، وابن القيم السالف الذكر والله أعلم^(٣).

* * * * *

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب سجود القرآن، باب الدعاء (الجزء: ١ / الصفحة: ٤٦٩)، رقم الحديث، (١٤٩٣) والترمذي في جامعه، أبواب الدعوات، باب جامع الدعوات (الجزء: ٥ / الصفحة: ٥١٥)، رقم الحديث، (٣٤٧٥)، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (الجزء: ٢ / الصفحة: ١٢٦٧)، رقم الحديث (٣٨٥٧).

(٢) «التفسير القيم» لابن القيم (٢ / ٣٢١).

(٣) «مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج» (١ / ٨٨، ٨٩).

كتاب المساجد

١- باب فضل بناء المساجد

٨- أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبَانُ يَعْنِي الْعَطَّارَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْنِي لَهُ بَيْتًا أَوْسَعَ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، من مسند أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨٥)، رقم الحديث (٢٧٦١٢) عن سويد بن عمرو، عن أبان العطار يحيى بن أبي كثير، عن محمود بن عمرو، عن أسماء بنت يزيد به).

وأخرجه الطحاوي، في شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ (الجزء: ٤: الصفحة: ٢١٢)، رقم الحديث (١٥٥٤) عن ابن أبي داود، وفهده بنحوه.

وأخرجه العقيلي، في الضعفاء، باب الخاء، (الجزء: ٢ / الصفحة: ١٢٦)، رقم الحديث (٦٠٧) عبد الرحمن بن أحمد بنحوه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، محمود بن عمرو، عن أسماء (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٨٥). رقم الحديث (٤٦٨)، وفي المعجم الأوسط، مسند أسماء بنت يزيد (الجزء: ١٨ / الصفحة: ٢٢١). رقم الحديث (٨٤٥٩) عن معاذ بن المثنى به.

وأخرجه ابن عدي الضعفاء في الكامل (الجزء: ١ / الصفحة: ٣٨٢٣٨١) من طريق مسلم بن إبراهيم به بنحوه.

خمسهم (معاذ بن المثنى، وابن أبي داود، وفهد، وعبد الرحمن بن أحمد، ومسلم بن إبراهيم)

عن موسى بن إسماعيل، عن أبان العطار، عن يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ) وبين ألفاظهم اختلاف.

بيان أحوال الرواة:

١- سُؤْيَدُ بْنُ عَمْرٍو الكلبى^(١): أبو الوليد الكوفي، العابد، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين.

شيوخه: حماد بن سلمة، وأنس بن حي، وأبي عوانة وغيرهم.

تلاميذه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير، وخلق كثير أخرج له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال النسائي: «ثقة»^(٣)، وقال العجلي: «كوفي، ثقة، ثبت في الحديث»^(٤)، وقال ابن معين: «ثقة»^(٥)، وقال ابن حبان: «كان يقلب الأسانيد، ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية»^(٦)، وقال الذهبي: «وثقه»^(٧)، قال ابن حجر: «ثقة»، وأفحش ابن حبان القول فيه، ولم يأت بدليل، وإعراض جماهير النقاد عن ذكر مثل هذا القول، أو قريب منه، دالٌّ على تهويل ابن حبان^(٨).

(١) الْكَلْبِيُّ يَفْتَحُ الْكَافَ وَسُكُونُ اللَّامِ وَفِي آخِرِهَا بَاءٌ مَوْحَدَةٌ هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى قِبَائِلٍ مِنْهَا كَلْبٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْهَا زَيْدٌ وَجَبَلَةُ ابْنَا شَرَّاحِيلَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ يَزِيدَ مِنْ كَلْبِ الْيَمَنِ، «اللباب» (٣/ ١٠٤).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٢ / ٢٦٤)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٢٧)، (الوافي والوفيات: ٥ / ٣٠١).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤ / ١٠٢٣).

(٤) «تهذيب الكمال» (١٢ / ٢٦٤).

(٥) «الجرح والتعديل»، (٤ / ١٠٢٣).

(٦) «المجروحين لابن حبان»، (١ / ٣٥١).

(٧) «الكاشف»، (١ / ٤٧٣).

(٨) «تقريب التهذيب»، (١ / ٢٦٠).

٢- أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، أَبُو يَزِيدَ الْبَصْرِيُّ، حافظ صدوق أمام، مات مئة وستين.

شيوخه: بدیل بن میسرة، وعاصم بن بهدلة، وعمرو بن دينار وغيرهم.

تلاميذه: وكيع الجراح، يحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون وغيرهم، (روى له

الجماعة سوى ابن ماجه)^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال أحمد: «ثبت في كل المشائخ»^(٢)، وقال ابن معين: «ثقة كان القطان يروي عنه وكان

أحب إليه من همام، وهمام أحب إلي»^(٣)، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وقال ابن المديني:

«كان عندنا ثقة»^(٤)، وقال العجلي: «بصري ثقة»^(٥).

وقال النسائي: «ثقة»^(٦)، وذكره ابن عدي في الكامل: وأورد له حديثاً فرداً، ثم قال: له

روايات، وهو حسن الحديث متمسك يكتب حديثه^(٧)، وله أحاديث صالحة، عن قتادة وغيره،

وعامتها مستقيمة، وأرجو أنه من أهل الصدق^(٨)، قال الذهبي: «الحافظ الثقة»^(٩)، وقال ابن

(١) «تهذيب الكمال» (٢ / ٢٤-٢٥)، «تهذيب التهذيب»: ١٠١ / ١.

(٢) «الكاشف»: ٢٠٧ / ١.

(٣) «ميزان الاعتدال»: ١٦ / ١، «تهذيب التهذيب»: ١٠١ / ١.

(٤) «تهذيب التهذيب»: ١٠١ / ١.

(٥) «تهذيب التهذيب»: ١٠١ / ١.

(٦) «تهذيب التهذيب»: ١٠١ / ١.

(٧) «ميزان الاعتدال»، ١٦ / ١.

(٨) «تهذيب التهذيب»: ١٠١ / ١.

(٩) تذكرة الحفاظ، ١٥٠ / ١.

حجر: «ثقة»^(١).

٣- يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الطائِي^(٢) مولا هم، أبو نصر اليمامي^(٣)، وقيل اسم أبي كثير صالح بن المتوكل، وقيل يسار، وقيل غير ذلك، مات سنة تسع وعشرين ومئة، وقال غيره: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

شيوخه: أبي أمامة الباهلي، وأنس بن مالك، والسائب بن يزيد وغيرهم.

تلاميذه: ابنه عبدالله، ومعمر، والأوزاعي، وأبان بن يزيد وخلق كثير، وأخرج له الستة^(٤).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال أحمد: «ما أعلم أحداً بالمدينة بعد الزهري أعلم منه، وقال في موضع آخر: هو من أثبت الناس، وإنما يُعَدُّ مع الزهري، ويحيى بن سعيد، وإذا خالفه الزهري فالقول قول يحيى بن أبي كثير»^(٥)، وقال أبو حاتم: «إمام لا يحدث إلا عن ثقة»^(٦)، وقال العجلي: «ثقة، كان يُعَدُّ من أصحاب الحديث»^(٧)، وذكره ابن حبان: في «الثقات»، وقال: من العباد^(٨)، قال العُقَيْلِيُّ: «كان

(١) تقريب التهذيب، ١ / ٨٧.

(٢) الطائِي: بِفَتْحِ الطَّاءِ وَسُكُونِ الْأَلْفِ وَفِي آخِرِهَا يَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ تَحْتِهَا - هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى طَيْئٍ، «اللباب» (٢ / ٢٧١).

(٣) اليمامي: بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْمِيمِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ مِيمٌ ثَانِيَةٌ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْيَمَامَةِ وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْبَادِيَةِ مِنْ بِلَادِ الْعَوَالِي أَكْثَرُ أَهْلِهَا بَنُو حَنِيفَةَ وَبِهَا تَنْبَأُ مُسَيْلِمَةُ الْكُذَّابِ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَبُو نَصْرٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَاسْمُهُ الْقَاسِمُ الْيَمَامِيُّ وَهُوَ بَصْرِيٌّ سَكَنَ الْيَمَامَةَ وَهُوَ مَوْلَى طَيْئٍ رَأَى أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ، «اللباب» (٣ / ٤١٧)، واليَمَامَةُ إِقْلِيمٌ وَهِيَ فِي نَجْدٍ، وَتَسَمَّى الْيَمَامَةُ جَوْاءَ: «معجم البلدان» (٥ / ٤٤٢).

(٤) تهذيب الكمال: ٣١ / ٥٠٨.

(٥) الجرح والتعديل: ٩ / ٥٩٩، تهذيب الكمال: ٣١ / ٥٠٨.

(٦) الجرح والتعديل: ٩ / ٥٩٩.

(٧) تهذيب الكمال: ٣١ / ٥٠٨.

(٨) «الثقات» ٧ / ٥٩١.

يُذكر بالتدليس^(١)، وقال الذهبي: «كان من العباد الأثبات»^(٢)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت ولكن يدلّس ويرسل»^(٣).

٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ.

شيوخه: عمته أسماء بنت يزيد بن السكن، وجدّه يزيد بن السكن، شهر بن حوشب وغيرهم.

تلاميذه: يحيى بن أبي كثير، وحصين بن عبد الرحمن الأشهلي، أخرج له أبو داود، والنسائي. ذكره ابن حبان في «الثقات»^(٤)، وقال ابن حزم الظاهري: «محمود ضعيف»^(٥)، وقال أبو الحسن بن القطان: «مجهول الحال»^(٦)، وقال الذهبي: «فيه جهالة»^(٧)، وقال ابن حجر: «مقبول»^(٨).

(١) «تهذيب الكمال»: ٥٠٨ / ٣١.

(٢) «الكاشف» (٢ / ٣٧٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٩٦).

(٤) «الأنصاريّ يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَسُكُونُ النَّونِ وَفَتْحُ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ - هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى الْأَنْصَارِ وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ أَوْلَادِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ قِيلَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ لِنَصْرَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

(٥) «تهذيب التهذيب»: ٦٤ / ١٠، «ميزان الاعتدال»: ٧ / ٤.

(٦) «ثقات ابن حبان»: ٥ / ٤٣٤،

(٧) «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢ / ٦٤٧).

(٨) «تهذيب التهذيب»: ٦٤ / ١٠.

(٩) «ميزان الاعتدال»: ٧ / ٤.

(١٠) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٢٢)، تاريخ الإسلام، (٢ / ١١٦٨)، «لسان الميزان» (٩ / ٤٢٠) «ميزان الاعتدال»

(٤ / ٧٨)، «تهذيب الكمال» (٦٥١٤)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦ / ٢٧٥)، «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٦٤).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث مدار إسناده على محمود بن عمرو الأنصاري، وهو ضعيف.

«وقال ابن القطان: مجهول الحال، وقال ابن حزم عنه: محمود ضعيف»^(١).

وهذا الحديث فيه علة الاختلاف في رفعه، ووقفه، والاختلاف على محمود بن عمرو، فمرة يرويه عن عمته أسماء بنت يزيد مرفوعاً، ومرة رواه محمود بن عمرو عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً^(٢).

وقال ابن معين عن هذا الحديث: «ليس هذا بشيء؛ إنما هو عن أبي هريرة موقوفاً»^(٣).

وقال الطبراني: ولم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا بأن تفرد به موسى بن إسماعيل، ولا يروى عن أسماء إلا بهذا الإسناد»^(٤).

وقال ابن حجر: لم يتفرد به موسى بن إسماعيل، بل تابعه شيخ أحمد سويد بن عمرو^(٥).

«وفي هذه الرواية تابع أبان عليه، موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي، واختلف عليه فيه؛ فأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥٥٤) عن ابن أبي داود، وفهد، والعقيلي في «الضعفاء» (١٢٦/٢) عن عبد الرحمن بن أحمد، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨٥/٢٤)، رقم (٤٦٨)، وفي «الأوسط» (٨٤٥٩) عن معاذ بن المثنى، أربعتهم عن موسى بن إسماعيل، عن

(١) «تهذيب التهذيب» (١٠/٦٤).

(٢) «التاريخ الكبير» (٦/٢).

(٣) «تاريخ ابن معين»، رواية الدوري (٣/١١٢)، رقم (٤٦٩).

(٤) «المعجم الكبير»، (١٨٥/٢٤)، رقم (٤٦٨)، والأوسط، (٨/٢٢١)، رقم (٨٤٥٩).

(٥) «المطالب العالية»، (٣/٤٨٨)، رقم (١٥).

أبان به مثل رواية سويد بن عمرو. وخالفهم محمود بن إسماعيل الصائغ فرواه عن موسى، عَنْ أَبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، موقوفًا. قال العقيلي: «وهذا أولى»^(١).

ونقل الحافظ في اللسان عن العقيلي أنه قال: رواه أبان العطار عن يحيى -يعني فخالف في إسناده- قال: عن محمود بن عمرو، عن أسماء بنت يزيد. قال: واختلف على موسى بن إسماعيل، عن أبان في رفعه ووقفه^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن حديث رواه سعيد بن سليمان، عن سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، به مثله. قال: قال أبو زرعة: هذا الحديث من حديث أبي هريرة وهم.

وقال ابن أبي حاتم: ولم يُشبع الجواب، ولم يبين علة الحديث بأكثر مما ذكره، والذي عندي أن الصحيح على ما رواه أبان العطار، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وعن يحيى، عن محمود بن عمرو، عن أبي هريرة موقوفًا^(٣).

وخلاصة الترجيح: أنَّ رواية محمود بن عمرو، عن عمته لم يُبين ابن أبي حاتم علتها، وهو من الجهابذة في معرفة العلل إلا أنه علم من جوابه: أنَّ محمود بن عمرو، روى هذا الحديث مرة عن عمته أسماء، ومرة عن أبي هريرة.

وقال ابن أبي حاتم: أنَّ محمود بن عمرو كان عنده الحديث عن أسماء بنت يزيد مرفوعًا، وعن أبي هريرة موقوفًا عليه، فكان يحدث به هكذا وهكذا^(٤).

(١) «علل ابن أبي حاتم»، أخبار رويت في الطهارة (٢/ ١٣٠).

(٢) «لسان الميزان»، (٣/ ٨٤).

(٣) «العلل» ١/ ١٧٧، رقم ٥٠٨.

(٤) «علل ابن أبي حاتم»، (٢/ ٤٥٤).

وقال الحافظ ابن حجر: أنَّ حديث: «من بنى لله مسجداً...» له طرق عن عدد من الصحابة، لا أنه يعني حديث أبي هريرة خاصة^(١).
قلت: وعُلم من كلام ابن أبي حاتم، والحافظ ابن حجر، أن هذا حديث متواتر، ومنتنه ثابت في الصحيحين وبذلك يتقوى بما سيأتي من الشواهد إلى الحسن لغيره.

شواهد الحديث:

من حديث عثمان بن عفان مرفوعاً بلفظ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ».
أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب بنى مسجداً (١/ ٩٧)، رقم (٤٥٠).
وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب بناء المساجد (١/ ٣٧٨)، رقم (٢٤ - ٥٣٣).

غريب الحديث:

كَمْفَحَص: والأفاحيص: جَمْعُ أَفْحُوصِ الْقَطَاةِ، وَهُوَ مَوْضِعُهَا الَّذِي تَجْتَمِعُ فِيهِ وَتَبْيِضُ، كَأَنَّهَا تَفْحَصُ عَنْهُ التُّرَابَ: أَيُّ تَكْشِفُهُ. وَالْفَحْصُ: الْبَحْثُ وَالْكَشْفُ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمْفَحَصَ قَطَاةً» الْمَفْحَصُ: مَفْعَلٌ، مِنَ الْفَحْصِ، كَالْأَفْحُوصِ، وَجَمْعُهُ: مَفَاحِصُ^(٢).

(١) «المطالب العلية»، (٣/ ٤٨٨)، رقم (١٥).

(٢) «النهاية» (٣/ ٤١٥).

فقه الحديث:

فيه: من الأجور العظيمة المترتبة، وأن الثواب لا يحصل لبانيها إلا إذا كان مخلصاً لله تعالى لا يريد بذلك رياء ولا سمعة^(١).

وقال النووي رحمه الله تعالى: يحتمل مثله في القدر والمسافة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة، ويحتمل مثله في مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة وأشرف وفيه: أن هذه الأحاديث التي تمَّ تخريجها، متقاربة في لفظها، متّحدة في دلالتها^(٢).

وفيه: أنها تدلُّ على أن الجزاء أوفى من العمل عند الله تعالى، فباني المسجد في الدنيا يبني الله له به بيتاً في الجنة، لا يخرب، ولا يفنى^(٣).

فوائد الحديث^(٤):

- ١- أن الحديث متواتر، فقد رواه ثمانية عشر من الصحابة، وبعضهم روى حديثين كابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة رضي الله عنه، وما في بعضها من الضعف ينجر برؤية الآخرين.
- ٢- أن هناك شروطاً لابدَّ من تحقُّقها للحصول على الفضل المترتب في الحديث:

-
- (١) «نيل الأوطار»، باب فضل من بنى مسجداً (١٧٣/٢)، «عمدة القاري» شرح صحيح البخاري، باب من بنى مسجداً (٢١٣/٤)، «فتح الباري» لابن حجر، قوله باب من بنى مسجداً (٥٤٥/١).
 - (٢) «شرح صحيح مسلم»، باب فضل بناء المساجد (١١٣/١٨).
 - (٣) «أحكام المساجد في الشريعة»، للخضير (٣٣/١)، فضل بناء المساجد، وعمايتها، للعلامة ابن جبرين (٥/١).
 - (٤) «نيل الأوطار»، باب فضل من بنى مسجداً (١٧٣/٢)، «عمدة القاري» شرح صحيح البخاري، باب من بنى مسجداً (٢١٣/٤)، «فتح الباري» (١٣، ٥٤٥/١)، «شرح صحيح مسلم»، باب فضل بناء المساجد (١١٣/١٨)، «أحكام المساجد في الشريعة»، للخضير (٣٣/١)، فضل بناء المساجد، وعمايتها، للعلامة ابن جبرين (١٤، ٥/١).

١- لا بد من أن يكون البناء لله تعالى، أي يريد به وجه الله، والدار الآخرة، لا يريد به رياء، ولا سمعة، ولا يتمدح به، ولا يمن به على المصلين، وإنما يقصد به الأجر من الله تعالى، وذلك شرط ثقل.

٢- أن يخفي نفسه، أو لا يحب ذكر فعله على وجه الإعجاب بعمله.

٣- فيه: أن ثواب بناء المساجد، أن يبنى الله له بيتاً في الجنة، وهذا أجر عظيم ولكنه أراد المبالغة في الصغر، وقد يدخل في ذلك من ساهم في بنائه ولو باللبناؤ الطين أو عمل فيه بيده، أو دفع أجرة العاملين ونحو ذلك، من العمل الذي ينسب إلى صاحبه أنه ساعد في بناء المسجد بنفسه، أو ماله، احتساباً، وطلباً للأجر المرتب على ذلك، وهو أن يبنى الله له مثله، أو أوسع منه في الجنة.

٤- دلّ هذا الحديث على أن البيت في الجنة، لا يقاس بما في الدنيا، ولا نسبة بينهما، وذلك مما يدفع من وسّع الله عليه إلى المسارعة في الخيرات، واغتنام الفرصة في هذه الحياة فيقدم لآخرته ما يجد ثوابه مضاعفاً عند ربه أضعافاً كثيرة.

٥- وجوب احترام المساجد وتعظيمها؛ لأنها من تعظيم شعائر الله تعالى، فيها لما فيها من إقامة الصلاة، وذكر الله تعالى.

* * * * *

كتاب الصلاة

١- باب صلاة الجنازة

٩- أخرج الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: لَمَّا تَوُفِّيَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمُ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ الْمُعَزِّي: إِمَّا أَبُو بَكْرٍ، وَإِمَّا عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ حَقَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَخْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ، وَأَنَّ الْآخِرَ تَابِعٌ لِلْأَوَّلِ، لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في البكاء على الميت، (الجزء: ١ / الصفحة: ٥٠٦)، رقم الحديث (١٥٨٩) عن سويد بن سعيد به.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٠) من طريق إبراهيم بن محمد به.

كلاهما (سويد بن سعيد، وإبراهيم بن محمد) عن يحيى بن سليم عن ابن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به، وليس فيه اختلاف بين ألفاظهما.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٠)، رقم الحديث (٤٣٢) من طريق عبدالرحيم بن سليمان به وبنحوه.
وأخرجه ابن سعد في الكبرى، باب ذكر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ (الجزء: ١ / الصفحة:

(١٤٣) من طريق عبد الله بن جعفر به.

كلاهما (عبدالرحيم بن سليمان، وعبد الله بن جعفر) عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ.

بيان أحوال الرواة:

١- سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ بن سهل بن شهریار، أبو محمد، المعروف بالحدثاني، أصله من هرة وسكن حديثة النورة بليدة تحت العانة، وفوق الأنبار، فنسب إليها (ت: سنة أربعين بالحديثه) ^(١).

٢- يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ القرشي الطائفي، أبو محمد ويقال أبو زكريا المكي الحذاء الخراز نزيل مكة، من أصاغر أتباع التابعين، (ت: ١٩٣) بمكة ^(٢).

٣- عبد الله بن عثمان ابن خُثَيْمٍ المكي، القاري، أبو عثمان المكي، (من القارة، حليف بنى زهرة)، (ت: ١٣٢ هـ) في مكة ^(٣).

٤- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ: شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ) ^(٤).

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث يدور على عبد الله بن خثيم، عن شهر بن حوشب، ولم يتابعه أحد عن شهر بن حوشب، وقد حسن هذا السند البوصيري، ولعله حسن بشواهد، وقد وجدت لهذا الحديث

(١) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤١).

(٢) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٣).

(٤) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

(٥) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، (١/ ٢٨٣).

شواهد ينجبر بها ضعفه فيرتقي إلى الحسن لغيره منها:

ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه^(١) ومسلم^(٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفِ الْقَيْنِ وَكَانَ ظُهُراً لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يُجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذَرِفَانِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» رَوَاهُ مُوسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وأخرجه أبو داود^(٣) وأحمد^(٤)، وعبد الرزاق^(٥)، وابن شيبه^(٦)، وعبد بن حميد^(٧) وابن حبان^(٨)، والبخاري^(٩) والبيهقي^(١٠)، وأبو يعلى^(١١)، جميعهم من طريق سليمان بن المغيرة عن (ثابت، عن أنس بن

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ إنا بك لمحزونون، وباب، من لم يظهر حزنه عند المصيبة، (٢٥٢/٣) (٥٨٩/١)، رقم الحديث (١٣٠٢، ١٣٠٣).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب الجنائز، باب رحمته ﷺ (١٨٠٧/٤)، رقم الحديث (٢٦-٢٣١٥).

(٣) «سنن أبي داود»، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت (١٦٢/٣)، رقم الحديث (٣١٢٨).

(٤) «المسند»، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣١٦/٢٠)، رقم الحديث (١٣٠١٤).

(٥) «مصنف عبد الرزاق»، كتاب الجنائز، باب الصبر والبكاء والنياحة (٦٣/٣)، رقم الحديث (٦٦٧٢).

(٦) «مصنف ابن شيبه»، كتاب الجنائز، باب من رخص في البكاء على الميت (٦٣/٣)، رقم الحديث (١٢١٢٦).

(٧) «مسند عبد بن حميد»، مسند أنس بن مالك (٣٨٥/١)، رقم (١٢٨٧).

(٨) «صحيح ابن حبان»، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر، وثواب الأمراض (١٦٢/٧)، رقم (٢٩٠٢).

(٩) «مسند البزار»، مسند أبي حمزة، أنس بن مالك، (٣٢٣/٢)، رقم (٦٩٣١).

(١٠) «السنن الكبرى»، كتاب الجنائز، باب الرخصة في البكاء بلا ندب ولا نياحة، (٦٩/٤)، رقم (٧٤٠١)،

والصغرى، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، (١١٢/٣)، رقم (١١٨٩).

(١١) «مسند أبي يعلى»، مسند ثابت عن أنس (٤٢/٦)، رقم (٣٢٨٨).

مالك به)، وغيرهم بألفاظه كما عند البخاري ومسلم.

فقه الحديث:

١- وفيه من الفقه: مشروعية الصلاة على الجنازة، ولذلك بَوَّب البخاري رحمه الله بقوله: (باب سنة الصلاة على الجنازة)^(١).

٢- وفيه: الأجر والترغيب، فمنصلي على الميت، وفي اتباع الجنازة، لما فيه من ابتغاء الفضل والأجر، في الحصول على القيراط^(٢) كما جاء في الحديث «مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ».

٣- حكم البكاء على الميت، يختلف الحكم باختلاف حال الشخص:

الحالة الأولى: وهي تساقط الدمع، وحزن القلب، بدون صوت، مع الرضى والصبر والتسليم، وهذه جائزة، وهي التي حصلت للنبي ﷺ، وهي علامة على رحمة القلب، وأما البكاء برفع الصوت، مع النوح، وشقّ الجيوب، ولطم الخدود، وإظهار السخط، ونعيّ الميت، وذكر محاسنه، فهذا محرّم ومن الكبائر التي دلّت عليها النصوص الصريحة الصحيحة^(٣).

(١) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٣/ ١٩٢ - ١٩٣).

(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٣/ ١٩٢-١٩٣)، رقم (١٣٢٣).

(٣) «كتاب المنهل الحديث» (٢/ ٧١ - ٧٥) بتصرف، «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٥٥)، «شرح بلوغ المرام» (٣/ ١٠٧).

فوائد الحديث:

١- بيان أن صلاة الجنازة من الصلوات المشروعة، التي رتب عليها الشارع الأجر والفضل.

٢- ترغيب النبي ﷺ أمته، في زيادة الحسنات، فيمن صلى على الجنازة فله قيراط، ومن اتبعها وشهد دفنها^(١).

٣- أن القيراط لا يحصل إلا لمن اتبع، وصلى، أو اتبع، وشيع وحضر الدفن، لا لمن اتبع وشيع، ثم انصرف بغير صلاة، وأنها من أفضل النوافل^(٢).

٤- بيان إنسانية نبي الرحمة المهداة، ظهور عاطفة الأبوة ﷺ، في ذلك الموقف، وأن البكاء في قوله «يَعَذَّبُ ببكاء الحي» فليس المراد به دمع العين فحسب؛ وإنما المراد به البكاء الذي يتبعه الندب والنياحة، فإذا اجتمع ذلك سمي بكاء لأن الندب على الميت كالبكاء عليه.

٥ - جواز البكاء بالدمع واعتباره دليلاً على الرحمة التي تدل على رقة القلب، وبُعده عن فظاظته وقساوته^(٣).

(١) «فتح الباري» شرح صحيح البخاري (٣/ ١٩٢-١٩٣)، رقم (١٣٢٣).

(٢) «فتح الباري» شرح صحيح البخاري (٣/ ١٩٢-١٩٣)، رقم (١٣٢٣).

(٣) «كتاب المنهل الحديث» (٢/ ٧١ - ٧٥)، «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٥٥)، «شرح بلوغ المرام» (٣/ ١٠٧).

كتاب الصيام

١- باب النهي عن صوم الدهر

١٠ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِشَرَابٍ فَدَارَ عَلَى الْقَوْمِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ صَائِمٌ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَالَ لَهُ: «اشْرَبْ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ يُفْطِرُ، - أَوْ: يَصُومُ الدَّهْرَ - فَقَالَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - : «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، باب أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٨)، رقم الحديث (٢٧٥٧٦)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، مسند أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٩)، رقم الحديث (٤٥٣) كلاهما من طريق شيبان النحوي به - وأخرجه الطبراني كذلك في المعجم الكبير (الجزء: ١٢٤ / الصفحة: ١٨٠)، رقم الحديث (٤٥٢) عن عبيد الله بن عمرو، عن أبيه بنحوه مختصراً. وأخرجه الطبراني كذلك في المعجم الكبير (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٨٠)، رقم الحديث (٤٥٤) من طريق عثمان بن أبي شيبة، وجريير به وبنحوه. أربعتهم (شيبان النحوي، عبيد الله بن عمرو، عن أبيه، عثمان بن أبي شيبة، وجريير) عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَلْفَاظُهُ بِمِثْلِهِ، وَزِيَادَةُ لَفْظَةِ (وَلَا أَفْطَرُ)، وَوَرَدَ مُخْتَصَرًا عَلَى «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ».

بيان أحوال الرواة:

- ١- أَبُو النَّضْرِ: هاشم بن القاسم: الليثي، ويقال التميمي، لقب بقيصر الليثي، سكن بغداد (من بني ليث بن كنانة (ت ٢٠٥ هـ - وقيل ٢٣٤ هـ) في بغداد^(١).
- ٢- حَسَنُ بْنُ مُوسَى: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْيَبُ^(٢) البغدادي، وكان أصله خراسانيا، وأقام ببغداد وولي القضاء بالموصل وبحمص، مات بالري سنة تسع ومئتين.
- شيوخه: شعبة والليث، وشيبان المؤدب، وخلق.

أقوال علماء الجرح والتعديل:

- تلاميذه: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَبُو خَيْثَمَةَ، وغيرهم، روى له الجماعة^(٣).
- قال ابن سعد: «وكان ثقة صدوقا في الحديث»^(٤)، وقال ابن معين: «ثقة»^(٥)، وقال ابن المديني: «ثقة»^(٦)، وقال أحمد بن حنبل: «هو من مثبتي أهل بغداد»^(٧) وقال أبو حاتم: «صدوق»^(٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٩)، وقال الذهبي: «ثقة»^(١٠)، وقال أبوبكر الخطيب: «كَانَ ضَابِطًا

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الْأَشْيَبُ بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ مِنْ تَحْتِهَا بِأَثْنَيْنِ وَفِي آخِرِهَا الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ، «اللباب» (٦٨/١).

(٣) «الطبقات الكبرى»، (٣٣٧/٧)، «التاريخ الكبير» (٣٠٦/٢)، تهذيب الكمال (٦/٣٢٩-٣٣٠-٣٣١).

(٤) «الطبقات الكبرى»، (٣٣٧/٧).

(٥) «تهذيب الكمال» (٦/٣٣٠).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٢/٣٢٣).

(٧) «الجرح والتعديل»: ٣/ ١٦٠.

(٨) «الجرح والتعديل»: ٣/ ١٦٠.

(٩) «تهذيب التهذيب» (٢/٣٢٣).

(١٠) «الكاشف»: ١/ ٣٣٠.

لحديث شعبة وغيره، فلذلك طلب إليه سعد أن يعارضه به، وقال: «لا أعلم علة تضعيفه إياه، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره»^(١)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(٢).

٣- شَيْبَانُ بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي أبو معاوية البصري المؤدب، سكن الكوفة زماناً ثم انتقل إلى بغداد، (ت: ١٦٤ هـ)^(٣).

٤- لَيْثُ بن أبي سليم: أيمن أو أنس أو زيادة أو عيسى، ابن زعيم القرشي، أبو بكر ويقال أبو بكر، الكوفي، ت: (١٤٨ هـ)^(٤).

٥- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الأشعري الشامي الحمصي ويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٥).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث مدار إسناده على ليث بن أبي سليم، ولم يتابعه أحد عن شهر بن حوشب فليث صدوق وسيئ الحفظ، وأقوال النقاد تشير إلى ضعفه واضطرابه بسبب اختلاطه، ولعل ما قاله ابن حجر عنه: «صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك»^(٦). كذلك شهر بن حوشب، صدوق، وقد يقع منه الوهم، ولكن لا يضر، ما دام أن هذا الحديث قد رُوي من طرق أخرى صحيحة، يتقوى بها الحديث، ويرتقي إلى الحسن لغيره، بشواهد:

(١) «تاريخ الخطيب»: ٧ / ٤٢٨.

(٢) «تقريب التهذيب»: ١ / ١٦٤.

(٣) تقدمت ترجمته (رقم حديث: ١٠).

(٤) تقدمت ترجمته، انظر: (رقم حديث: ١٠).

(٥) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٦) «تقريب التهذيب»: ١ / ٤٦٤.

ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصيام، باب حق الأهل بالصوم (الجزء: ١ / الصفحة: ٩٠٤)، رقم الحديث (١٩٧٧)، ومسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، (الجزء: ٢ / الصفحة: ٨١٢)، رقم الحديث (١٨٦).

من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلغ النبي ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ وَأُصَلِّي اللَّيْلَ فِيمَا أُرْسِلَ إِلَيَّ وَإِمَالِقِيَّتُهُ فَقَالَ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ وَتُصَلِّي (وَتُصَلِّي وَلَا تَنَامُ) فَصُمُّ وَأَفْطِرْ وَتُمْ وَنَمْ فَإِنَّ لِعَيْنِكَ (لِعَيْنِكَ) عَلَيْكَ حَظًّا وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا قَالَ إِنِّي لَأَقْوَى لِذَلِكَ (ذَلِكَ - عَلَى ذَلِكَ) قَالَ فَصُمِّ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى قَالَ مَنْ لِي بِهِذِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ عَطَاءٌ لَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ مَرَّتَيْنِ»، وقد ورد في رواية مسلم^(١)، هذه الزيادة على رواية البخاري^(٢) في قول: قَالَ عَطَاءٌ فَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ».

فقه الحديث:

مسألة: حكم صيام الدهر، والصيام إلى الأبد، وقد أجاب الفقهاء على هذه المسألة بما يلي:

القول الأول: ينهى عن صوم الدهر مطلقاً، إما على وجه الكراهة، كما هو مذهب الحنفية^(٣) واختيار ابن قدامة، وابن تيمية من الحنابلة خلافاً للمذهب^(٤)، أو على وجه التحريم، كما

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به (٢ / ٨١٢)، رقم (١٨٦).

(٢) «صحيح البخاري»، الجزء الثالث، باب حق الأهل بالصوم، (١ / ٩٠٤)، رقم (١٩٧٧). ط. الهندية.

(٣) مجلة الفتاوى للجنة الدائمة للإفتاء (٢٣ / ٢٢١).

(٤) المرجع السابق.

ذهب إليه ابن حزم، جاء في الدر المختار^(١) من كتب الحنفية، والمكروه تنزيها كصوم دهر^(٢).
ويقول ابن الهمام الحنفي، يكره صوم الدهر لأنه يضعفه أو يصير طبعاً له، ومبنى العبادة على مخالفة العادة» انتهى، قال الإمام النووي: أجابوا عن حديث لا صام من صام الأبد بأجوبة أحدها أنه محمول على حقيقته بأن يصوم معه العيدين والتشريق وبهذا أجابت عائشة رضي الله عنها - والثاني أنه محمول على من تضرر به أو فوت به حقاً والثالث أن معنى «لا صام أنه لا يجد من مشقته ما يجدها غيره فيكون خبراً لا دعاء»^(٣).

فوائد الحديث:

- ١- دل الحديث أن من رغب عن سنة رسول الله ﷺ، وفي اعتقاده أن العمل الذي يخالف سنته أفضل مما جاء به، فهذا ليس من رسول الله ﷺ بشيء.
- ٢- الوعيد الشديد لمن حاد عن سنته ﷺ.
- ٣- أن ظاهر الحديث يقتضي المنع عن صوم الدهر^(٤).
- قال ابن التين استدلل على كراهته من هذه القصة من أوجه نهيه ﷺ عن الزيادة وأمره بأن يصوم ويفطر، وقوله لا أفضل من ذلك ودعاؤه على من صام الأبد^(٥).

(١) «الدر المختار» (٢/ ٨٤).

(٢) «فتح القدير» (٢/ ٣٥٠).

(٣) «شرح النووي على مسلم»، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، رقم (١٨٦، ٢/ ٨١٢).

(٤) انظر: «الكوكب الوهاج في صحيح مسلم»، كيف كان صوم رسول الله ﷺ (١٣/ ١٥٨)، «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (١٣/ ٤٦٠).

(٥) «فتح الباري»، (٤/ ٢٢٠)، «إكمال المعلم بفوائد مسلم»، فيض الباري على صحيح البخاري (٣/ ٣٦١).

- ٤- تحريم صيام الدهر، ويظهر ذلك من مفهوم قوله ﷺ، «لا صام من صام الأبد»، وذهب ابن العربي من المالكية فقال قوله «لا صام من صام الأبد» إن كان معناه الدعاء فيأويح من أصابه دعاء النبي ﷺ، وإن كان معناه الخبر فيأويح من أخبر عنه النبي ﷺ أنه لم يصم، وإذا لم يصم شرعا لم يكتب له الثواب لوجوب صدق قوله ﷺ؛ لأنه نفى عنه الصوم، وقد نفى عنه الفضل كما تقدم، فكيف يطلب الفضل فيما نفاه النبي ﷺ.
- ٥- حمل الفقهاء هذا الحديث، لمن استطاع وقوي على الصيام، ولم يلحق به ضرر.
- ٦- كراهية صوم الدهر، وهو مأخوذ من هذه القصة، في كلام النبي ﷺ.
- قال الخطابي: محصل قصة عبد الله أن الله تعالى، لم يتعبّد عبده بالصوم، خاصّة، بل تعبّده بأنواع العبادات، فلو استفرغ جهده لقصّر في غيره، فالأولى الاقتصاد فيهلستبقي بعض القوة لغيره^(١).

* * * * *

(١) «فيض الباري على صحيح البخاري» (٣/ ٣٦١).

كتاب الزكاة

١- باب ما جاء في الذهب للنساء

١١ - أخرج أبو داود رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ، حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا امْرَأَةٌ تَقْلَدُ قِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ، قُلِدَتْ فِي عُنُقِهَا مِثْلُهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّهَا امْرَأَةٌ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصًا مِنْ ذَهَبٍ، جُعِلَ فِي أُذُنِهَا مِثْلُهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخاتم، باب ما جاء في الذهب للنساء، (الجزء: ٤ / الصفحة: ١٤٩)، رقم الحديث (٤٢٤٠)، وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨٠)، رقم الحديث (٢٧٦٠٥) من طريق أبان العطار به.

وأخرجه النسائي في «المجتبى»، وفي «الكبرى»، كتاب الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب (الجزء: ٨ / الصفحة: ١٥٧)، رقم الحديث (٥١٣٩)، وأخرجه أحمد في مسنده كذلك، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٦٥ - ٥٦٦)، رقم الحديث (٢٧٥٨٤)، وأخرجه الطحاوي، في شرح مشكل الآثار، في بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ، (الجزء: ١٢ / الصفحة: ٣٠٣)، رقم الحديث (٤٨١٤)، وأخرجه الطبراني في الكبير (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ٤٦٩)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، في بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٦٥)، رقم الحديث (٢٢٨٨) خمستهم من طريق هشام الدستوائي به.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب سياق أخبار تدل على تحريم

التحلي بالذهب، (الجزء: ٤ / الصفحة: ١٤١)، رقم الحديث (٧٣٤٦) من طريق همام بن يحيى به. ثلاثتهم (أبان العطار، وهشام، همام بن يحيى) عن يحيى بن أبي كثير، عن محمود بن عمرو، عن أسماء بنت يزيد به) وليس بين ألفاظهم اختلاف.

بيان أحوال الرواة:

١- مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ المنقري مولا هم أبو سلمة التبوذكي البصري، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(١).

٢- أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، أبو يزيد البصري، حافظ صدوق أمام، مات مئة وستين^(٢).

٣- يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الطائي مولا هم، أبو نصر اليمامي وقيل اسم أبي كثير صالح بن المتوكل، وقيل يسار، وقيل غير ذلك، مات سنة تسع وعشرين ومئة، وقال غيره: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة^(٣).

٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيِّ المدني، عمته أسماء بنت يزيد بن السكن^(٤).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على محمود بن عمرو الأنصاري، ولم يتابع عليه. وقال شعيب الأرناؤوط^(٥): إسناده ضعيف لجهالة محمود بن عمرو الأنصاري بن يزيد بن

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٦٧، ٦٨، رقم حديث: ٨).

(٢) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ١٠١).

(٣) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ١٠٢).

(٤) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ١٠٣).

(٥) «مسند الإمام أحمد»، تحقيق شعيب الأرناؤوط (٤٥ / ٥٤١).

السكن. وقد صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث عند النسائي، إلا أنه فيه تعارض بينه وبين الأحاديث الصحيحة، الصريحة، لا تقوم الضعف الحاصل في الحديث، لمخالفته حكم الأحاديث الصحيحة، الثابتة، بجواز تحلي النساء بالذهب، والفضة، كما دلت نصوص الكتاب، والسنة، وإجماع أهل العلم على هذه الأحاديث، وهذا الحديث دلّ على تحريم الذهب على النساء، ومخالفته للأخبار الواردة في إباحته للنساء عن النبي ﷺ، قلت: ولقوة الدليل من القرآن ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾: قال الجصاص في تفسيره^(١)، في كلامه عن الذهب، فقال: «والأخبار الواردة في إباحته عن النبي ﷺ، والصحابة، أظهر وأشهر من أخبار الحظر، ودلالة الآية - يقصد بذلك الآية التي ذكرناها آنفاً - أيضاً ظاهرة في إباحته للنساء، وقد استفاض لبس الحلي للنساء، منذ قرن النبي ﷺ، والصحابة، إلى يومنا هذا من غير نكير من أحد عليهن».

وقال البيهقي في السنن: لما ذكر بعض الأحاديث الدالة على حل الذهب والحرير للنساء، من غير تفصيل ما نصه: (فهذه الأخبار، وما في معناها، تدل على إباحة التحلي بالذهب للنساء، واستدللنا بحصول الإجماع، على إباحته لهن، على نسخ الأخبار، الدالة على تحريمه فيهن خاصة)^(٢).

وقال النووي: (ويجوز للنساء لبس الحرير، والتحلي بالفضة، وبالذهب بالإجماع للأحاديث الصحيحة)^(٣).

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: ويدل أيضاً على حل الذهب مطلقاً محلقاً، وغير محلق، مع

(١) «أحكام القرآن» لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص (٣/٣٨٨).

(٢) «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/١٤٢).

(٣) «المجموع» للنووي (٤/٤٤٢).

الحديثين السابقين، ومع ما ذكره الأئمة المذكورون آنفاً من إجماع أهل العلم على ذلك الأحاديث الآتية:

وقال ابن حجر رحمه الله: في شرح حديث البراء: «نهانا النبي ﷺ عن سبع، نهى عن خاتم الذهب...» الحديث «نهى النبي ﷺ عن خاتم الذهب أو التختم به مختص بالرجال دون النساء، فقد نقل الإجماع على إباحته للنساء»^(١) اهـ.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: (أن الأحاديث التي ظاهرها النهي عن لبس الذهب للنساء فهي شاذة، مخالفة لما هو أصح منها وأثبت، وقد قرر أئمة الحديث أن ما جاء من الأحاديث بأسانيد جيدة، لكنها مخالفة لأحاديث أصح منها، ولم يمكن الجمع، ولم يعرف التاريخ، فإنها تعتبر شاذة، لا يعول عليها ولا يعمل بها)^(٢).

غريب الحديث^(٣):

خَرْصاً: الخَرْصُ - بالضم والكسر - الحلقة الصغيرة من الحلَى وهو من حلَى الأذن.
خرص خَرَصَ يَخْرُصُ بالضم خَرْصاً وَتَخَرَّصَ أَي كَذَبَ وَرَجُلٌ خَرَّاصٌ كَذَّابٌ وَفِي التَّنْزِيلِ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ قَالَ الزَّجَّاجُ الْكَذَّابُونَ.
وقال الفراء: معناه لُعِنَ الْكَذَّابُونَ الَّذِينَ قَالُوا مُحَمَّدٌ شَاعِرٌ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ الْخَرْصِ التَّظْنِي فِيهِ لَا تَسْتَيْقِنُهُ وَمِنْهُ خَرْصُ النَّخْلِ وَالكَرْمِ إِذَا حَزَرَتْ التَّمْرُ.
وَأَخْرُصُهُ خَرْصاً إِذَا حَزَرَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرُّطْبِ تَمَرّاً وَمِنَ الْعَنْبِ زَبِيحاً.

(١) «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، قوله باب خواتيم الذهب، (٣١٧/١٠).

(٢) الموقع الرسمي؛ لساحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى، في حكم لبس الذهب المحلق.

(٣) «النهاية»، باب الخاء مع الراء (٦٢/٢)، و«لسان العرب»، باب خرص (٢١/٧).

٢- باب زكاة الحلي

١٢ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالَتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهَا أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَنَا: «أَتُعْطِيَانِ زَكَاتَهُ؟» قَالَتْ: فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: «أَمَا تَخَافَانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ أُسُورَةً مِنْ نَارٍ؟ أَذْيَا زَكَاتَهُ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨٦)، رقم الحديث (٢٧٦١٤) عن علي بن عاصم الواسطي به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٠)، رقم الحديث (٤٣١) من طريق علي بن عاصم الواسطي به.

كلاهما عن (علي بن عاصم) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به) وليس بين ألفاظهم اختلاف.

بيان أحوال الرواة:

١- علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن القرشي التميمي، مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، (ت: إحدى ومائتين).

شيوخه: وهشام بن حسان، وهز بن حكيم، ويزيد بن أبي زياد وجماعة.

تلاميذه: أحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وابن المديني وجماعة، أخرج له أبو داود،

(١) الواسطي: واسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد. انظر: معجم البلدان: (١/ ٢٢٢).

والترمذي، وابن ماجه^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال ابن سعد: «ثقة»^(٢)، وقال ابن معين: «كذاب ليس بشيء»^(٣)، وقال ابن المديني: «كثير الغلط، وكان إذا غلط فرد عليه لم يرجع»^(٤). وقال البخاري: «ليس بالقوي عندهم، يتكلمون فيه»^(٥)، قال العجلي: «كان ثقة معروفاً بالحديث والناس يظلمونه في أحاديث يسألون أن يدعها فلم يفعل»^(٦)، وأورد له ابن عدي أحاديث منكورة^(٧)، وقال الدارقطني: «كان يغلط ويثبت على غلطه»^(٨)، وقال الذهبي: «ضعفه»^(٩).

وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ ويصر»^(١٠).

٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ الْمَكِّي، الْقَارِي، أَبُو عَثْمَانَ الْمَكِّي، (منالقارة، حليف بنيزهرة)، (ت: ١٣٢ هـ) في مكة^(١١).

(١) «الطبقات الكبرى»: (٧ / ٣١٣)، «تهذيب الكمال»: (٢٠ / ٥٤٠)، «سير أعلام النبلاء»: (٩ / ٢٦٢).

(٢) «طبقات الكبرى»: (٧ / ٣١٣).

(٣) «تهذيب التهذيب»: (٧ / ٣٤٨).

(٤) «تهذيب الكمال»: (٢٠ / ٥٤٠).

(٥) «تهذيب التهذيب»: (٧ / ٣٤٨).

(٦) «تهذيب التهذيب»: (٧ / ٣٤٨).

(٧) «تهذيب التهذيب»: (٧ / ٣٤٨)، «سير أعلام النبلاء»: (٩ / ٢٦٢).

(٨) «تهذيب التهذيب»: (٧ / ٣٤٨).

(٩) «الكاشف»: ٢ / ٤٢.

(١٠) «تقريب التهذيب»: (١ / ٤٠٣).

(١١) تقدمت ترجمته (ص: ٤٣).

٣ - شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ ، أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ ، (ت: ١١٢ هـ)^(١).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث مدار إسناده على شهر بن حوشب، ولا متابع له.
وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف علي بن عاصم الواسطي، وهذه الأحاديث الخاصة الواردة في زكاة الحلي، فقد أجاب عنها العلماء، بأنها ضعيفة كلها.
قال الترمذي رحمه الله تعالى: ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء^(٢).
وقال بدر الدين الموصلي: لا يصح في هذا الباب شيء عن النبي ﷺ^(٣).
وقال ابن الجوزي: «كلها ضعاف»^(٤).
وقال الحافظ ابن رجب: وفي المسألة أحاديث من الطرفين لا يثبت منها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ^(٥).

وقال الشوكاني: فلم يبق في الباب ما يصلح للاحتجاج به، وقد كان للصحابة وأهاليهم من الحلية ما هو معروف، ولم يثبت أنه ﷺ أمرهم بالزكاة في ذلك^(٦).

(١) تقدمت ترجمته (ص: ٤٤).

(٢) «المغني» عن الحفظ والكتاب مما لا يصح فيه باب (٣٠٣-٣١٨)، النكت والإفادة على خاتمة السعادة لابن همام الدمشقي (١٠٠-١٠٣)، «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» (ص ٩١)، «سنن الترمذي» (٣/٣٠).

(٣) «المغني في الحفظ والكتاب» (ص ٣١٣).

(٤) «التحقيق» (٣/١٧).

(٥) «مجموع رسائله» (٢/٧٠٨).

(٦) «السييل الجرار» (ص ٢٣٣).

قال ابن المديني: أن الحديث في الباب الواحد إذا جمعت طرقه تبينَ خطؤه، وضعفه وقد يرتقي بالمتابعات والشواهد، وهذا لا يصلح أن يرتقي بالمتابعات والشواهد، لكونه أصلاً في بابه^(١).

وقلت: «إن في بعض رواية أصحاب الكتب الستة، ما يعمل بالقرائن، فيقدم ما شهدت القرائن بصوابه، كما قال الشيخ عبد الله السعد حفظه الله: إن القرينة في كون المرسل لم يسلك المحجة، فدل على ذلك زيادة علم»^(٢).

غريب الحديث:

أديا: أَدَاهُ: أي تَأْدِيَةً: أَوْصَلَهُ وَقَضَاهُ، وَالاسْمُ: الْأَدَاءُ: وَهُوَ آدَى لِلْأَمَانَةِ مِنْ غَيْرِهِ^(٣).

* * * * *

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وأدب السامع» (٢/ ٢١٢، ١٦٤١).

(٢) انظر: «ملتقى الحديث»، هل يصح زكاة الحلي، أسئلة أجاب عليها الشيخ عبد الله السعد، المكتبة الشاملة (ص ٤٧٤).

(٣) «النهاية» (٢/ ٧٦٥).

كتاب التفسير

١- باب الحروف والقراءات من سورة هود

١٣ - أخرج أبو داود رحمه الله قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حماد، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ «أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه كتاب التفسير، باب الحروف والقراءات، جزء (٤) / صفحة (٣٣)، رقم الحديث (٣٩٨٢) عن موسى بن إسماعيل.

وأخرجه الترمذي في كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزمر، جزء ٥ / صفحة (٢٣٣)، رقم الحديث (٢٩٣١) عن حجاج بن المنهال، وسليمان بن حرب، وحبان بن هلال، وعبد بن حميد.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده جزء ٤٥ / صفحة ٥٧٣، رقم الحديث (٢٧٥٩٥) عن حجاج بن محمد.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده جزء ٤٥ / صفحة ٥٤٩، رقم الحديث (٢٧٥٦٩) عن يزيد بن هارون.

كلهم (عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني) عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها به، وليس بين ألفاظهم اختلاف.

وأخرجه الترمذي في كتاب أبواب القراءات، باب ومن سورة هود، الجزء ٥ / الصفحة (٧٠٥)، رقم الحديث (٢٩٣١) عن عبد الله بن حفص عن الحسين بن محمد البصري

وأخرجه الطيالسي في مسنده، ما روت أسماء بنت يزيد الأنصارية (الجزء ٣/ الصفحة: ٢٠٠)، رقم الحديث (١٦٣١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقة الأصفياء، باب بشرى السري، ومنهم الأفواه البصري (الجزء: ٨/ الصفحة: ٣٠١)، وسعيد بن منصور في سننه، (الجزء: ٥/ الصفحة: ٣٤٨)، رقم الحديث (١٠٩١)، والطبراني في المعجم الكبير، ما روت أسماء بنت يزيد (الجزء: ٢٣/ الصفحة: ٣٣٥)، رقم الحديث (١٩٢٢٨)، وأبو يعلى في مسنده (الجزء: ٢١/ الصفحة: ١٢١)، و(الجزء: ١٢/ الصفحة: ٤٤٩)، رقم الحديث (٧٠٢٠)، وابن راهوية في مسنده، ما يروى عن أسماء بنت يزيد (الجزء: ٥/ الصفحة: ١٧٩)، رقم الحديث (٢١ - ٢٣٠٣).

كلهم عن (ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به)، وليس بين ألفاظهم اختلاف.

بيان أحوال الرواة:

١- موسى بن إسماعيل المنقري^(١)، مولا هم أبو سلمة التبوذكي^(٢)، البصري، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

شيوخه: جرير بن حازم، وحامد بن سلمة، وهارون بن موسى، وخلق.
تلاميذه: أبوزرعة، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وآخرون، وروى له الجماعة^(٣).

(١) المنقري: بكسر الميم وحزم النون وفتح القاف والراء، هذه النسبة إلى بني منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. «الأنساب» للسمعاني (٤٥٩/١٢).

(٢) التبوذكي بفتح التاء فوقها نقطتان وضم الباء الموحدة بعدها واو ساكنة ثم ذال مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ، وُسْمِيَّ التَّبُوذَكِيِّ؛ لِأَنَّهُ اشْتَرَى تَبُوذَكَ دَارًا، فَنُسِبَ إِلَيْهَا وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَبِيعُ رِقَابَ الدَّجَاجِ وَقَوَانِصَهَا. «اللباب» (٢٠٧/١).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٠٦/٧)، «التاريخ الكبير» (١١٨٦/٧)، «سير أعلام النبلاء»، (٣٦٢/١٠).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»^(١)، قال ابن معين: «ثقة مأمون»^(٢)، وقال ابن المديني: «من لا يكتب عن أبي سلمة كتب عن رجل عنه»^(٣)، وقال العجلي: «ثقة»^(٤)، قال أبو حاتم: «ثقة صدوق»^(٥)، وقال الذهبي: «الحافظ، ثقة ثبت»^(٦)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»^(٧).

٢- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ويقال مولى قريش وقيل غير ذلك، وهو ابن أخت حميد الطويل، (ت ١٦٥ هـ، وقيل ١٧٦ هـ)^(٨).

شيوخه: ثابت البناني، وقتادة، حميد الطويل وخلق كثير.

تلاميذه: الثوري، وشعبة، وابن المبارك، وآخرون، روى له البخاري في القراءة خلف الإمام وغيره، وأخرج له مسلم، والباقون^(٩).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن مهدي: «لم أر أحدا مثل حماد بن سلمة ومالك بن أنس كائنا احتسبان في

(١) «الطبقات الكبرى»، (٣٠٦ / ٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء»، (٣٦٢ / ١٠).

(٣) «تهذيب التهذيب»، (٣٣٣ / ١٠).

(٤) «الثقات للعجلي»، (٤٤٣ / ١).

(٥) «الجرح والتعديل»، (٦١٥ / ٨).

(٦) «الكاشف»، (٥٧٧٦ / ٣).

(٧) «تقريب التهذيب»، (٣٠١ / ٢).

(٨) «تهذيب الكمال»، (٢٥٥ / ٧).

(٩) «التاريخ الكبير»، (٢٢ / ٢)، «تهذيب الكمال»، (٢٥٥ / ٧).

الحديث^(١)، وقال يحيى بن مَعِين: «أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة، وقال في موضع آخر ثقة»^(٢)، وقال أحمد بن حنبل: «حماد بن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل، سمع منه قديماً»^(٣)، وقال ابن المديني: «لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة»^(٤)، وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس، في ثابت، وتغيّر حفظه في آخره^(٥).

٣- ثابت بن أسلم البناني^(٦) أبو محمد البصري، (ت: ١٢٣، وقيل: ١٢٧).

شيوخه: أنس، وعبد الله بن الزبير، وابن عمر وخلق غيرهم.

تلاميذه: حميد الطويل، وشعبة، والحمادان، وغيرهم، روى له الجماعة^(٧).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال يحيى القطان: «ثابت اختلط، وحميد أثبت في أنس منه»^(٨).

قال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً»^(٩)، قال أحمد بن حنبل: «ثابت يثبت في الحديث وكان

(١) «التاريخ الكبير»، (٣/٢٣).

(٢) «تهذيب الكمال»، (٧/٢٦٢).

(٣) «تهذيب الكمال»، (٧/٢٥٩).

(٤) «تهذيب الكمال»، (٧/٢٦٣).

(٥) «تقريب التهذيب»، (٧/٢٦٢).

(٦) البناني: بالهاء، سكة بنانة: من محال البصرة القديمة اختطها بنو بنانة، وهي أم ولد سعد بن لؤي بن غالب بن فهر بن

مالك بن النضر بن كنانة، وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري البناني العابد. «معجم البلدان»

(١/٤٩٧).

(٧) «التاريخ الكبير»، (١/١٥٩)، «تهذيب الكمال»، (٧/٢٥٣).

(٨) «الطبقات الكبرى»، (٧/٢٣٢)، «تهذيب التهذيب»، (٢/٣).

(٩) «تهذيب التهذيب»، (٢/٣).

يقص، وقتادة كان يقص، وكان أذكر، وكان محدثاً من الثقات المأمونين، صحيح الحديث»^(١)، وقال النسائي: «ثقة»^(٢)، وقال أبو حاتم: «أثبت أصحاب أنس الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة»^(٣)، وقال العجلي: «ثقة»^(٤)، وقال ابن عدي: «أروى الناس عن حماد بن سلمة، وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة»^(٥)، وقال ابن حجر: «ثقة عابد»^(٦).

٤- شهر بن حوشب: شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٧).

درجة الحديث:

فالحديث إسناده حسن لغيره؛ لأنه فيه شهر بن حوشب، وثابت البناني ثقة، «وقول الترمذي، هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، نَحْوَ هَذَا وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَيُّضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ بَنٍ حُمَيْدٍ، يَقُولُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ»^(٨).

يؤيد التصريح بالسماع من أم سلمة بنت يزيد، وهي أسماء بنت يزيد تكنى بذلك، وثبوت

(١) «تهذيب الكمال»، (٤/ ٣٤٦).

(٢) «تهذيب الكمال»، (٤/ ٣٤٧).

(٣) «تهذيب الكمال»، (٤/ ٣٤٧).

(٤) «تهذيب الكمال»، (٤/ ٣٤٧).

(٥) «تهذيب الكمال»، (٤/ ٣٤٧).

(٦) «تقريب التهذيب»، (١/ ١٣٢).

(٧) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٨) «سنن الترمذي»، كتاب أبواب تفسير سور القرآن، باب ومن سورة هود، (٥/ ٢٣٣)، (٢٩٣).

هذه القراءة المتواترة عن رسول الله ﷺ.

فرجال الإسناد ثقات إلا شهر بن حوشب، فهو صدوق، وتوبع على هذه الرواية، ولم يتفرد بها حتى ترد روايته، وبعد البحث في مصادر التفسير، وعلم القراءات، وجد أن هذه القراءة التي رواها شهر عن مولاته أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، قد وردت عن النبي ﷺ، كان يقرأ بها، فتبين أنها قراءة متواترة عن النبي ﷺ، وهي قراءة سبعة قرأها الكسائي^(١) في الوجه الثاني من أوجه قرائته، فدل على أن هذه القراءة لها وجهان: وقد استدلل بها الشاطبي في منظومته حرز الأمانى فقال:

وفي عَمَلٍ فتح ورفع ونونوا
وغير ارفعوا إلا الكسائي والملا.

أي جميع القراء السبعة بفتح الميم، ورفع اللام منونة في (إِنَّه عَمَلٌ) على أنه خبر (إن) ولفظ (غَيْرٌ) بالرفع صفة، الكسائي بكسر الميم، وفتح اللام على أنه فعل ماضٍ (إِنَّه عَمَلٌ) ونصب لفظ (غَيْرٌ) مفعولاً به لمصدر محذوف، تقديره عمل عملاً غير صالح، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وهناك روايات توافق رواية الكسائي، في الكسر والفتح، كقراءة ابن عباس، وعائشة والحسن رضي الله عنهم أجمعين^(٢).

وقال ابن عطية في تفسير ما يؤيد صحة توجيه هذه القراءة:

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء، السورة التي يذكر فيها هود» (٢/ ٧١٣)، و«القراءات وأثرها في العلوم العربية»، باب الفصل العاشر (١/ ١٥٥)، «شرح طيبة النشر» للنويزي سورة هود (٢/ ٣٧٩)، «القراءات المتواترة وأثرها في الرسم»، المسألة التاسعة (١/ ١٨٧)، «الهادي شرح طيبة النشر في القراءات النشر» (٢/ ٣٠٩)، «تفسير ابن عطية» سورة هود من (١١ - ٤٦)، (٣/ ١٧٦)، «التحرير والتنوير» سورة هود (١١) (١٢/ ٨٦)، «الدرر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي، (٨/ ٧٧).

(٢) «تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى في القراءات السبع»، باب فرش سورة هود، (ص ٤٨٥، ٤٨٦).

وقرأ بعض هذه الفرقة «إنه عمل غير صالح»، وهي قراءة الكسائي، وروت هذه القراءة أم سلمة وعائشة، عن رسول الله ﷺ، ذكره أبو حاتم، وضعَّف الطبري هذه القراءة وطعن في الحديث، بأنه من طريق شهر بن حوشب، وهي قراءة عليّ وابن عباس وعائشة، وأنس بن مالك، ورجَّحها أبو حاتم وقرأ بعضها: «إنه عمل عملا غير صالح». وقالت فرقة: الضمير في قوله: «إنه عمل غير صالح» على قراءة جمهور السبعة على سؤال الذي يتضمَّنه الكلام، وقد فسَّره آخر الآية، ويقوي هذا التأويل أن في مصحف ابن مسعود «إنه عمل غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم»^(١).

وقال الإمام الذهبي (فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن - أي كاملاً - في حياة النبي ﷺ، وأخذ عنهم عرضاً، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة)^(٢).

وخلاصة ما سبق أن هذه الأدلة تثبت صحة هذه القراءة، على أنها متواترة، ومعمول بها، وأمامسألة توجيه طعن ابن جرير الطبري في هذه القراءة؛ ولأنها من طريق شهر بن حوشب؛ فيجيب عليه من عدة وجوه:

١- في ردِّ هذه القراءة والطعن فيها، يعتذر له بعد ذلك بشتى الاعتذرات، وهو على جلاله قدره، فهو بشر قد يخفى عليه، لعله لم يقف عليها، وقد يكون له وجه في عدم قبولها؛ لأن سندها لم يتصل عنده مثلاً.

٢- أن القراءات المتواترة لم تكن شائعة في عصر الطبري رحمه الله تعالى (ت ٣١٠هـ)، وإنما جاءت بعد تلميذه ابن مجاهد (٣٢٤هـ)، فمفهوم القراءة المتواترة لم ينضج في مرحلة ابن جرير الطبري، وإنما بعد.

٣- أن ردَّ الطبري لهذه القراءة لا يلزم من عدم صحَّته، أو ثبوتها عند غيره من العلماء.

(١) «تفسير ابن عطية» سورة هود من (١١-٤٦)، (٣/١٧٦).

(٢) «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٣٩).

٤- إنما رده ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى، أو اعترض عليه، فهو لم يكن من المستفيض، والمشهور عنده في عصره، ولذلك قال في تفسيره (قال أبو جعفر^(١)): ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الأمصار، إلا بعض المتأخرين، واعتل في ذلك بخبر روي عن رسول الله ﷺ أنه قرأ ذلك كذلك، غير صحيح السند. وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب، فمرة يقول: «عن أم سلمة»، ومرة يقول: «عن أسماء بنت يزيد»، ولا نعلم أبت يزيد يريد(?)، ولا نعلم لشهر سماعاً يصح عن أم سلمة^(٢).

٥ - ومن التماس العذر للطبري رحمه الله تعالى، ظن أن شهراً دلّس في هذا الحديث لكونه قصد أن أم سلمة هي زوج النبي ﷺ، وشهرٌ قصد بذلك مولاته أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، فمرة يصرح باسمها، ومرة يذكر كنيها، فقال الطبري: لا نعلم منه سماعاً^(٣)، ولعله لم يقف على كنيها، فرد روايته، فلا يضره، فهو أعلم بمولاته وقد وثقه أحمد، كما سلف في بيان حاله، علماً بأن الطبري هون نفسه قال: وقد كان شهر قارئاً^(٤)، والأمر الآخر الذي حمل الطبري رحمه الله تعالى، على الشك في الرواية؛ هو أن شهراً ساق هذا الحديث بسندين، وقال الترمذي^(٥): «وسمعت عبد بن حميد يقول: أسماء بنت يزيد، هي أم سلمة الأنصارية، كلا الحديثين عندي واحد، وقال روى شهر ابن حوشب، غير حديث عن أم سلمة الأنصارية، وهي أسماء بنت يزيد، فقد روى شهر كل

(١) أبو جعفر: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، صاحب كتاب،

«جامع البيان في تأويل القرآن»، (١٥ / ٣٤٠).

(٢) «جامع البيان» للطبري (باب ٤٦)، (١٥ / ٣٤٠).

(٣) «جامع البيان» للطبري (باب ٤٦)، (١٥ / ٣٤٠).

(٤) «جامع البيان» للطبري (باب ٤٦)، (١٥ / ٣٤٠).

(٥) «التاريخ الكبير» للبخاري، باب إبراهيم، (١ / ٢٦٨).

حديث على انفراد، ورويت في المسانيد، على اعتبار أنهما حديثان، هو الذي جعل أبا جعفر الطبري، يشكك في رواية الخبر لاختلاطه، ولكنه علله بغير علة الاختلاط والاضطراب.

وقد تعقبه الحافظ ابن حجر، فرد على ابن أبي حاتم^(١) فذكر أنه: «روى عن أم سلمة، وأسماء بنت يزيد»، ففرق، ودل التفريق على أنه أراد «أم سلمة»، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، في ترجمته^(٢)، صرح بسماعه، عن «أم سلمة» أم المؤمنين، وروايته عن أم المؤمنين جائزة، فإن «أم سلمة» زوج رسول الله ﷺ، توفيت على الصحيح سنة ٦١ أو سنة ٦٢، ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه، فإن يكن في حديث شهر شيء، فإنما هو غرابة خبره، وشهر بن حوشب عاش ثمانين سنة، ومات سنة ١٠٠، ويقال سنة ١١١، أو سنة ١١٢، فسماعه منها لا ينقضه شيء من شبهة العمر. أما الرواية فقد صحح العلماء أنه روى عنها، وأن الحافظ ابن حجر، نقل في ترجمة «شهر بن حوشب» فذكر عن صالح بن محمد، بعد توثيقه شهراً، وأنه لم يوقف له على كذب، ثم قال: «ويروى عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات، لا يأتي بها غيره».

وفي علل ابن أبي حاتم، لما سئل عن الحديث الذي رواه هارون النحوي لهذه القراءة، قال: أم سلمة، هي أسماء بنت يزيد^(٣)، وهذا ما يؤيد قول ابن حجر في رده على الطبري رحمه الله تعالى. وقال صاحب الحجة للقراء السبعة^(٤):

اختلفوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٥)، فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمر وعاصم،

(١) «تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ١/ ٣٨٢).

(٢) سبقت ترجمته في (ص ١٩، ٢٠).

(٣) «علل الحديث» لأبي حاتم، علل رويت في حروف القرآن (٦/ ٦٤٥).

(٤) «الحجة للقراء السبعة»، للفارسي (٤/ ٣٤٢).

(٥) سورة هود، الآية (٤٦).

وابن عامر، وحمزة: «إنه عَمَلٌ» رفعٌ مَنْوَنٌ «غيرُ صالح» برفعِ الراء.

وقرأ الكسائي وحده: «إنه عَمِلَ غيرَ صالح» بفتح العين وكسر الميم، وفتح اللام، «غيرَ صالح» بنصب الراء.

ومن قرأ: إنه عمل غير صالح فقد زعموا أن ذلك روي عن النبي ﷺ، فيكون هذا في المعنى كقراءة من قرأ:

إنه عمل غير صالح وهو يجعل الضمير لابن نوح^(١)، فتكون القراءتان متفقتين في المعنى وإن اختلفتا في اللفظ، وقد ذكر الجزري^(٢) في كتابه هذه القراءة، فدلَّ على صحَّة تواترها.

ولم يقل: ونؤيد من كلامنا، أو نرجح من القراءتين واحدة منها، فدلَّ على أنها بينهما اتفاق معنوي، ولا يضر الاختلاف اللفظي، فهي من المتواتر، الذي تبني عليه الأحكام، وإن كانت القراءة شاذةً وصحَّ إسنادها.

والخلاصة: أن مدار إسناد هذا الحديث على شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد، وقد تُوبع على هذه الرواية^(٣)، وقد حسنه الترمذي بشواهد بقوله (وفي الباب عن أم سلمة الأنصارية، وأم سلمة هي أسماء بنت يزيد)، وقد وجدت شاهداً يرتقي به الحديث إلى الحسن لغيره.

ما أخرجه البخاري «في التاريخ الكبير»^(٤)، (١ / ٢٨٦)، والحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب قراءات النبي ﷺ (٢ / ٢٤٢)، رقم الحديث (٢٩٤٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد»، (٢ / ٢٨٩) من طريق إبراهيم بن الزبرقان عن أبي رَوْقٍ عن مُحَمَّد بن جحادة: عن أبيه

(١) انظر: «اللسان» (١ / ٥٨).

(٢) «النشر في القراءات العشر» للجزري، سورة هود، (٢ / ٢٨٩).

(٣) «سنن الترمذي»، أبواب التفسير، باب سورة الزمر، (٥ / ٣٦٨)، (٣٢٣٧).

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري، باب إبراهيم (١ / ٢٨٦)، رقم (٩٢٣).

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْرَأُ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾».

وَجُحَادَةُ، هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَامِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَه الْبَخَارِيُّ^(١): وَقَالَ: قَالَ لَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الزَّبْرَقَانِ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جِحَادَةَ: عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ قَالَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جِحَادَةَ قَالَ: مَاتَ أَبِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَجَاءَنَا طَلْحَةُ بْنُ مَصْرَفٍ يَعِزُّنَا.

١- ومما تعتضد به هذه الرواية من طريق إبراهيم بن الزبرقان^(٢) فهو صدوق حسن

الحديث^(٣).

٢- وأبو رَوْقٍ، اسمه عطية بن الحارث «صدوق»، ذكره ابن حجر^(٤).

٣- ومحمد بن جِحَادَةَ، «ثقة معروف»^(٥).

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري، باب إبراهيم (١/ ٢٨٦)، رقم (٩٢٣).

(٢) إبراهيم بن الزبرقان: وثقه ابن معين وقال أبو حاتم لا يحتج به، روى عنه أبو نعيم، انتهى.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال البزار وأبو داود والنسائي: ليس به بأس، وقال العجلي: كان ثقة راوية لتفسير القرآن وكان صاحب سنة، وقال يحيى الفراء: ثنا أبو إسحاق الشيباني حدثني أبو روق فذكر حديثاً في كتاب معاني القرآن، قال الخطيب: ليس هو صاحب هشيم هو ابن الزبرقان، هذا وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال ابن حبان: روى عنه أبو غسان النهدي، وقال أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة إبراهيم بن الزبرقان التيمي الكوفي أسند عن جعفر الصادق، وقال الخطيب في الموضح: ومن الناس من ينسب إبراهيم بن الزبرقان إلى بني تميم، وكان ثقة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. «لسان الميزان» (١/ ٥٨)، «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (١/ ٣٣)، «المستدرک»، باب كتاب التفسير، باب قراءات النبي ﷺ (٢/ ٢٤٢)، رقم (٢٩٤٧).

(٣) «لسان الميزان» (١/ ٥٨).

(٤) «تهذيب التهذيب»: ٧/ ٢٢٤.

(٥) «تقريب التهذيب»: ١/ ٤٧١.

٤- وأبوه له ترجمة عند البخاري^(١)، وأبو حاتم^(٢)، «ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً». وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٣)، ولم يذكروا عنه راوياً غير ولده محمد. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه^(٤)، من طريق سليمان بن قتته عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبذلك تواترت القراءة وصحَّ إسنادهما. وكذلك وجدت شاهداً آخر، لقراءة شهر بن حوشب في قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ ولا يبالى^(٥)، على أنها تفسيرٌ لأنها من القرآن، وهذا يماثل ما رواه الطبراني^(٦)، عن ابن مسعود أنه قرأ: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ إن شاء، فقال مسروق: صدقت. وقال الترمذي لما ساق هذا الحديث (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ثابت، عن شهر بن حوشب^(٧)). وكذلك ذكرها صاحب مرقاة المفاتيح^(٨)، فقال: وهو يحتمل أنه كان من الآية فنسخ ويحتمل أن يكون زيادة من عنده عليه الصلاة والسلام كالتفسير للآية.

(١) «التاريخ الكبير»: ٢/٢٥٢.

(٢) «الجرح والتعديل»: ١/١/٥٤٦.

(٣) «الثقات» لابن حبان: ٤/١١٩.

(٤) «سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير» سورة هود، (٥/٣٤٧)، رقم (١٠٩٢).

(٥) «سنن الترمذي»، أبواب التفسير، باب سورة الزمر (٥/٣٦٨)، رقم (٣٢٣٧).

(٦) «المعجم الكبير»، (٩/١٣٢)، رقم الحديث (٨٦٥٨).

(٧) «سنن الترمذي»، أبواب التفسير، باب سورة الزمر (٥/٣٦٨)، رقم (٣٢٣٧).

(٨) «مرقاة المفاتيح»، كتاب فضائل القرآن، باب اختلاف القراءات وجمع القرآن (٥/٢٥٦).

وقال أبو جعفر النحاس^(١): هاتان القراءتان على التفسير، (أي يغفر الله لمن يشاء) وقال القرطبي^(٢) بعدما ساق حديث أسماء هذا: (وفي مصحف ابن مسعود «إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء»).

وقال الطبري^(٣): (قَالُوا: وَهِيَ كَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ) ولم يُعَدَّ ذلك من المنكرات على ابن مسعود، وقرأ بها ابن عباس رضي الله عنه كذلك، وهي كالتفسير للآية، وليست من القرآن^(٤).
وقال ابن كثير في تفسيره^(٥)، لما ساق سند هذا الحديث، قال كل هذه الأحاديث دالة على أن المراد، أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة، ولا يقنطن عبدٌ من رحمته^(٦).

فقه الحديث:

فيه: أن من الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهو توسعة من الله تعالى، على عباده، وَرَحْمَةٌ لَهُمْ وَتَخْفِيفاً لِعَلْمِهِ ﷺ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ، من اختلاف اللغات، واستصعاب مفارقة كل فريق مِنْهُمْ الطَّبْع، وَالْعَادَةُ فِي الْكَلَامِ، إِلَى غَيْرِهِ فَخَفَّفَ تَعَالَى عَنْهُمْ وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ، بِأَنْ أَقْرَهُمْ عَلَى مَأْلُوفِ طَبْعِهِمْ، وَعَادَتِهِمْ فِي كَلَامِهِمْ^(٧).

وفيه: أن هذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى، كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة

(١) «جامع أحكام القرآن»، سورة الزمر (١٥/٢٦٩).

(٢) «جامع أحكام القرآن»، سورة الزمر (١٥/٢٦٩).

(٣) «جامع البيان»، (٢٠/٢٢٦).

(٤) «معاني القرآن» للنحاس، (٦/١٨٤).

(٥) «تفسير ابن كثير»، سورة الزمر (٧/٣٢٦).

(٦) «النشر في القراءات العشر» للجزري، باب فرش سورة الزمر (٢/١١-٣٨).

(٧) «الأحرف السبعة للقرآن»، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، (١/٣١).

بمنزلة الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ماتضمنته من المعنى علماً وعملاً، ولا يجوز ترك موجب أحدهما لأجل الأخرى، ظناً أن ذلك تعارض، بل كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «من كفر بحرف منه فقد كفر به كله»^(١).

وفيه: أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وهذه قراءة سبعية متواترة قرأها الكسائي رحمه الله.

وفيه: أن القراءات لها علاقة بالأحكام الشرعية، في الفقه، والتفسير، واللغة.

وفيه: أن علم القراءات لها مدلوله المعنوي للحركة، فالقراءة الأولى دلت على أنه ليس من أهلها؛ لأنه عمل غير صالح، ولكن القراءة الثانية فهي أبلغ في الدلالة على فساد هذا العمل وهو الشرك^(٢).

فوائد الحديث^(٣):

- ١- بيان أن علم القراءات توقيفي، لا مجال للاجتهاد فيه.
- ٢- أن القراءة الشاذة التي خالفت واحداً، من شروط القراءة المتواترة، لا تقبل بل ترد؛ لأنها خالفت رسم المصحف، أو مدلولات اللغة العربية، ولم تكن متواترة.
- ٣- أن القراءة المتواترة تُعدُّ قرآناً، ويُقرأ بها في الصلاة، ويُعمل بها في العقائد والأحكام.
- ٤- أن القراءة المقبولة ينبغي إثبات قرآنيتهما، وأنها من القرآن، وأن الله تكلم بها، وأن الرسول ﷺ، علمها الناس فيما علمهم من الوحي.

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٣٩١).

(٢) «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ص ٢٠) سورة هود، الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، «القراءات وأثرها في التفسير والأحكام»، لمحمد بازمول.

(٣) «النشر في القراءات العشر»، لمحمد بن محمد الجزري، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني. «الحجة في القراءات السبع»، لابن خالويه.

٢- باب سورة الممتحنة

١٤ - أخرج الإمام الترمذي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ، قَالَتْ: قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ: مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْصِيكَ فِيهِ؟ قَالَ: «لَا تَنْحَنَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي فَلَانٍ قَدْ أَسْعَدُونِي عَلَى عَمِّي وَلَا بُدَّ لِي مِنْ قَضَائِهِمْ، فَأَبَى عَلَيَّ، فَعَاتَبْتُهُ مَرَارًا، فَأَذَنَ لِي فِي قَضَائِهِمْ، فَلَمْ أَنْحَ بَعْدَ قَضَائِهِمْ وَلَا غَيْرِهِ حَتَّى السَّاعَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ النِّسْوَةِ امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ نَاحَتْ غَيْرِي، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَفِيهِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ هِيَ: أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه ، في أبواب التفسير، باب سورة الممتحنة (الجزء: ٥ / الصفحة: ٢٦٧)، رقم الحديث (٣٣٠٧) من طريق أبي نعيم.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب النهي عن النياحة ، (الجزء: ١ / الصفحة: ٥٠٣)، رقم الحديث (١٥٧٩)، وأخرجه أحمد في مسنده (الجزء: ٤٤ / صفحة: ٣١٠)، رقم الحديث (٢٦٧٢٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الجنائز، باب في النياحة على الميت وما جاء فيه ، (الجزء: ٣ / صفحة: ٦٠)، رقم الحديث (١٢٠١) ثلاثتهم من طريق وكيع به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (الجزء: ٢٤ / صفحة: ١٨١)، رقم الحديث (٤٥٧)، وأخرجه ابن سعد في الكبرى، (الجزء: ٨ / صفحة: ٨) من طريق أبي نعيم به -

كلاهما (أبو نعيم ، ووكيع) عن يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ، عن شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، عن أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ (به) وبعضهم رواه مطوَّلاً، وبعضهم مختصراً.

بيان أحوال الرواة:

١- عبدُ بن حميد بن نصر الكسِّي، أبو محمد المعروف بالكشي قيل أن اسمه عبد الحميد، وكان ممن جمع، وصنف (مات سنة تسع وأربعين ومائتين)^(١).

٢- أبو نعيم: هو الفضل بن دكين: وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي، مولى آل طلحة أبو نعيم الملائي^(٢) الكوفي الأحول توفي سنة (٢١٨ هـ) وقيل (٢١٩ هـ) بالكوفة.

شيوخه: الأعمش، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس وغيرهم.

تلاميذه: البخاري، وأبوزرعة وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم، روى له الجماعة^(٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «وكان ثقة مأمونا، كثير الحديث، حجة»^(٤)، وقال النسائي في الكنى أبو نعيم: «ثقة مأمون»^(٥)، وقال أبو حاتم: «كان حافظاً متقناً، وقال في موضع آخر: سألت علي بن المدني، من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى، وعبد الرحمن، ووكيع، وأبو نعيم، وأبو نعيم من الثقات»^(٦)، وقال ابن معين: «ما رأيت أثبت من رجلين، أبي نعيم، وعفان»^(٧)، وقال العجلي: «ثقة

(١) انظر: (ص: ٩٧)، رقم (١).

(٢) الملائي بِضَمِّ المِيمِ وَبَعْدَ اللَّامِ أَلِفٌ يَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ تَحْتِهَا هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى الْمَلَاءَةِ الَّتِي تَسْتَرْبِهَا النِّسَاءُ قَالَ وَظَنِي أَنَّ هَذِهِ النُّسْبَةَ إِلَى بَيْعِهَا، وَاشْتَهَرَ بِهَذِهِ النُّسْبَةِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبِ الْمَلَائِيِّ الْكُوفِيُّ، «اللباب» (٣/ ٢٧٧).

(٣) «التاريخ الكبير» (٧ / ١١٨)، «تهذيب الكمال» (٢٣ / ١٩٧)، «سير أعلام النبلاء»، (١٠ / ١٤٢).

(٤) «الطبقات الكبرى»، (٦ / ٤٠٠).

(٥) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٧٦).

(٦) «الجرح والتعديل» (٧ / ٦١).

(٧) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٧٣).

ثبت في الحديث^(١)، وقال الذهبي: «الحافظ»^(٢)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»^(٣).

٣- يزيد بن عبد الله الشيباني^(٤): أبو عبد الله الكوفي، مولى الصهباء بنت هبيرة بن مصقلة: (١٥١ - ١٦٠ هـ).

شيوخه: الحسن البصري، حفص بن جابر الراسبي، شهر بن حوشب وغيرهم.
تلاميذه: وكيع، وأبو نعيم، وقبيصة، وأحمد بن يونس، وغيرهم، روى له الترمذي وابن ماجه^(٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال أحمد بن حنبل: «شيخ قديم، ليس به بأس، وفي موضع آخر قال: «لا أعرفه»^(٦)، وقال أبو حاتم الرازي: «لا بأس به»^(٧)، قال ابن معين: «ثقة»^(٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٩)، وقال الذهبي: «ثقة»^(١٠)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(١١).

(١) «سير أعلام النبلاء»، (١٠/١٥٦)

(٢) «سير أعلام النبلاء»، (١٠/١٤٢)، «الكاشف» (٢/٣٨١).

(٣) «تقريب التقريب» (٢/١١٠).

(٤) الشَّيْبَانِيُّ بِفَتْحِ الشِّينِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِاثْنَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ نون - هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ ابْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، «اللباب» (٢/٢١٩).

(٥) «التاريخ الكبير» (٨/٣٢٦٥)، «تهذيب الكمال» (٣٢/١٨١)، «تهذيب التهذيب» (١١/٣٤٣).

(٦) «العلل ومعرفة الرجال»، (٢/٢٩)، «سؤالات أبي داود لأحمد» (١/٣١٤).

(٧) «الجرح والتعديل»، (٩/١١٥٧).

(٨) «تهذيب الكمال»، (٣٢/١٨١).

(٩) «الثقات لابن حبان»، (٧/٦٢١).

(١٠) «الكاشف»، (٢/٣٨٦).

(١١) «تقريب التهذيب»، (١/٦٠٣).

٤- شهر بن حوشب: شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي ويقال لدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(١).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث مدار إسناده على شهر بن حوشب، وهو صدوق، وقد رواه عنه يزيد الشيباني، وهو مختلف عليه، ولم يتابع عليه. وقال الترمذي بعدما ساق الحديث: هذا حديث (حسن غريب). وكذا هو في عارضة الأحوزي^(٢).

وهو في تحفة الأشراف للحافظ^(٣)، وكذا نقله ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٤).

وهذا يرجح أن حكم الترمذي^(٥) على هذا الحديث هو: (حسن غريب)، هكذا ضبطه الحافظان المزي^(٦)، وابن كثير^(٧)، فيكون الحديث سنده لا بأس به، وقد حسنه الترمذي ولعله بشواهده.

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٢) «تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي» (٣/ ٣٣٧٠)، «شرح علل الترمذي» (ص ٢٦٦).

(٣) «تحفة الأشراف» للمزي (ص ٢٦٦).

(٤) «تفسير ابن كثير»، سورة الممتحنة (آية ١٢)، (٨/ ١٣٠).

(٥) «تحفة الأشراف للمزي» (ص ٢٦٦)، «تفسير ابن كثير»، سورة الممتحنة (آية ١٣)، (٨/ ١٣٠)، «المسند» تحقيق

شعيب الأرناؤوط (٣٩٣/ ٣٤).

(٦) «تحفة الأشراف» للمزي (ص ٢٦٦).

(٧) «تفسير ابن كثير»، سورة الممتحنة (آية ١٢)، (٨/ ١٣٠).

شواهد الحديث:

ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أم عطية رضي الله عنها، قالت: بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا: ﴿أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ ﴿وَهَنَا عَنِ النِّيَاحَةِ﴾، فَقَبَضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا، فَقَالَتْ: أَسْعَدْتَنِي فَلَانَةٌ، أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَاَنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ، فَبَايَعَهَا^(١).

وأخرجه مسلم بلفظ آخر: من حديث أم عطية قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿يُبَايِعُنَا عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، ﴿وَلَا يَعَصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قالت كان منه النياحة. قالت فقلت يا رسول الله ﷺ إلا آل فلان فإيتهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم. فقال رسول الله ﷺ: «إلا آل فلان»^(٢).

وأخرجه مسلم كذلك^(٣) بلفظ آخر، من حديث أم عطية قالت: أخذ علينا رسول الله ﷺ في البيعة ألا تنحن، فما وفّت منا غير خمسٍ منهن أم سليم.

غريب الحديث:

«لَا تَنْحَن»^(٤): والنَّوْحُ: مصدر ناح ينوح نوحاً، ويقال: نائحة ذات نياحة، ونواحة ذات مناحة. والمناحة: الاسم، ويجمع على المناحات والمناوح، والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة ويجمع على الأنواح.

«أَسْعَدُونِي»^(٥): بمعنى أسعده أي أعانته ويُقال أسعدت النائحة الشكلى أعانتها على البكاء

(١) «صحيح البخاري»، كتاب العلم، باب (إذا جاءك المؤمنات يباعدنك) (١٢ / ٢٠٠)، رقم الحديث (٤٨٩٢).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة (٢ / ٦٤٦)، رقم الحديث (٣٣٣٢).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، (٣ / ٤٦)، رقم الحديث (٢٢٠٦).

(٤) ابن منظور، «لسان العرب»، (٤ / ٣٧٩).

(٥) «النهاية في غريب الحديث»، باب السين مع العين (٢ / ٣٦٦)، «المعجم الوسيط»، باب السين (١ / ٤٣٠).

وَالنَّوْحُ ؛ وَأَنْ كَيْفِيَّةَ إِسْعَادِ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَاتِ بِأَنْ تَقُومَ مَعَ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ أُخْرَى مِنْ جَارَاتِهَا فَتُسَاعِدُهَا عَلَى النِّيَاحَةِ.

فقه الحديث:

حكم النياحة على الميت:

فيه من الفقه: أَنَّ النِّيَاحَةَ مُحَرَّمَةٌ مُطْلَقًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: والأقرب إلى الصواب أَنَّ النِّيَاحَةَ كَانَتْ مَبَاحَةً، ثُمَّ كَرِهَتْ كَرَاهَةً تَنْزِيهًا، ثُمَّ تَحْرِيمًا^(٢).

وقال العيني: والجواب الذي هو أحسن الأجوبة، وأقربها: أَنَّ يُقَالُ إِنَّ النِّهْيَ وَرَدَ أَوَّلًا لِلتَّنْزِيهِ، ثُمَّ لِمَاتَمَتِ مَبَايِعَةُ النِّسَاءِ، وَقَعَ التَّحْرِيمُ، فَيَكُونُ الْإِذْنُ الَّذِي وَقَعَ لِمَنْ ذَكَرَ مِنَ الْإِسْعَادِ عَلَى النِّيَاحَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، ثُمَّ وَقَعَ التَّحْرِيمُ وَلَوْ رُوِيَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ، فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ^(٣).
وقال الحافظ ابن حجر: اختلف في استمرار الامتحان للمهاجرات، من المؤمنات من قبيل المنسوخ^(٤)، بل ذكر بعضهم الإجماع على نسخه^(٥).

(١) «تحفة الأحوذى، بشرح جامع الترمذي» للمباركفوري، (٩/١٤٥).

(٢) «تحفة الأحوذى، بشرح جامع الترمذي» للمباركفوري، (٩/١٤٥).

(٣) «تحفة الأحوذى، بشرح جامع الترمذي» للمباركفوري، (٩/١٤٥).

(٤) «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، (١٠/٥٠٧-٥٠٨).

(٥) «فتح المنعم» (٧/٤٩٥).

فوائد الحديث^(١):

- ١- قال النووي: في الحديث أن بيعة النساء بالكلام، وأن صوتها ليس بعورة.
- ٢- وفيه أن لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة، كتطيب، وفصد، وحجامة، وقلع
ضرس وكحل عين ونحوها، فحيث لا توجد امرأه تفعله، جاز للرجل الأجنبية فعله
للضرورة.
- ٣- حرص الصحابييات على تحري الدقة، والتحرز من الوقوع في المحظور من أمور دينهنّ
إذ سألن رسول ﷺ، ما المعروف الذي لا ينبغي أن نعصيك فيه؟
- ٤- تحريم النياحة على الميت، وهذا مأخوذ من قول أم عطية رضي الله عنها «أخذ علينا
الأنوح»؛ لأنّ النياحة من كبائر الذنوب.
- ٥- أنّ التشديد في تحريم النياحة، لما تفضي إليه من محاذير شرعية، من شقّ الجيوب، ولطم
الخدود، وأفعال الجاهلية، وأنّ تحريم النوح وعظيم قبحه والاهتمام بإنكاره،
والزجر عنه، لأنه مهيج للحزن، ورافع للصبر، وفيه مخالفة التسليم للقضاء والإذعان
لأمر الله تعالى^(٢).

* * * * *

(١) «شرح النووي» (١٣/ ١٠)، «فتح المنعم» (٧/ ٤٩٥).

(٢) «شرح النووي على مسلم» (١٣/ ١٠).

٣- باب فضل سورة المائدة

١٥ - وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ يَعْني شَيْبَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: إِنِّي لَأَخِذَةٌ بِزِمَامِ الْعَضْبَاءِ - نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ بِعَضْدِ النَّاقَةِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، في مسند الأنصار، (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٧)، رقم الحديث (٢٧٥٧٥) من طريق شيبان النحوي به.

وأخرجه أحمد كذلك في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٢)، رقم الحديث (٢٧٥٩٢) من طريق سفيان به.

وأخرجه ابن راهويه في مسنده، في ما يروى عن أسماء بنت يزيد بن السكن (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٧٤) رقم الحديث (٢٢٩٨)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٨)، رقم الحديث (٤٥٠) كلاهما من طريق جرير به.

وأخرجه الطبراني كذلك في المعجم الكبير، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٨) رقم الحديث (٤٤٨) من طريق الحسن بن موسى الأشيب، عن شيبان، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٨) رقم الحديث (٤٤٩) من طريق قبيصة بن عقبة به.

جميعهم (شيبان النحوي، وسفيان الثوري، وجرير، والحسن بن موسى، وقبيصة بن عقبة) عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به) وفيه اختلاف في بعض ألفاظهم.

بيان أحوال الرواة:

١- هاشم بن القاسم: الليثي، ويقال التميمي لقب بقيصر الليثي، سكن بغداد (من بني ليث بن كنانة (ت ٢٠٥هـ - وقيل ٢٣٤هـ) في بغداد^(١).

٢- شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي^(٢)، أبو معاوية البصري المؤدب سكن الكوفة زماناً ثم انتقل إلى بغداد، (ت: ١٦٤هـ).

شيوخه: الحسن البصري، ويحيى بن كثير، وقتادة، وخلق كثير.

تلاميذه: أبو حنيفة الفقيه، وعبد الرحمن بن مهدي، وآدم بن أبي إياس، وغيرهم أخرج له

الستة^٣.

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «ثقة»^(٤)، قال أحمد بن حنبل: «شيبان ثبت في كل المشايخ»^(٥)، وقال أبو حاتم: «كوفي، حسن الحديث، صالح الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به»^(٦)، وقال النسائي: «ثقة»^(٧)، وقال الساجي: «صدوق وعنده مناكير وأحاديث عن الأعمش تفرد بها وأثنى عليه أحمد،

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٦٠).

(٢) شيبان النحوي: نسب إلى بطن يقال لهم: بنو نحو، قال النعمي: هم بنو نحو ابن شمس - بضم الشين - من بطن من الأزد. الأنساب للسمعاني، (١٣ / ٥٢)، «اللباب» (٣ / ٣٠١).

(٣) «التاريخ الكبير» (٤ / ٢٥٤)، «تهذيب الكمال»، (١٢ / ٥٩٢ - ٥٩٣)، «تهذيب التهذيب»، (٤ / ٣٧٣ - ٣٧٤).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٧ / ٣٢٢).

(٥) «الجرح والتعديل» (٤ / ١٥٦١).

(٦) «الجرح والتعديل» (٤ / ٣٥٥ - ٣٥٦).

(٧) «تهذيب الكمال»، (١٢ / ٥٩٥).

وكان ابن مهدي يحدث عنه، ويفخر به^(١)، وقال ابن معين: «شيبان أحب إلي من معمر في قتادة، وقال في موضع آخر: «شيبان ثقة وهو صاحب كتاب»^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال الذهبي: حجة صاحب حروف وقراءات^(٤)، قال ابن حجر: «ثقة صاحب كتاب»^(٥).

٣- الليث بن أبي سليم^(٦): أيمن أو أنس أو زيادة أو عيسى، ابن زعيم القرشي، أبو بكر ويقال أبو بكر، الكوفي، ت: (١٤٨ هـ).

شيوخه: الشعبي، وعطاء، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم.
تلاميذه: الثوري، وشعبة، وشيبان، وخلق كثير استشهد به البخاري في «الصحیح»، وروى له في كتاب «رفع اليدين في الصلاة»، وغيره، وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني، وروى له الباقون^(٧).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان ضعيفاً في الحديث»^(٨)، وقال أحمد بن حنبل: «ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس»^(٩)، وذكره البخاري في الكبير: «ولم يذكر فيه جرحاً

(١) تهذيب التهذيب، (٤ / ٣٧٤).

(٢) تاريخ ابن معين، (٢ / ٢٦٠)، الجرح والتعديل (٤ / ١٥٦١).

(٣) الثقات (١ / ١٩١).

(٤) الكاشف (١ / ٤٩١).

(٥) تقريب التهذيب (١ / ٢٦٩).

(٦) تهذيب الكمال، (٢٤ / ٢٨٨)، تهذيب التهذيب (٨ / ٤٦٦).

(٧) التاريخ الصغير (٢ / ٥٧)، تهذيب الكمال، (٢٤ / ٢٨٨)، تهذيب التهذيب (٨ / ٤٦٦).

(٨) الطبقات الكبرى، ٦ (٦ / ٣٤٩).

(٩) العلل ومعرفة الرجال: ١ / ٣٨٩.

ولا تعديلاً»^(١)، وقال أبو حاتم: «لا يشتغل به هو مضطرب الحديث»^(٢).

وقال يحيى بن معين: «ليث أضعف من يزيد بن أبي زياد، يزيد فوقه في الحديث، وقال كذلك: ليس حديثه بذاك ضعيف»^(٣)، وقال ابن عدي: «له أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة، والثوري، ومع الضعف، الذي فيه يكتب حديثه»^(٤)، وقال ابن حبان: «اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، تركه القطان، وابن مهدي، وابن معين وأحمد»^(٥)، وقال الدارقطني: «ضعيف لا يحتج به»^(٦)، وقال الذهبي: «فيه ضعف يسير من سوء حفظه، بعضهم احتج به»^(٧)، قال ابن حجر: «صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك»^(٨).

٤- شهر بن حوشب: شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٩).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث إسناده ضعيف، وعلته من ليث بن أبي سليم، فهو صدوق سيئ الحفظ،

(١) «التاريخ الكبير» (٧ / ٢٤٦).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٧ / ١٠١٤)، «تهذيب التهذيب»، (٨ / ٤٦٧).

(٣) «الجرح والتعديل»: (٧ / ١٠١٤)، «تهذيب الكمال»، (٢٤ / ٢٨٣).

(٤) «الكامل» لابن عدي، (٣ / ٢٠)، «تهذيب الكمال»، (٢٤ / ٢٨٦-٢٦٧).

(٥) «تهذيب التهذيب»، (٨ / ٤٦٨).

(٦) «تهذيب التهذيب»، (٨ / ٤٦٧).

(٧) «الكاشف» (٢ / ١٥١).

(٨) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٦٩).

(٩) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

وشهر بن حوشب روى حديثين وفي كلٍّ منهما أخذ بزمام الناقة، مرة عن مولاته أسماء بنت يزيد، ومرة عمرو بن خارجة أنه أخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ، ولعلّه اضطرب في روايته وبعضها اختلاف في تسمية السورة، مرة يقول: «أنزلت سورة المائدة»، ومرة يقول: «أنزلت سورة الأنعام»، ولكن لا يضرُّ ثبوت هذا الخبر ما دام أنَّ هناك له شواهد تشهد بثبوت هذا الخبر وتقويه، فيكون الحديث حسناً بشواهد منها:

ما أخرجه أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو، يقول: «أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكبٌ على راحلته، فلم تستطع أن تحمله، فنزل عنها»^(١).

وأخرج الدارمي في سننه من حديث أبي حرة الرقاشي، عن عمه قال: «كنت أخذًا بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوْسطِ أيام التشريق..» وذكر طرفه الأول منه^(٢).

وأخرج البيهقي قال: حَدَّثَنَا أُمُّ عَمْرٍو، عَنْ عَمَّهَا، أَنَّهُ «كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ فَانْدَقَ عُنُقُ الرَّاحِلَةِ مِنْثَقَلَهَا»^(٣).

وأخرج أحمد^(٤) والدارمي^(٥) والطبراني^(٦) من طريق قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة، مع تشابه الألفاظ بينهما.

(١) «مسند الإمام أحمد»، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص (١١/٢١٨)، رقم (٦٦٤٣).

(٢) «سنن الدارمي»، باب الوصية للوارث (٤/٢٠٦٤)، رقم (٣٣٠٣).

(٣) «البيهقي»، شعب الإيمان، ذكر السبع الطوال (٧/٨٧)، (١/٢٥٦)، رقم (٢٢٠٦).

(٤) «مسند الإمام أحمد»، حديث عمرو بن خارجة، (٤/٢٣٨)، رقم (١٧٦٦٤)، وعمرو بن خارجة الأسدي، ويقال الأشعري، صحابي، حليف أبي سفيان بن حرب، نزل الشام، روى له الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، «تهذيب التهذيب» (٨/٢٥).

(٥) «سنن الدارمي»، باب الوصية للوارث (٤/٢٠٦٤)، رقم (٣٣٠٣).

(٦) «المعجم الكبير»، باب عمرو بن خارجة، (١٧/٣٣)، رقم (٦١).

(قَالَ: «كُنْتُ آخِذَا بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا وَلُعَابُهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيَّ» وذكر الطرف الأول منه).

والرواية الثانية: قَالَ: «كُنْتُ تَحْتَ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا، وَلُعَابُهَا يَنْوُصُ بَيْنَ كَتِفَيَّ..» وذكر الطرف الأول منه.

غريب الحديث:

الْعَضْبَاءُ: عَضِبَ: الْعَضْبُ: السيف القاطع. عَضِبَهُ يَعْضِبُهُ عَضْبًا، أي قطعه. وشاة عضباء: مكسورة القرن..، وَعَضِبْتُ قَرْنَهَا فَانْعَضِبَ، أي: انكسر. ويقال الْعَضْبُ يكون في أحد القرنين. وناقة عضباء، أي: مشقوقة الأذن، ويقال: هي التي في أحد أذنيها شق وسميت ناقة رسول الله ﷺ العضباء^(١).

«تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا» «الْقَصْعُ»: شِدَّةُ الْمَضْغِ، وَضَمَّ بَعْضُ الْأَسْنَانِ عَلَى الْبَعْضِ، وَأَمَّا قَصْعُ النَّاقَةِ بِجَرَّتِهَا فَقَالُوا: هُوَ أَنْ تَرُدَّهَا فِي جَوْفِهَا. وَالْمَاءُ يَقْصَعُ الْعَطَشَ: يَقْتُلُهُ وَيَذْهَبُ بِهِ^(٢).

«الْجَرَّةُ»: مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ بَطْنِهِ لِيَمْضُغَهُ ثُمَّ يَلْعَهُ، يُقَالُ: اجْتَرَّ الْبَعِيرُ يَجْتَرُّ^(٣).

«لُعَابُهَا يَنْوُصُ»: (اللُّعَابُ): «مَا سَالَ مِنَ الْفَمِ»^(٤)، وَ«يَنْوُصُ»: نَوَصَا وَنَوَصَانَا تَحْرُكُ وَفَرٍ وَيُقَالُ نَاصُ الْفَرَسِ رَفَعَ رَأْسَهُ نَافِرًا وَيُقَالُ فُلَانٌ مَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْوُصَ يَتَحَرَّكُ لَشَيْءٍ وَعَنِ الْأَمْرِ وَ(أَنَاصَ) الشَّيْءَ أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ وَأَدَارَهُ وَالْوَتْدَ وَنَحْوَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ حَرَكَهُ وَأَدَارَهُ عَنْهُ لِيَتَزَعَهُ^(٥).

(١) «العين»، باب العين والضاد والباء، (٢٨٣/١)، «الصحيح»، تاج اللغة وصحاح العربية، «عضب» (١/١٨٣).

(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الجيم والراء، (٢٥٩/١)، «مقاييس اللغة»، (٥/٩٢).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، (٢٥٩/١).

(٤) «المعجم الوسيط»، (٢/٨٢٧).

(٥) «المعجم الوسيط»، (٢/٩٦٣).

فقه الحديث^(١):

إن سورة المائدة اشتملت على ثمانية عشر حكماً، لم تنزل في غيرها من سور القرآن، منها أن السورة مدنيّة، من السبع الطوال، ومن مقاصد هذه السورة: وجوب الوفاء بالعقود؛ قد جاء في السورة ذكر العقود والمواثيق، التي أخذها الله على بني إسرائيل، وإن دأبوا على نقضها، ومعاقبة الله تعالى لهم على ذلك، بأنواع العقوبات، وتناولت إكمال الدين، وأنّ دين الله واحد، وإن اختلفت شرائع الأنبياء، ومناهجهم، وتحريم الاعتداء على الكفار، وبيان ما أحله الله في المطعومات، وما حرّمه منها، ومكانة البيت الحرام، وذكرت فيها ثلاثة من القصص وغيرها.

فوائد الحديث^(٢):

- ١- بيان أصول الاعتقاد، والحكم، واستكمال شعائر الإسلام، والوفاء بالعقود، والتزام الشرائع، وتعظيم حرّمة الله تعالى.
- ٢- وفيها بيان لأحكام الطهارة ويُسّر الشريعة.

* * * * *

(١) «التفسير المنير» للزحيلي، ما اشتملت عليه (٦ / ٦١).

(٢) «التفسير المنير» للزحيلي، ما اشتملت عليه (٦ / ٦١).

٤- باب تفسير سورة قريش

١٦ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَدَّاحُ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ① إِيْلَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ١ - ٢] «وَيُحْكُمُ يَا قُرَيْشُ، اعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَكُمْ مِنْ جُوعٍ، وَآمَنَكُمْ مِنْ خَوْفٍ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨١)، رقم الحديث (٢٧٦٠٧) من طريق عيسى بن يونس به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٧)، رقم الحديث (٤٤٧) من طريق سفيان الثوري به - وبزيادة لفظة (أمكم).

وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب من قراءات النبي ﷺ، (الجزء: ٢ / الصفحة: ٢٨١). رقم الحديث (٣٠١٤) من طريق عبد الحميد بن بهرام به.

ثلاثتهم عن (عبيد الله بن أبي زياد القداح، وليث بن أبي سليم، وعبد الحميد بن بهرام) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ (وبعضها وردت فيها زيادة ألفاظ).

بيان أحوال الرواة:

١- عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ بن بري القطان، أبو الحسن البغدادي، فارسي الأصل (ت ٢٣٤هـ) ببصرة، وقيل بابسير: بلدة من ناحية الأهواز^(١).

(١) بَابَسِير، بفتح الباء الثانية، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وراء، وهي قرية من قرى واسط، وقيل من قرى

الأهواز من أهل البصرة.

شيوخه: إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، وبقية بن الوليد، وعيسى بن يونس، وخلق كثير.

تلاميذه: البُخَارِيُّ، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال يحيى بن معين: «ثقة»^(٢)، وقال أبو حاتم: «ثقة»^(٣)، قال ابن قانع: «ثقة»^(٤)، وقال العجلي: «ثقة»^(٥)، والدارقطني: «ثقة»^(٦). وقال الحاكم: «ثقة مأمون»^(٧) وقال الذهبي: «وثقوه»^(٨)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(٩).

٢- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو، ويقال أبو محمد الهمداني أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل سنة إحدى

-
- الأهواز: معجم البلدان: (٣٠٨/١)، انظر: (الطبقات الكبرى، (٧/ ٣٠٩)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٦٣)، «تهذيب الكمال»، (٣٢٥/ ٢٠)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٨٤، ٢٨٥). (١) «تهذيب الكمال» (٣٢٥/ ٢٠)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٨٤، ٢٨٥). (٢) «تاريخ الخطيب»: (١١/ ٣٥٢). (٣) «الجرح والتعديل»: (٦/ ٩٦٥). (٤) «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٨٤، ٢٨٥). (٥) «تهذيب الكمال» (٣٢٧/ ٢٠). (٦) «تاريخ الخطيب»: (١١/ ٣٥٢). (٧) «تهذيب الكمال» (٣٢٧/ ٢٠). (٨) «الكاشف» (٢/ ٣٥). (٩) «تقريب التهذيب» (١/ ٣٩٨).

وتسعين ومائة^(١).

٣- عبيد الله بن أبي زياد القداح، أبو الحصين المكي، من صغار التابعين، (ت ١٥٠ هـ)^(٢).

٤- شهر بن حوشب: شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٣).

الحكم على الحديث:

إسناد هذا الحديث يدور على شهر بن حوشب، ولم يتابع عليه، فرواه عنه عبيد الله بن أبي زياد القداح، وهو ضعيف، وسيئ الحفظ، لكن وجدت شواهد ينتهض بها الحديث إلى الحسن لغيره، وأصل هذه الرواية التفسيرية، عند البخاري، وإنما ورود تفسير الآية، فيكون شهر قد وافق الرواية من جهة التفسير، ولم يذكر هذه اللفظة (ويحكم ياقريش) على أنها من القرآن^(٤).

شواهد الحديث:

ما أخرجه البخاري: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَلْفُ﴾ [قريش: ١]: «أَلْفُوا ذَلِكَ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ»، ﴿وَأَمَنَهُمْ﴾ [قريش: ٤]: «مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿لَا يَلْفُ﴾ [قريش: ١]: «لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ» في تفسيره لسورة قريش. هو كذلك من طريق ابن عيينة، عن ابن عباس^(٥).

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٩٤).

(٢) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٩٥).

(٣) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٤) «صحيح البخاري»، كتاب العلم، باب تفسير سورة قريش (٣٧٧/١٢).

(٥) «صحيح البخاري»، كتاب التوحيد، باب تفسير سورة قريش (١/٧٥)، (٦/١٧٧)، (٨/٧٣٥).

وقد قال ابن حجر في الفتح قوله: (وقال مجاهد: لإيلاف..)^(١)، وأورده موصولاً منها: ما أخرجه ابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس «لإيلاف» ألفوا ذلك فلا يشقُّ عليهم في الشتاء والصيف^(٢).

من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿لِإِيلَافٍ﴾ [قریش: ١]: «لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ»، هو كذلك في تفسير ابن عيينة، رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه^(٣)، ولا بن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس مثله^(٤).

وأخرج النسائي^(٥) من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لِإِيلَافٍ﴾^(٦) [قریش: ١] قَالَ: «نِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ»، ﴿إِلَيْهِمْ رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قریش: ٢] قَالَ: «كَانُوا يَشْتُونَ بِمَكَّةَ، وَيُصَيِّفُونَ بِالطَّائِفِ»، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ﴾^(٧) أَلَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ^(٨).

-
- (١) الروايات التفسيرية في فتح الباري لابن حجر، سورة لإيلاف قریش، (١٤٠١ / ٣)
- (٢) الروايات التفسيرية في فتح الباري لابن حجر، سورة لإيلاف قریش، (١٤٠١ / ٣)، رقم الحديث، (٣٤٩٢).
- (٣) تعليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر، (قوله في ١٠٦ قُرَيْشٍ)، ٤ / (٣٧٧).
- (٤) الروايات التفسيرية في فتح الباري لابن حجر، سورة لإيلاف قریش، (١٤٠١ / ٣)، رقم الحديث، (٣٤٩٣).
- (٥) «السنن الكبرى»، كتاب التفسير، باب سورة قریش (١٠ / ٣٤٤)، رقم (١١٦٣٥).
- (٦) «غريب القرآن» لابن قتيبة، سورة قریش (١ / ٥٤٠)، «النهاية»، باب الهمزة مع اللام (١ / ١٥١)، «تهذيب اللغة» (١٥ / ٢٧٢).
- (٧) «السنن الكبرى»، كتاب التفسير، باب سورة قریش (١٠ / ٣٤٤)، رقم (١١٦٣٥).

غريب الحديث:

الإيلاف: مصدر، ألفت فلانا كذا إيلافاً، كما تقول: ألزمته إياه إلزاماً.
 قال أبو عبيد: ألفت الشيء، وألفته: بمعنى واحد، أي لزمته، فهو مؤلف، ومألوف.
 وألفت الطبَّاء الرَّمْلَ، إذا ألفتها، وقال ذو الرِّمَّة: من المؤلفات الرَّمْلُ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ.
 شعاعُ الضُّحَى في مَتنِها يَتَوَضَّحُ أبو زيد قال: ألفت الشيء: وألفتُ فلاناً، إذا أنستَ به.
 وألفت بينهم تأليفاً، إذا جمعت بينهم بعد تفرُّق، وألفتُ الشيء: وصَلْتُ بعضه ببعض.
 ومنه: تأليفُ الكُتُبِ وألفتُ الشيء، أي وصلته. وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُرَيْشٌ ۖ لِّأَنفِهِمْ رِحْلَةَ ۖ﴾ المعنى: لِيَتَوَلَّفَ قُرَيْشُ الرَّحْلَيْنِ فَيَتَّصِلَا وَلَا يَنْقَطِعَا، وقيل: اللام مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، أي أهلك الله أصحاب الفيل لِيَتَوَلَّفَ قُرَيْشُ رَحْلَيْهَا آمِنِينَ.

فقه الحديث:

فيه: ذكر نعمة الله على قريش مذكرهم بنعمته عليهم بأن جعل لهم رَحْلَتَيْنِ: «الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ، وَالشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ فِي التَّجَارَةِ، إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ امْتَنَعَ الشَّامُ مِنْهُمْ لِمَكَانِ الْبَرْدِ، وَكَانَتْ رَحْلَتُهُمْ فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ»^(١).
 وفيه: وجوب عبادة ربِّ هذا البيت وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمُرُوا أَنْ يَأْلُقُوا عِبَادَةَ رَبِّ مَكَّةَ كَالْفِهِمُ الرَّحْلَتَيْنِ، فتوَعَّد الله تعالى من أراد فيه أي: من همَّ فيه بإلحاد، فضلاً عَمَّنْ أَلْحَدَ^(٢).

(١) «تفسير الطبري»، سورة قريش (٢٤/٦٥٣).

(٢) «تفسير الطبري»، سورة قريش، (٢٤/٦٥٣)، تفسير ابن عثيمين (١/٣٢٣).

فوائد الحديث:

- ١- وجوب عبادة الله وشكره، على وجه المحبة والتعظيم^(١).
- ٢- تعريف الله نفسه بأنه (رب هذا البيت) فميز نفسه عن أوثانهم التي كانوا يعبدونها عند الكعبة كلات، والعزى، وهبل، وفي الآية بيان عموم ملكه، لئلا يدعي المشركون أنه رب للبلدة فقط^(٢).

* * * * *

(١) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، سورة لإيلاف قريش (٣١٤ / ١٩)، وتفسير ابن عثيمين (٣٢٣ / ١).

(٢) بتصرف من تفسير ابن عثيمين (٣ / ١).

المبحث الثاني

مروياتها في النكاح والطلاق

١. كتاب النكاح

١- فيمن جهز عائشة رضي الله عنها، ليلة زفافها

١٧- أخرج الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ فَقَالَ: «لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأطعمة، باب عرض الطعام (الجزء: ٢ / الصفحة: ١٠٩٧)، رقم الحديث (٣٢٩٨) من طريق سفيان به.

وأخرجه أحمد في مسنده ، مسند أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٤١)، رقم الحديث (٢٧٥٩١) من طريق شعيب بن أبي حمزة به وبنحوه مطولاً.

وأخرجه أحمد كذلك في مسنده، مسند أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٤١)، رقم الحديث (٢٧٥٦٧) من طريق سفيان به وبنحوه مختصراً.

كلاهما (سفيان بن عيينة ، وشعيب بن أبي حمزة) عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ (ووردت الروايات بعضها مختصرة كما عند ابن ماجه ، وأحمد ، من طريق سفيان ، وبعضها مطولة في رواية أحمد من طريق شعيب بن أبي حمزة وبألفاظ مقاربة ، مع اختلاف يسير.

بيان أحوال الرواة:

١- أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عبد الله بن محمد بن القاضي أَبِي شَيْبَةَ إِبرَاهِيمَ بنِ عَثْمَانَ بنِ خُوَاسْتَى، الأمام، العَلَمُ، سَيِّدُ الحُفَاطِ، وَصَاحِبُ الكُتُبِ الكِبَارِ: «المُسْنَدُ» وَ«المُصَنَّفُ» وَ«التَّفْسِيرُ»، أَبُو بَكْرٍ العَبْسِيُّ مَوْلَاهُمُ، الكُوفِيُّ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ^(١).

٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: بن أبي الخصب القرشي الهاشمي، الكوفي الوشاء^(٢) وقد ينسب إلى جده، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين.

شيوخه: سفيان بن عُيَيْنَةَ، ومحمد بن عثمان، ووكيع بن الجراح، وغيرهم.
تلاميذه: ابن ماجه، عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي حَاتِمِ الرازي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وغيرهم^(٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال أبو حاتم: «سمعت منه بالكوفة، ومحلّه الصدق»^(٤).
وذكره ابن حَبَّانٍ في كتاب «الثقات»، وَقَالَ: ربما أخطأ^(٥).
وقال ابن حجر: «صدوق ربما أخطأ»^(٦).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) بفتح الواو والشين المعجمة المشددة، هذه النسبة إلى بيع الوشي، وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم، منهم، أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الفسوي الوشاء: انظر الأنساب: ١٣ / ٣٤٠ / ١٣٤٠.

(٣) «الجرح والتعديل» (٦ / ١١١٢)، و«ثقات ابن حبان» (٨ / ٤٧٥)، و«الكاشف» (٢ / ٤٠٢٠)، و«تاريخ الإسلام» (٦ / ١٢٩)، وتهيب الكمال " (٢١ / ١٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٧٩)، و«التقريب» (٢ / ٤٣).

(٤) «الجرح والتعديل» (٦ / ١١١٢)

(٥) «ثقات ابن حبان» (٨ / ٤٧٥)

(٦) «التقريب» (٢ / ٤٣).

٣- وَكِيعُ الْجَرَّاحِ: بن مَلِيح بن عدي بن الفرس بن سفيان الرؤاسي، قيل أن أصله من نيسابور، وقيل من السعد، (ت: ١٩٧هـ) ^(١).

٤- سُفْيَانُ بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي، «أخى الضحاك بن مزاحم»، سنة ثمان وتسعين ومئة ^(٢).

٥- عَبْدُ اللَّهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشي النوفلي المكي (ابن عم عمر بن سعيد بن أبي حسين) أخرج له الستة (ت: ١٢١-١٣٠هـ) ^(٣).

٦- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الأشعري الشامي الحمصوي يقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢هـ) ^(٤).

الحكم على الحديث:

مدار هذا الحديث على شهر بن حوشب، وهو صدوق، وقد قال البوصيري ^(٥): هذا إسناد حسن، وشهر مختلف فيه، وقال الهيثمي ^(٦): وشهر فيه كلام، وحديثه حسن، وقد وجدت متابعة لشهر يتقوى بها الحديث:

ما أخرجه الطبراني في الكبير، من طريق محمد بن حسن المخزومي، عن عبد المجيد بن عبدالعزيز عن عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخرساني، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد بن السكن

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (رقم حديث: ١٧).

(٢) تقدمت ترجمته انظر: (رقم حديث: ٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته انظر: (رقم حديث: ٢٢).

(٤) تقدمت ترجمته انظر: (٤٤).

(٥) «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٥).

(٦) «مجمع الزوائد» (٤/ ٥١).

قالت: أنا قَيِّتُ عائشة للنبي ﷺ حتى أدخلتها عليه فلما دخلت عليه أتينا بحلاب من لبن فشرب منه النبي ﷺ ثم ناوله عائشة فأعرضت فقلت: خذي من رسول الله ﷺ فأخذت منه فشربت ثم ناولتني فشربت فجعلت أدير الإناء لا أصادف الموضع الذي شرب منه رسول الله ﷺ ثم ناولته امرأة معي فقالت: لا أشتهيه فقال رسول الله ﷺ: «لا تجمعني كذبا وجوعاً»^(١).

غريب الحديث:

قَيَّنَ: قَيَّنَتِ: التَّقِيْنُ: التَزِيْنُ بِالْوَانِ الزَّيْنَةِ. وَتَقَيَّنَ الرَّجُلُ وَاقْتَانَ: تَزَيَّنَ. وَقَانَتِ الْمَرْأَةُ تَقِيْنُهَا قَيْنًا وَقَيَّنَتْهَا: زَيَّنَتْهَا. وَتَقَيَّنَ النَّبْتُ وَاقْتَانَ اقْتِيَانًا: حَسُنَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مُقَيَّنَةٌ أَيَّ أَنَّهَا تَزَيَّنَ^(٢).

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَزَيَّنَ النِّسَاءُ، شَبَّهَتْ بِالْأَمَةِ لِأَنَّهَا تَصْلِحُ الْبَيْتَ وَتُزَيِّنُهُ. وَتَقَيَّنَتْ هِيَ: تَزَيَّنَتْ؛ ثَقِيْنٌ أَيُّ تَزَيَّنَ لِزِفَافِهَا. وَالتَّقِيْنُ: التَزَيْنُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَا قَيَّنْتُ عَائِشَةَ^(٣).

وَالْقَيْنَةُ: الْأَمَةُ الْمُغْنِيَّةُ، تَكُونُ مِنَ التَزَيْنِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَزَيِّنُ، وَرَبَّمَا قَالُوا لِلْمُتَزَيِّنِ بِاللَّبَاسِ مِنَ الرِّجَالِ قَيْنَةً؛ قَالَ: وَهِيَ كَلِمَةٌ هُذَلِيَّةٌ، وَقِيلَ: الْقَيْنَةُ الْأَمَةُ، مُغْنِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغْنِيَّةٍ^(٤).
عُسَّاءُ: وَالْعَسُّ: الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَيُجْمَعُ عَلَى عِسَّاسٍ وَعِسَّسَةٍ وَعَسَّعَسَ: مَوْضِعُ.
وَالْعَسَّعَاسُ: مِنْ أَسْمَاءِ الذُّبِّ. وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ سَبْعٍ إِذَا تَعَسَّعَسَ وَطَلَبَ الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ، وَالْعَسُّوسُ: نَاقَةٌ تَضْرِبُ بِرِجْلِهَا فَتَضْبُ اللَّبْنَ (وقيل: هي التي أُثِيرَتْ لِلْحَلَبِ مَشَتْ سَاعَةً ثُمَّ طَوَّفَتْ فَإِذَا

(١) «المعجم الكبير»، مسند النساء، (الجزء: ٢٣ / الصفحة: ٢٦)، رقم الحديث (٦٢).

(٢) «الصحاح» (٣٦ / ٧)، «المعجم الوسيط»، باب قان (٧٧١ / ٢)، لسان العرب، (١٣ / ٣٥١).

(٣) «لسان العرب»، فصل القاف، (١٣ / ٣٥١).

(٤) «لسان العرب»، فصل القاف، (١٣ / ٣٥١).

حُلِبَتْ دَرَّتْ^(١).

فقه الحديث^(٢):

فيه من الفقه: فضل عائشة رضي الله عنها، على سائر زوجات الرسول ﷺ.
وفيه: ملاطفة الزوجة عند البناء، بتقديم الشرب والطعام لها.
وفيه: من حقوق الزوج تزين العروس عند دخولها على زوجها.
وفيه: دعاء للنسوة اللاتي يهدين العروس، ولما كانت العروس تجهز من عند أهلها إلى الزوج احتاجت إلى من يهديها الطريق إليه.
وفيه: أن الكذب يكتب على صاحبه مطلقاً، سواء كان من صغائر الكذب، أو من كبائره.

فوائد الحديث:

- ١- دل الحديث على مؤانسة الصويحبات العروس، وإهدائها لزوجها.
- ٢- بيان حياء عائشة رضي الله عنها، وقد تجلى ذلك عند تقريب الشراب (فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك)^(٣).
- ٣- وفي الحديث اختلاف في مقنية عائشة رضي الله عنها وذلك في قول أم أيمن «أنا قينت عائشة» فمعناه زينتها كما جاء في الفتح.
- ٤- بيان وجوب إجابة وليمة الزفاف إن لم يكن فيها منكر^(٤).

(١) «كتاب العين» (١/ ٧٤).

(٢) «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل»، كتاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٢١/ ١٥-١٦)، «فتح الباري»، باب تزويج عائشة للنبي ﷺ (٧/ ١٣٧).

(٣) «مسند أحمد»، من حديث أسماء بنت يزيد، رقم (٢٧٥٦٠)، (٤٥/ ٥٤١) رواه مختصراً.

(٤) «فتح الباري» (٤/ ٣١٨).

٢- باب جواز الكذب بين الزوجين للإصلاح بينهما

١٨ - قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ خُسَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: كَذِبُ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ لِتَرْضَى عَنْهُ، أَوْ كَذِبٌ فِي الْحَرْبِ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، أَوْ كَذِبٌ فِي إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ»^(١).

تخريج الحديث:

وأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب إصلاح ذات البين (الجزء: ٤ / الصفحة: ٣٣١)، رقم الحديث (١٩٣٩)، وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨٢)، رقم الحديث (٢٧٦٠٨) من طريق أحمد الزبيري به.

وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٤) رقم الحديث (٢٧٥٩٧) عن عبدالرزاق الصنعاني به.

وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٠)، رقم الحديث (٢٧٥٧٠) من طريق داود بن عبدالرحمن العطار به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الحديث بالكراريس، ما رخص فيه من الكذب (الجزء: ٥ / الصفحة: ٣٢٧)، رقم الحديث (٢٦٥٦٥) من طريق محمد بن عبد الله الأسدي به.

وأخرجه ابن راهويه في مسنده، باب ما يروى عن أسماء بنت يزيد بن السكن (الجزء: ١) أخرجه أحمد في مسنده، باب من حديث أسماء بنت يزيد (٤٥ / ٥٧٤)، رقم الحديث (٢٧٥٩٧) وقد سبق تخريجه، والكلام عنه في، كتاب البر والصلة، باب إصلاح ذات البين (ص: ١٣٣، ١٢٨)، حديث رقم (٢٠).

٥ / الصفحة: ١٦٥)، رقم الحديث (٢٢٩٣)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٥)، رقم الحديث (٤٢٠، ٢٠٤٤١).
من طريق قبيصة بن عقبة به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، أسماء بنت يزيد (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٦)، رقم الحديث (٤٢٢) من طريق داود العطار به.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٦)، رقم الحديث (٤٢١) من طريق زهير به.

سبعته (أحمد الزبيري، عبدالرزاق الصنعاني، داود بن عبدالرحمن العطار، محمد بن عبدالله الأسدي، قبيصة بن عقبة، قبيصة بن عقبة، زهير) عن سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ) وقد وردت الروايات بعضها بلفظ (لا يصلح) وبلفظ ليرضيها)، وبزيادة لفظ عند أحمد (فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَتْ) وبعضها مطوّلة، وبعضها مختصرة.

بيان أحوال الرواة:

١- عبدالرزاق بن همام بن نافع الإمام أبو بكر الحميري مَوْلَاهُم الصَّنْعَانِيَّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ، أخرج له الستة، (ت: ٢٢١هـ)^(١).

٢- سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ رَافِعِ الثَّوْرِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْبَصْرِيُّ، الحافظ، له كتاب الجامع الكبير، والجامع الصغير، (ت: ١٦١هـ)^(٢).

(١) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٥١).

(٢) تقدمت ترجمته انظر: (رقم حديث ١).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ المكي، القاري، أبو عثمان المكي، (من القارة، حليف بنى زهرة)، (ت: ١٣٢هـ) في مكة^(١).

٤- شَهْرَبْنِ حَوْشَبِ الْأَشْعَرِي الشامي الحمصي ويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢هـ)^(٢).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على عبد الله بن خثيم، عَنْ شَهْرَبْنِ حَوْشَبٍ ولم يتابع عليه، فقد تفرد شهر بهذه الرواية، فرواه الترمذي عن محمد بن بشار، وتابع الإمام أحمد في روايته محمد بن بشار، ومحمود بن غيلان، وفي مسنده كذلك متابعة لأبي أحمد الزبيري في روايته عن سفيان، وإسناد هذا الحديث ضعيف بسبب أن أبا أحمد بن الزبير يخطئ في حديث الثوري كما بينه الحافظ ابن حجر، ثم أن عبد الرزاق تابع أحمد في روايته عن سفيان، وقد تابع داود العطار، سفيان في روايته عن ابن خثيم.

وقد اختلف فيه على شهر فروي موصلاً مرة، وروي مرسلًا مرة، وقلت: وقد قال الترمذي فيه بعدما ساق الحديث، (هذا حديث حسن غريب لانعرفه مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ خُثَيْمٍ).

قلت: ويظهر من كلام الترمذي رحمه الله تعالى^(٣) أن الحديث روي بطرق كثيرة، فمرة يرويها شهر بن حوشب موصوله، ومرة مرسله، ويفهم من استغرابه من هذه الرواية:

(١) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٣).

(٢) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

(٣) «شرح علل الترمذي»، لابن رجب (ص ٢٣٥).

والراجح والصواب عند الترمذي وغيره من النقاد، أن رواية شهر عن النبي ﷺ مرسلًا، وأما روايته مسندًا عن الزبرقان عن النواس بن سمعان فهي خطأ، لذا استغربه الترمذي. والخلاصة مما سبق: أن الحديث إسناده حسن بشواهده، وأنه محفوظ.

وللحديث شواهد:

ما أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، والترمذي^(٤)، من حديث أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي (بِالَّذِي) يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا».

وكلهم روه من حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها، وبألفاظ بعضها بمثلها وبعضها بزيادة فيها. كما في رواية أبي دواد زيادة (يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا أَعُدُّهُ كَاذِبًا الرَّجُلُ يَصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ يَقُولُ الْقَوْلَ وَلَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْإِصْلَاحَ وَالرَّجُلُ يَقُولُ فِي الْحَرْبِ وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا»، وعند الترمذي: بلفظ: «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس..» الحديث.

وأخرجه ابن بشران: عن مسلمة بن علقمة، ثنا داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، عن الزبرقان، عن النواس بن سمعان الكلابي، قال: قال رسول الله ﷺ: «مالي أراكم تتهافتون إلى الكذب تهافت الفرائش في النار، كل كذب مكتوب كذبًا لا محالة، إلا أن يكذب الرجل في الحرب؛

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح (٢/٩٥٨)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه (٤/٢٠١١)، رقم (٣، ٢٦٩٢، ١/١٢٥٩).

(٢) «مسلم»، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه (٤/٢٠١١)، رقم (٢٦٠٥).

(٣) «سنن أبي داود»، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين (٤/٤٣٣)، رقم (٤٩٢٣).

(٤) «الترمذي»، كتاب البر والصلة، باب إصلاح ذات البين (٣٣١)، رقم (١٩٣٨).

فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ، أَوْ يَكْذِبَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يَكْذِبَ لِقَرَابَةٍ لِيُرْضِيَهَا»^(١).

فقه الحديث^(٢):

قال النووي: قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب، في هذه الصورة.

واختلفوا في المراد بالكذب المباح:

فيها ما هو فقالت طائفة: هو على إطلاقه، وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع. للمصلحة، وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرّة، واحتجوا بقول إبراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم، وإني سقيم، وقوله أنها أختي، وفي يوسف عليه الصلاة والسلام، وقول منادي أيتها العير إنكم لسارقون، وقالوا ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل، هو عنده مختفٍ وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم.

فوائد الحديث:

- ١- بيان جواز الكذب في الأمور الثلاثة، ولكن التعريض أولى، كما قاله العلماء^(٣).
- ٢- بيان إباحة الكذب، لدفع ظالم على مال له، أو لغيره، أو عرض، أو ستر معصية عليه أو على غيره.
- ٣- التحريض على أخذ الحذر في الحرب، والندب على خداع الكفار^(٤).
- ٤- بيان اللجوء إلى الكذب بين الزوجين، وذلك للإصلاح بينهما، فالمصلحة هنا مقدمة على المفسدة.

(١) «أما لي بن بشران» المجلس الثالث والستون والستائة (١ / ١٧٨)، رقم الحديث (٤٠٩).

(٢) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٦ / ١٨١).

(٣) «شرح السنة» للبغوي (١٣ / ١١٩).

(٤) «شرح السنة» للبغوي (١٣ / ١١٩).

يقول الإمام الخطّابي: «هذه أمور قديضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول، ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة، ودفعاً للضرر عن نفسه، وقد رخص في بعض الأحوال اليسير من الفساد، لما يؤمل فيه الصلاح»^(١).

٥- اشترط العلماء ألا يكون الكذب فيه إضرار لأحد منهما، قال ابن حجر: «واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة، والرجل، إنما هو فيما لا يسقط حقاً عليه أو عليهما، أو أخذ ما ليس له أو لها»^(٢).

* * * * *

(١) «معالم السنن» (١/ ٣٧٧).

(٢) «فتح الباري» (٥/ ٣٠٠).

٣- باب بيان أن إنكار المرأة معروف زوجها من الكبائر

١٩ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، سَمِعَ شَهْرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ - إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ - تَقُولُ: مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَقَالَ: «إِيَّاكُنَّ وَكُفَرُ الْمُنْعَمِينَ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا كُفَرُ الْمُنْعَمِينَ؟ قَالَ: «لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَطُولَ أَيْمَتُهَا بَيْنَ أَبَوَيْهَا، وَتَعْنَسَ فَيَرْزُقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ زَوْجًا، وَيَرْزُقَهَا مِنْهُ مَالًا، وَلَوْلَا فَتَغْضَبَ الْغَضَبَةَ فَتَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِنْهُ يَوْمًا خَيْرًا قَطُّ وَقَالَ: مَرَّةً خَيْرًا قَطُّ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، مسند أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٤٢)، رقم الحديث (٢٧٥٦١)، وأخرجه الحميدي في مسنده، أحاديث أسماء بنت يزيد الأنصارية، (الجزء: ١ / الصفحة: ١٧٩)، رقم الحديث (٣٦٦)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (الجزء: مسند النساء، أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٢)، رقم الحديث (٤٣٥) ثلاثهم من طريق سفيان عن ابن أبي حسين به.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، كتاب السلام والمصافحة، باب التسليم على النساء، (الجزء: ١ / الصفحة: ٣٦٠)، رقم الحديث (١٠٤٧)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: مسند النساء، أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٣)، رقم الحديث (٤٤٥) من طريق عبد الحميد بن بهرام به وبنحوه.

كلاهما (عبد الله بن أبي حسين، وعبد الحميد بن بهرام) عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به (ووردت بعضها مختصراً، وبعضها مطوله).

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، كتاب السلام والمصافحة، باب التسليم على النساء،

(الجزء: ١ / الصفحة: ٣٦٠)، رقم الحديث (١٠٤٨)، وأخرجه ابن راهويه في مسنده، ما يروى عن أسماء بنت يزيد بن السكن، (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٨٣)، رقم الحديث (٢٣٠٨)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: مسند النساء، أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٨٤)، رقم الحديث (٤٦٤) ثلاثتهم من طريق ابن أبي غنية عن محمد بن المهاجر عن أبيه عن أسماء بنت يزيد به (ووردت بعضها بالفاظ مختصرة، وبعضها مطوله).

بيان أحوال الرواة:

- ١- سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي، «أخى الضحاك بن مزاحم»، سنة ثمان وتسعين ومئة^(١).
- ٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشي النوفلي المكي (ابن عم عمر بن سعيد بن أبي حسين) أخرج له الستة (ت: ١٢١ - ١٣٠ هـ)^(٢).
- ٣- شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٣).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على شهر بن حوشب، وهو صدوق، ولم يتابع عليه، ولكن صرح بالسماع، وبهذا الإسناد يبلغ إلى الحسن بمجموع طرقه، لأن متن الحديث محفوظ، وثابت في الصحيحين، وقد أورده البخاري في الأدب، ولكن ليس على شرطه «بمعنى أنه لم يلتزم

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (رقم حديث: ٢٢).

(٢) تقدمت ترجمته، انظر: (رقم حديث: ٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته، (٤٤).

بالصحة في روايته»^(١)، فالحديث حسن بشواهد.

شواهد الحديث:

ما أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى من حديث ابن عباس قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ قِيلَ أَيْ كَفَرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ»^(٢).

وأخرجه مسلم^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما به بمثله وبألفاظ مقاربة منه.

غريب الحديث:

أَيَّمُهَا: «الأيمة: المرأة لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً». وكذلك الرجل إذا لم تكن له امرأة فهو أيمة. ويقال في مثل: «الحربُ ما يمة» أي: يُقتل فيها الرجال فتبقى النساء بلا أزواج. والأيمة التي مات زوجها أو طلقها والبكر التي لا زوج لها أيمة أيضاً، ومنه الحديث تطولُ أيمةٌ إحداكن^(٤).

تَعْنَسُ: قال ابن فارس^(٥) في معنى «تعنس» (عنس) العين والنون والسين أصلٌ صحيح واحدٌ يدلُّ على شدَّةٍ في شيء وقوَّة. قال الخليل: العنْس: اسمٌ من أسماء الناقة، يقال إنها سميت عنساً إذا تمت سنُّها، واشتدَّت قوَّتُها ووفرت عظامُها وأعضاؤها؛ واعنوسَ ذنبُها؛ واعنينا سه:

(١) «إتحاف المهرة» (١/ ٩٣١)، «الفتح»، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال (١١/ ٣٣).

(٢) «البخاري»، كتاب الإيمان، باب كفران العشير (١/ ٣٣)، رقم (٢٩)، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة

(١/ ٣٥٧)، رقم (١٠٠٤)، وكتاب النكاح، باب كفران العشير (٥/ ١٩٩٤)، رقم (٤٩٠١).

(٣) «مسلم»، كتاب «الكسوف»، باب ما عرض على النبي ﷺ (٢/ ٦٢٦)، رقم (٩٠٧).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٣٨، ٢/ ٤٦).

(٥) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس، باب أيمة (١/ ١٦٦).

وفور هُلبه وطوله، وقال الطرماح يصف الثور: يمسح الأرض بمُعَنُونِسٍ مثل مِثْلَةِ النَّيَّاحِ الْقِيَامِ.

فقه الحديث:

فيه: تحريم نكران إحسان الزوج، وقد عد النبي ﷺ، من جحدت معروف الزوج وعدم شكره من الكفر^(١)، وقد بوب البخاري في صحيحه، باب كفر العشير، وكفر دون كفر^(٢)، لذا عد نكران حق الزوج من باب نقصان الإيمان.

وفيه: أن كثرة كفران العشير في الحياة الزوجية سبب في انهيار صرح أسوار الزوجية. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وَخَصَّ كَفْرَانَ الْعَشِيرِ مِنْ بَيْنِ أَنْوَاعِ الذُّنُوبِ لِدَقِيقَةِ بَدِيعَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ ﷺ «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لِأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا» ففقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله، فإذا كَفَرَتْ الْمَرْأَةُ حَقَّ زَوْجِهَا وَقَدْ بَلَغَ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهَا هَذِهِ الْغَايَةَ، كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى تَهَاوُنِهَا بِحَقِّ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا الْكُفْرُ، لَكِنَّهُ كُفْرٌ لَا يُخْرِجُ عَنْ الْمِلَّةِ^(٣).

فوائد الحديث:

- ١- إن كفر إحسان الزوج، يعد من الكبائر.
- ٢- دل الحديث أن كفران النعم، من أنواع الذنوب، الموجبة لدخول النار^(٤).
- ٣- فيه تحذير من النبي ﷺ بقوله: «إياكم وكفر المنعمين».
- ٤- حرص الصحابة رضوان الله عليهم، على سؤال النبي ﷺ، فيما أشكل عليهم من

(١) المقصود بالكفر هنا: هو كفر النعمة، وهو الكفر الأصغر الذي لا يخرج صاحبة من الملة، فيض البارى على «صحيح

البخاري» (١/ ٨٨)، «فتح البارى» (٢/ ٥٤٢).

(٢) «البخاري»، كتاب الإيمان، باب كفران العشير، وكفر بعد كفر، رقم (٢٩)، (١/ ٣٣).

(٣) «فيض البارى على صحيح البخاري» (١/ ١٨٨).

(٤) «فيض البارى على صحيح البخاري» (١/ ٨٨).

خطابه في سؤالهم، «وما كفر المنعمين»، وفيه أسلوب تشويق ولفت أسماع المخاطبين.
 ٥- يتجلى في هذا الحديث قضية العدل، والإنصاف من قبل الزوجين، بالاعتراف بجميل
 كلٍّ منهما للآخر.

٦- بيان أن ورود صفة نكران إحسان الزوجة، من باب التغليب بالأكثرية؛ لأنه ليس كل
 النساء كذلك، ففيهن من أدت الحقوق^(١).

* * * * *

(١) انظر: «فتح الباري» (٢/ ٥٤٢)، «الاستذكار» (٢/ ٤٢٠)، «كمال المعلم» شرح «صحيح مسلم» (١/ ٢٣٤)، المفهم
 لما أشكل من تلخيص مسلم (٢/ ٣٣)، «الكوكب الوهاج» شرح صحيح مسلم (١١/ ٧٦).

٤- باب تحريم إفشاء سر المرأة

٢٠- أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ السَّرَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرًا، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ قُعُودٌ عِنْدَهُ فَقَالَ: «لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرَمَ الْقَوْمُ» فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْهُمْ لَيَفْعَلُونَ قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ».

تخريج الحديث:

وأخرجه أحمد في مسنده، أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٦٤)، رقم الحديث (٢٧٥٨٣)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء، أسماء بنت يزيد بن السكن، (الجزء: ٢٤ / اصفحة: ١٦٢) رقم الحديث (٤١٤) كلاهما من طريق حَفْصِ السَّرَّاجِ عن شَهْرٍ، عن أسماء بنت يزيد به) وليس بين ألفاظهم اختلاف.

بيان أحوال الرواة:

١- عَبْدُ الصَّمَدِ بن عبد الوارث بن سعيد، أبوسهل، العنبري التَّنُورِي، البصري، (ت:

٢٠٦هـ)^(١).

شيوخه: أبوه، وعكرمة بن عمار، وحرب بن شداد، وجماعة.

تلاميذه: ابنه عبد الوارث، وأحمد، وبشر بن الحكم النيسابوري، وجماعة، أخرج له الستة^(٢).

(١) «الطبقات الكبرى»: (٧ / ٣٠٠)، «تهذيب التهذيب»: (٦ / ٣٢٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦١)، «تهذيب التهذيب»: (٦ / ٣٢٦).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان ثقة إن شاء الله»^(١)، قال أبو حاتم: «صدوق صالح الحديث»^(٢).
وقال الذهبي: «الحافظ الحجة»^(٣)، وقال: «الإمام الحافظ الثقة»^(٤)، وقال: ابن حجر:
«صدوق ثبت في شعبة»^(٥).

٢- حَفْصُ بْنُ أَبِي حَفْصٍ السَّرَّاجُ، أَبُو مَعْمَرٍ التَّمِيمِي، مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ.

شيوخه: شهر بن حوشب.

تلاميذه: العقدي، وأبو الوليد، وموسى بن إسماعيل، ولم يخرج له من الستة^(٦).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن معين: «ليس به بأس»^(٧)، قال البخاري: «وهو أبو معمر، كناه موسى»^(٨)، وذكره
ابن حبان في «أتباع التابعين» من «الثقات»^(٩)، وقال الذهبي: عن الحسن «ليس بالقوي»^(١٠).

(١) الطبقات الكبرى: (٧/ ٣٠٠).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٣/ ٥٠).

(٣) «تذكرة الحفاظ»: (١/ ٢٥١).

(٤) «سير أعلام النبلاء»: (٩/ ٥١٦).

(٥) «تقريب التهذيب»: (ص: ٦١).

(٦) «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣٦٨)، «الثقات» لابن حبان: (٦/ ١٩٨)، «تجريد الأسماء والكنى» (١/ ١٧٥)، «ميزان

الاعتدال»: (١/ ٥٥٧).

(٧) «التذيل على كتب الجرح والتعديل»: (١/ ٧٩).

(٨) «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣٦٨).

(٩) «ثقات ابن حبان»: (٦/ ١٩٨).

(١٠) «ميزان الاعتدال»: (١/ ٥٥٧).

٣- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ يُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ، (ت: ١١٢ هـ)^(١).

درجة الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على حفص السَّرَّاج فرواه عن شهر بن حوشب، بهذا الإسناد وهو ضعيف من جهة حفص، ومن جهة شهر بن حوشب في تفرد به هذا اللفظ، ولم يتابع عليه، لم ترد لفظه الحديث بهذا الإسناد عند رجال الصحيح، وإنما ورد بمعناه في التحريم، والتحذير من هذا الفعل الشنيع، والخلاصة: أن هذا الحديث ضعيف، ولكن معناه صحيح، وله شاهد يتقوى به في صحيح مسلم بمعناه^(٢) فيرتقي إلى الحسن لغيره.

تخريج الحديث:

وللحديث شواهد:

ما أخرجه مسلم في صحيحه^(٣)، وأبو داود^(٤)، من حديث أبي سعيد الخدري يقول قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضَى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضَى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».

(١) (ص ٢٩، ٣٠، رقم الحديث (١)).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة (٢/ ١٠٦٠)، رقم (١٤٣٧).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب «النكاح»، باب تحريم إفشاء سر المرأة (٢/ ١٠٦٠)، رقم (١٤٣٧).

(٤) «سنن أبي داود»، كتاب الأدب، باب نقل الحديث (٤/ ٤١٩)، رقم (٤٨٧٢).

وأخرجه أحمد^(١) وأبو نعيم^(٢) والبيهقي في الكبرى^(٣)، وفي الشعب^(٤) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري وقد وردت بلفظ، (ينشر)، (يفشي)، (إن من شرار الناس)، باختلاف يسير في الألفاظ.

فقه الحديث:

فيه من الفقه: تحريم إفشاء أسرار الزوجية، ونشرها للناس، وهو ما جرى بينه وبين امرأته، حال الاستمتاع بها من أعظم خيانة الأمانة.

فلا يليق بالمسلم العاقل، أن يتحدث بما يجري بينه وبين أهله، من أمور تخصّصا لهما، إذا انفردا واجتمعا ببعضهما، لأن هذا ليس من اللائق، وهذا شيء تأباه النفوس، وتعافه. ولا يليق بأهل العقل، وأهل الفهم، والمروءة^(٥).

وفيه: حُسْنُ الْمَجَالِسِ، وَشَرَفُهَا بِأَمَانَةٍ حَاضِرِهَا، لِمَا يَحْصُلُ فِي الْمَجَالِسِ، وَيَقَعُ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ^(٦).

(١) «المسند»، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ (١٧٩/١٨)، رقم (١١٦٥٥).

(٢) «حلية الأولياء»، أبو بكر الوراق (٢٣٧/١٠).

(٣) «السنن الكبرى»، كتاب «النكاح»، باب ما يكره من ذكر الرجل (١٩٣/٧)، رقم (١٤٤٧٨).

(٤) «شعب الإيمان»، فصل في حفظ اللسان عن المفاخرة بالجماع (٣١٤/٤)، رقم (٥٢٣١).

(٥) «عون المعبود شرح سنن أبي داود»، كتاب «الأب»، باب نقل الحديث (١٤٩/١٣).

(٦) «شرح سنن أبي داود»، ما جاء في نقل الحديث، شرح حديث «لو حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة»، (٢/١).

فوائد الحديث^(١):

- (١) بيان الوعيد الشديد، الذي يُوجبه إفشاء سر الزوج مع زوجته، والعكس.
- (٢) أرشد النبي ﷺ، أن هذا يعد من الأمانة، فمن خانها، فقد شابه المنافق الذي لا يؤمن، على أسرار الناس.
- (٣) وجوب حفظ حقوق الزوجية، لكل من الرجل، والمرأة، ومن الحقوق عدم نشر ما يقع بينهما.

* * * * *

(١) «عون المعبود شرح سنن أبي داود»، كتاب الأدب، باب نقل الحديث (١٣ / ١٤٩).

كتاب الطلاق

١- باب في عدة المطلقة

٢١ - وأخرج الإمام أبو داود رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيَّةِ، أَنَّهَا «طُلِّقَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُطَلَّقةِ عِدَّةٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ طُلِّقَتْ أَسْمَاءُ بِالْعِدَّةِ لِلطَّلَاقِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ أُنْزِلَتْ فِيهَا الْعِدَّةُ لِلْمُطَلَّقاتِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطلاق، باب في عدة المطلقة (الجزء: ٢ / الصفحة: ٢٨٥)، رقم الحديث (٢٢٨١)، وأخرجه البيهقي، في السنن الكبرى، كتاب العدد، باب سبب نزول الآية في العدة (الجزء: ٧ / الصفحة: ٤١٤)، رقم الحديث (١٥٧٧٥) كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش عمرو بن مهاجر، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية به (وليس بين ألفاظهما اختلاف).

بيان أحوال الرواة:

١- سليمان بن عبد الحميد بن رافع ويقال: ابن سليمان البهراني^(١) الحكمي، أبو أيوب الحمصي، مات سنة أربع وسبعين ومئتين.

(١) البهراني بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بهراء وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص من الشام. «اللباب» (١ / ١٩١).

شيوخه: أبو اليمان الحكم بن نافع، وحيوة بن شريح، ويحيى بن صالح الوحاظي، وخلق.
تلاميذه: أبو داود، وإبراهيم بن دحيم الدمشقي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي،
وغيرهم، وأخرج له من الستة أبوداود فقط^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن أبي حاتم: «سليمان بن عبد الحميد البهراني صديق أبي كتب عنه أبي وسمعت منه
بحمص» وهو صدوق^(٢)، قال النسائي: «كذاب ليس بثقة ولا مأمون»^(٣)، وذكره ابن حبان في
الثقات وقال: «كان ممن يحفظ الحديث ويتنصب»^(٤)، وقال الذهبي «ضعيف»^(٥)، قال ابن حجر،
«صدوق رمي بالنصب وأفحش النسائي القول فيه»^(٦).

٢- يحيى بن صالح الوحاظي^(٧) أبو زكريا ويقال أبو صالح الشامي، مات سنة اثنتين،
وعشرين ومئتين.

شيوخه: محمد بن مهاجر ومالك بن أنس، وإسماعيل بن عياش وغيرهم.

(١) «الجرح والتعديل» (٤/ ٥٦٧)، و«ثقات ابن حبان» (١/ ١٧٥)، و«الكاشف» (١/ ٢١٣٠)، و«ميزان الاعتدال»

(٢/ ٣٤٨٦)، «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٠٦).

(٢) «الجرح والتعديل»: ٤ / ٥٦٧

(٣) «تهذيب الكمال»: ١٢ / ٢٣.

(٤) «ثقات ابن حبان» (١/ ١٧٥)

(٥) «الكاشف» (١/ ٢١٣٠)

(٦) «تقريب التهذيب»: ١ / ٢٥٢.

(٧) الوحاظي: بِصَمِّ الْوَاوِ وَفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْأَلْفِ وَبَعْدَهَا ظَاءٌ مُعْجَمَةٌ، «اللباب» (٣/ ٣٣٥٤).

تلاميذه: البخاري، وسليمان البهراني، ويحيى بن معين، وغيرهم، أخرج له الستة سوى النسائي^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن معين: «ثقة»^(٢)، و«ضعفه» أحمد^(٣)، وقال أبو حاتم: «صدوق»^(٤) وذكره بن عدي: «في جماعة من ثقات أهل الشام»^(٥)، وقال الذهبي: «وثقه ابن معين»^(٦)، وقال ابن حجر: «صدوق»^(٧).

٣- إسماعيل بن عيَّاش بن سليم العنسي^(٨)، أبو عتبة الحمصي، مات سنة إحدى أو اثنين وثمانين ومئة.

شيوخه: ثابت بن عجلان، وعمرو بن المهاجر الأنصاري، وليث بن أبي سليم وغيرهم.
تلاميذه: إبراهيم السمرقندي، وإبراهيم بن العلاء الزبيدي، وبقية بن الوليد وغيرهم،

-
- (١) «الطبقات الكبرى»: ٧ / ٤٧٣، و«التاريخ الكبير»: ٨ / ٣٠٠٩، و«التاريخ الصغير»: ٢ / ٣٤٦، و«تهذيب التهذيب»: ١١ / ٢٢٩-٢٣١.
- (٢) «تهذيب الكمال»: ٣١ / ٣٧٩.
- (٣) «علل أحمد»: (١ / ١٨٧).
- (٤) «الجرح والتعديل»: ٩ / ٦٥٧.
- (٥) «تهذيب الكمال»: ٣١ / ٣٧٩.
- (٦) «الكاشف»: (٢ / ٣٦٨).
- (٧) «تقريب التهذيب»: (١ / ٥٩١).
- (٨) العنسي: بفتح العين وسكون النون وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى عنس بن مالك بن أدد، «اللباب» (٢ / ٣٦٢).

روى له البخاري في كتاب «رفع اليدين في الصلاة» وغيره، والباقون، سوى مسلم^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن معين: «ثقة» وفي موضع آخر: «ليس به بأس في أهل الشام، والعراقيون، يكرهون حديثه»^(٢)، وقال البخاري: «إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده، ففيه نظر»^(٣)، وقال في موضع آخر: «ما روى عن الشاميين فهو أصح»^(٤).

وقال ابن معين: «إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع، فخلط في حفظه عنهم»^(٥)، وقال أبو حاتم: «لين، يكتب حديثه»^(٦)، وقال الذهبي: «قال يزيد بن هارون ما رأيت أحفظ منه وقال دحيم هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين وقال البخاري إذا حدث عن أهل حمص فصحيح وقال أبو حاتم لين»^(٧)، ابن حجر: «صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلص في غيرهم»^(٨).

٤- عَمْرُو بْنُ مُهَاجِرٍ بْنِ أَبِي مُسْلَمٍ، واسمه دينار، الأنصاري، أَبُو عُبَيْدٍ الدمشقي، أخو مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيِّ. كان على شرطة عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. رأى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، ووَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة.

(١) «التاريخ الكبير»: ١ / ٣٧٠، «تهذيب الكمال»: ٣ / ١٦٣ - ١٨١، «تهذيب التهذيب»: ١ / ٣٢١ - ٣٢٢.

(٢) «تاريخ الدوري»: ٢ / ٣٦، والكمال لابن عدي: ٢ / ٩٧، «تهذيب التهذيب»: ١ / ٣٢١ - ٣٢٢.

(٣) «تاريخ الخطيب»: ٦ / ٢٢٤.

(٤) «التاريخ الكبير»: ١ / ٣٧٠، والكمال في الضعفاء: ٢ / ٩٨.

(٥) «تاريخ الخطيب»: ٦ / ٢٢٦.

(٦) «الجرح والتعديل»: ١ / ١٩٢.

(٧) «الكاشف»: ١ / ٢٤٩.

(٨) «تقريب التهذيب»: ١ / ١٠٩.

شيوخه: عباس بن سالم اللخمي، وعُمَر بن عبد العزيز، وأبوه مهاجر الأنصاري.
تلاميذه: إسماعيل بن عياش، وحسين بن جعفر الفزاري، وأخوه محمد ابن مهاجر،
وغيرهم، روى له البخاري في كتاب «رفع اليدين في الصلاة»، وأبو داود، وابن ماجه^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «ثقة» وقال مرة، «له حديث كثير»^(٢)، قال ابن معين: «ثقة»^(٣)، وقال أحمد:
«ثقة»^(٤) والعجلي: «ثقة»^(٥)، وقال يعقوب بن سفيان: هو أخو محمد بن مهاجر و«هما ثقتان، ولهما
أحاديث كبار حسان»^(٦)، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»^(٧)، وقال الذهبي: «وثقه»^(٨)، قال ابن
حجر: «ثقة»^(٩).

٥- مهاجر بن أبي مسلم، واسمه دينار الشامي الأنصاري، والد عمرو بن مهاجر ومحمد بن
مهاجر، مولى أسماء بنت يزيد، روى له البخاري في «الأدب وأبو داود، وابن ماجه»، وقال ابن
حجر: مقبول^(١٠).

(١) تهذيب الكمال: ٢٢ / ٢٢٢، ٢٥٢ / ٢٦، ٥١٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ٧ / ٤٦٢.

(٣) الجرح والتعديل: ٦ / ١٤٤٤.

(٤) «طبقات ابن سعد» (٧ / ٤٦٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦ / ٢٦٧٨)، تهذيب الكمال: ٢٢ / ٢٥٣.

(٥) «تهذيب الكمال»: ٢٢ / ٢٥٣.

(٦) «المعرفة والتاريخ»: ٢ / ٤٤٨.

(٧) «ثقات ابن حبان»: ٨ / ١١٩.

(٨) «الكاشف»: ٢ / ٨٩.

(٩) «تقريب التهذيب»: ٢ / ٤٢٧.

(١٠) «تقريب التهذيب»، (١ / ٥٤٨).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد ذا الحديث على المهاجر بن أبي مسلم فرواه عنه ابنه عمرو، وهو صدوق، حسن الحديث وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذا منها، والمهاجر ابن أبي مسلم الأنصاري مقبول عند ابن حجر، لم يتابع على هذه الرواية، وقد أورده ابن كثير في تفسيره^(١) من طريق ابن أبي حاتم، وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه^(٢).

والخلاصة: لم أجد لهذا الحديث متابعات، ولا شواهد لا في الصحيحين ولا في كتب السنن، عن صحابي آخر، تنهض بهذا الحديث وتقويه.

* * * * *

(١) «تفسير ابن كثير» (١/٣٩٦).

(٢) «تفسير ابن كثير»، سورة البقرة: ٢٢٨، (١/٦٠٧).

المبحث الثالث

مروياتها في المعاملات

كتاب الرهون

١- باب الرهن عند اليهود وغيرهم

٢٢- أخرج الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، تُوفِّيَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِطَعَامٍ».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه «، كتاب الرهون، باب حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، (الجزء: ٢ / الصفحة: ٨١٥)، رقم الحديث (٢٤٣٨).

وأخرجه أحمد في مسنده «، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٤٦)، رقم الحديث (٢٧٥٦٥) كلاهما من طريق وكيع به.

وأخرجه أحمد في مسنده «، مسند أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٤٦)، رقم الحديث (٢٧٥٦٦) من طريق محمد بن بكار به بمثله.

وأخرجه أحمد في مسنده «، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٦٧)، رقم الحديث (٢٧٥٨٧) عن هاشم بن القاسم به وبنحوه.

ثلاثتهم (وكيع، محمد بن بكار، هاشم بن القاسم) عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به) ووردت بعضها بزيادة لفظة (بطعام)، وبعضها، (بوسق من شعير)، ووردت بمثل ألفاظه.

بيان أحوال الرواة:

١ - أبوبكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواسْتَى، الإمام، العَلَمُ، سَيِّدُ الحُفَاطِ، وَصَاحِبُ الكُتُبِ الكِبَارِ: «المُسْنَدُ» وَ«المُصَنَّفُ» وَ«التَّفْسِيرُ»، أَبُو بَكْرٍ العَبْسِيُّ مَوْلَاهُمُ، الكُوفِيُّ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

شيوخه: عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَسُفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَجَمَاعَةٌ.
تلاميذه: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الكَاتِبِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَبَقِيٌّ بْنُ مَخْلَدٍ، وَجَمَاعَةٌ،
أَخْرَجَ لَهُ السَّيِّدُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال أحمد: «أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، صَدُوقٌ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عُثْمَانَ»^(٣)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ»^(٤)، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ»^(٥)، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: «ثِقَةٌ وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ»^(٦) وَقَالَ ابْنُ قَانَعٍ: «ثِقَةٌ ثَبَتٌ»^(٧)، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: فِي الثِّقَاتِ: «كَانَ مُتَقَنًا حَافِظًا

(١) (العَبْسِيُّ): فَتَحَ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَسَكُونَ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةَ وَكَسَرَ السِّينَ الْمَهْمَلَةَ، [هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى] عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رِيثِ بْنِ غُطْفَانَ بْنِ سَعْدٍ، وَعَبْسَبَطُنْ مِنْ غُطْفَانَ - وَهُوَ الْأَشْهَرُ - فَمِنْهُمْ أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُوَاسْتَى الْعَبْسِيُّ، مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ، كَانَ مَوْلَى الْعَبْسِ. انْظُرْ: الْأَنْسَابُ لِلْسَمْعَانِيِّ، (٩/٢٠٠).

(٢) «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى»: ٦ / ٤١٣، «التَّارِيخُ الصَّغِيرُ»: ٢ / ٣٦٥، «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ»: ١٦ / ٣٦ — ٣٧، «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ»: ٦ / ٤.

(٣) «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ»: ٥ / ٧٣٧، وَالْعِلَلُ وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ: ١ / ١٢٢.

(٤) «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ»: ٥ / ٧٣٧.

(٥) «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ»: ٦ / ٥٤.

(٦) «ثِقَاتُ الْعَجَلِيِّ»: ص: ٣١.

(٧) «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ»: ٦ / ٥٤.

دينا ممن كتب وجمع وصنف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع^(١) وقال الذهبي: «الحافظ الكبير الحجة»^(٢)، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ صاحب تصانيف»^(٣).

٢ - وَكِيعُ الْجَرَّاحِ: بن مَليح بن عدي بن الفرَس بن سفيان الرؤاسي، قيل إن أصله من نيسابور، وقيل من السَّعد، (ت: ١٩٧ هـ).

شيوخه: الأعمش، وهشام بن عروة، وعبد الله بن عون، وجماعة.
تلاميذه: يزيد بن هارون، وأحمد، وعبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة، وجماعة، أخرج له الستة^(٤).

٣ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ الْفَزَارِيُّ الْمَدَائِنِيُّ مولى فزاره صاحب شهر بن حوشب (ت ٦٠ هـ وبضع) من السادسة^(٥).

٤ - شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ ويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٦).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، ولم يتابع عليه، وقال البوصيري: هذا إسناد حسن، وشهر بن حوشب مختلف فيه، وثقه أحمد وابن معين

(١) «ثقات ابن حبان»: ٨ / ٣٥٨.

(٢) «ميزان الاعتدال»: ٢ / ٤٩٠.

(٣) «تقريب التهذيب»: ١ / ٣٢٠.

(٤) تقدمت ترجمته (حديث رقم ١٦).

(٥) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٦٢).

(٦) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

والعجلي^(١)، فيكون الحديث حسناً بشواهد، فهو حديث ثابت ومحفوظ في الصحيحين، وقد قال يحيى القطان^(٢): من أراد حديث شهر، فعليه بعبد الحميد بن بهرام، وقال: أحمد حديثه عن شهر مقارب، كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن، وهي سبعون حديثاً طوالاً، وقد تعددت الألفاظ.

شواهد الحديث:

«أخرجه البخاري، في كتاب الرهن، باب الرهن في السلم (١/ ١٠٢١)، رقم (٢٢٥٢) وباب رهن درعه (١/ ١١٦٠)، رقم (٢٥٠٩) وكتاب الرهن، باب الرهن عند اليهود وغيرهم (٢/ ٨٨٨) رقم (٢٣٧٨).

وأخرجه مسلم في كتاب «المساقاة»، باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر (٣/ ١٢٢٦)، رقم (١٦٠٣).

من حديث عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ وَارْتَهَنَ مِنْهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ، وفي رواية «تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ». وعند مسلم عن عائشة بلفظ: قَالَتْ: «اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِنَسِيئَةٍ فَأَعْطَاهُ دِرْعًا لَهُ رَهْنًا».

غريب الحديث:

الرَّهْنُ: وهو استرهن فلان الشيء طلب حبسه عنده حتى يرد له الدين^(٣).

(١) «مصباح الزجاجية» (٢/ ٧٣).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٠٩)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١١٠).

(٣) «المعجم الوسيط»، (رهن) باب الرء (١/ ٣٧٨).

فقه الحديث:

فيه من الفقه: جَوَازُ الرَّهْنِ، فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَمُعَامَلَةِ أَهْلِ الذَّمَّةِ، وَهُوَ جَائِزٌ بِدَلَالَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً﴾، وَمِنْ السُّنَّةِ حَدِيثُ الْبَابِ.

وفيه أَنَّ الْحِكْمَةَ مِنَ الرَّهْنِ: وَهُوَ تَوْثِيقُ الدِّينِ بَعِينَ، لِيَتِمَّكَنَ مِنْ اسْتِيفَاءِ الدِّينِ وَاشْتِرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ «الطَّعَامَ مِنَ الْيَهُودِيِّ وَرَهْنَهُ عِنْدَهُ دُونَ الصَّحَابَةِ».

قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي عُذُولِهِ ﷺ عَنْ مُعَامَلَةِ مِيَاسِيرِ الصَّحَابَةِ إِلَى مُعَامَلَةِ الْيَهُودِ: وَإِمَّا بَيَانُ الْجَوَازِ، أَوْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ إِذْ ذَاكَ طَعَامٌ فَاضِلٌ عَنْ حَاجَتِهِمْ، أَوْ خَشِيَ أَنَّهُمْ لَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ ثَمَنًا، أَوْ عَوْضًا، فَلَمْ يَرِدِ التَّضْيِيقُ عَلَيْهِمْ^(١).

وفيه: جَوَازُ رَهْنِ السِّلَاحِ عِنْدَ أَهْلِ الذَّمَّةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَرْبِ بِالِاتِّفَاقِ وَالشِّرَاءِ بِالثَّمَنِ الْمَوْجَلِ.

وفيه من الفقه: جَوَازُ الْإِدْخَارِ، قَالَ النَّوَوِيُّ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ إِدْخَارِ قُوتِ سَنَةٍ، وَجَوَازُ الْإِدْخَارِ لِلْعِيَالِ، وَأَنَّ هَذَا لَا يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ، وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْإِدْخَارِ، فِيمَا يَسْتَغْلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ قَرِيَّتِهِ، كَمَا جَرَى لِلنَّبِيِّ ﷺ.

(١) «فتح الباري»، شرح صحيح البخاري (٣٩٩/٤)، نيل الأوطار، كتاب الرهن (٧٠/٢، ٢٧٧/٥)، سورة البقرة آية (٢٨٣)، و«مسلم» (٣١٨/٢)، «المسالك في شرح موطأ مالك» (٣١١/٦).
(٢) «تحفة الأحوذني» (٣١٢/٥).

فوائد الحديث^(١):

- ١- بيان جواز معاملة الكفار، وتبادل المعاملات المالية، تأليفاً لقلوبهم.
- ٢- بيان جواز الرهن في كل عين يجوز بيعها، وما لا يجوز بيعه من محرمات كالخمر وآلات الغناء.
- ٣- بيان ما كان عليه النبي ﷺ، من الزهد في الدنيا، وأن الله عز وجل خير بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة.

* * * * *

(١) «فتح الباري» (٤/ ٣٩٩)، «نيل الأوطار»، كتاب الرهن (٢/ ٧٠)، سورة البقرة آية (٢٨٣)، «فيض الباري على صحيح البخاري»، باب الرهن (٤/ ١٢)، «المعلم بفوائد مسلم» (٢/ ٣١٨).

المبحث الرابع

مروياتها في الجهاد، والسير

كتاب الجهاد

١- فضل الخيل على غيرها من الدواب

٢٣- أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ رَبَطَهَا عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا احْتِسَابًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ شَبْعَهَا وَجُوعَهَا، وَرِييَهَا، وَظَمَاهَا، وَأَرْوَاهَا، وَأَبْوَاهَا فَلَاحُ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ رَبَطَهَا رِيَاءً، وَسُمْعَةً، وَفَرَحًا، وَمَرَحًا فَإِنَّ شَبْعَهَا، وَجُوعَهَا، وَرِييَهَا، وَظَمَاهَا، وَأَرْوَاهَا، وَأَبْوَاهَا خُسْرَانٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، «مسند القبائل» (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٦)، رقم الحديث (٢٧٥٧٣) عن أبو النضر: هو هاشم بن القاسم.

«مسند الإمام أحمد»، مسند القبائل (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٢)، رقم الحديث (٢٧٥٩٣) وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب السير، باب ما ذكر فيها من الخير (الجزء: ٦ / الصفحة: ٥٢٠)، رقم الحديث (٣٣٤٩٢)، وأخرجه ابن راهوية في مسنده، ما يروى عن أسماء بنت يزيد بن السكن عن النبي ﷺ (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٨١)، رقم الحديث (٢٣٠٧) ثلاثتهم من طريق وكيع به.

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب، باب من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء:

١ / الصفحة: ٤٥٧)، رقم الحديث (١٥٨٣) من طريق أحمد بن يونس به.

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، باب عبد الرحمن بن مهدي (الجزء: ٩ / الصفحة:

٤٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

وأخرجه أبو عوانه في مستخرجه، كتاب الجهاد، باب فضل الخيل على غيرها على الدواب

(الجزء: ١٥ / الصفحة: ٢٨٥)، رقم الحديث (٧٧٣٣)، وأخرجه أبو يعلى في مسنده، باب ما جاء

في اتخاذ الخيل للجهاد، (الجزء: ٩ / الصفحة: ٣٥٠)، رقم الحديث (٢١٣٤٦) من طريق جبارة بن

المغلس به.

خمسهم (هاشم بن القاسم، ووكيع، وأحمد بن يونس، عبد الرحمن بن مهدي، وجبارة

بن المغلس) عن عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بِهِ) وبألفاظ مقاربه، وورد

بمثله، في بعض الروايات.

بيان أحوال الرواة:

١- أَبُو النَّضْرِ: هاشم بن القاسم: الليثي، ويقال التميمي لقب بقيصر الليثي، سكن بغداد

(من بني ليث بن كنانة (ت ٢٠٥هـ - وقيل ٢٣٤هـ) في بغداد^(١).

٢- عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ الْفَزَارِيُّ الْمَدَائِنِيُّ مَوْلَى فزاره صاحب شهر بن حوشب (ت ٦٠هـ -

وبضع)^(٢).

٣- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو

عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢هـ)^(٣).

(١) تقدمت ترجمته، انظر: (رقم حديث: ٤).

(٢) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٦٢).

(٣) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث ، عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب .
وقال الترمذي^(١): وقد أحتمل عدة من أهل العلم، ما يرويه عبد الحميد، عن شهر .
وهي من القرائن المحتفّة في هذه الرواية، أن عبد الحميد، هو الأحفظ والأكثر عناية
بأحاديث شيخه شهر، وإن كان قد تفرّد به عبد الحميد، ولم يتابع على هذه الرواية ، فقد قال
المنذري^(٢): رواه أحمد بإسناد حسن، وكما قال، وشهر، وعبد الحميد صدوقان .
وبعد هذا الاستقراء، أن هذا الحديث محفوظ ، ومروي من طرق أخرى صحيحة، فيكون
هذا الحديث إسناده حسن، لوجود الشواهد عليه من الصحيحين^(٣) .

فهو حسن بشواهد فيرتقي بها إلى الحسن:

ما أخرجه البخاري^(٤) ومسلم^(٥) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ) فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
وأخرجه النسائي^(٦) والترمذي^(٧) من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ
فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: هِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ

(١) «نزهة الألباب في قول الترمذي» قوله باب ما جاء في فضل الخيل (٤/٤٧٣).

(٢) «الترغيب والترهيب» (٢/١٦٦).

(٣) «صحيح البخاري»، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (١/١٣٥٥)، رقم (٢٨٤٩)، و«صحيح

مسلم»، كتاب الإمارة، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٣/١٤٩٢)، رقم (١٨٧١).

(٤) «صحيح البخاري»، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (١/١٣٥٥)، رقم (٢٨٤٩).

(٥) «صحيح مسلم»، كتاب الإمارة، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٣/١٤٩٢)، رقم (١٨٧١).

(٦) «سنن النسائي»، كتاب الخيل (٦/٢١٤)، رقم (٣٥٦٢).

(٧) «سنن الترمذي»، كتاب فضائل الجهاد، باب من ارتبط فرساً في سبيل، (٤/١٧٤)، رقم (١٦٣٦).

وَزُرُّ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ: فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَعِدُّهَا لَهُ، هِيَ لَهُ أَجْرٌ لَا يَغِيبُ فِي بُطُونِهَا شَيْءٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرًا» وبين ألفاظهما تقارب (فأما الذي هي له أجر فالذي يحتبسها في سبيل الله)، وعند الترمذي (فأما الذي له أجر فالذي يتخذها في سبيل الله)^(١).

غريب الحديث:

مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا: (عقد) الْعَقْدُ نَقِضُ الْحُلِّ عَقْدَهُ يَعْقِدُهُ عَقْدًا وَتَعْقَادًا وَعَقْدَهُ وَاعْتَقَدَهُ كَعَقْدَهُ وَعَقَدَتِ الْحَبْلَ فَهُوَ مَعْقُودٌ وَفِيهِ «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ» أَيِ مُلَازِمٌ لَهَا كَأَنَّهُ مَعْقُودٌ فِيهَا^(٢).

فقه الحديث:

فيه من الفقه: بقاء الإسلام والجهاد إلى يوم القيامة، والمراد قبيل القيامة بيسير، أي حتى تأتي الرياح الطيبة من قبل اليمن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة^(٣).
قال بعض أهل العلم: معناه الحث على ارتباط الخيل في سبيل الله، يريد أن من ارتبطها كان له ثواب ذلك، فهو خير أجل، وما يصيب على ظهرها من الغنائم، وفي بطونها، من التاج خير عاجل، وخص النواصي بالذكر؛ لأن العرب تقول: فلان مبارك الناصية، فيكنى بها عن الإنسان، وقال المهلب: استدلال البخاري صحيح، أن الجهاد ماض مع البر، والفاجر إلى يوم القيامة، من أجل أنه أبقى ﷺ الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة. وقد علم أن من أئتمته أئمة جور لا يعدلون، ويستأثرون بالمغانم، فأوجب هذا الحديث الغزو معهم^(٤).

(١) «سنن الترمذي»، كتاب فضائل الجهاد، باب من ارتبط فرسا في سبيل، (٤/ ١٧٤)، رقم (١٦٣٦).

(٢) «النهاية» باب عقد (٣/ ٢٧١)، «لسان العرب»، مادة عقد (٣/ ٢٩٦) بتصرف.

(٣) «إكمال المعلم بفوائد مسلم»، باب الخيل في نواصيها الخير (٦/ ٢٨٨).

(٤) «شرح صحيح البخاري» لابن بطال، باب الخيل معقود بنواصيها الخير (٥/ ٥٧).

فوائد الحديث^(١):

- ١- دل الحديث علامة من علامات النبوة ﷺ، هو إخباره عن أمر مستمر إلى يوم القيامة.
- ٢- فيه دليل على تفضيل الخيل وارتباطها في سبيل الله، واتخاذها عدة لجهاد أعدائه، وأن خيرها وبركتها ما فسر في الحديث من الغنيمة.
- ٣- بيان أن البركة في نواصي الخيل والناصية: هي الشعر المسترسل على الجبهة، قاله الخطابي: وكنى بها عن الذات نفسها، يقال: فلان مبارك الناصية، أي الذات والنفس، ومبارك الغرة أي الذات وهذا كله^(٢).
- ٤- وفي هذه الأحاديث استحباب رباط الخيل، واقتنائها للغزو، وقتال أعداء الله، وأن فضلها وخيرها، والجهاد باق إلى يوم القيامة.
- ٥- بيان أن أنفس أموال العرب، هي الخيل، وكثرة استخدامها، في حال سفرهم، وإقامتهم.
- ٦- بيان استمراره تحت راية كل برّ، وفاجر في هذا الحديث، وفيه بقاء الإسلام، والمجاهدين الدائمين إلى يوم القيامة.

* * * * *

(١) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال، باب الخيل معقود بنواصيها الخير (٥/٥٧)، وشرح النووي على مسلم، باب فضيلة الخيل، وأن الخير معقود بنواصيها (١٣/١٦).

(٢) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال، باب الخيل معقود بنواصيها الخير (٥/٥٧).

كتاب السير

١- باب ذكر مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٢٤ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ يَغْنِي ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ امْرَأَةٍ، مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا: أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ سَكَنٍ - قَالَتْ: لَمَّا تَوَفِّي سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ صَاحَتْ أُمُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا يَرْقَأُ دَمْعُكَ، وَيَذْهَبُ حُزْنُكَ، فَإِنَّ ابْنَكَ أَوَّلُ مَنْ ضَحِكَ اللَّهُ لَهُ، وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، باب حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٦٣)، رقم الحديث (٢٧٥٨١)، وأخرجه ابن سعد في الكبرى، باب سعد بن معاذ (الجزء: ٣ / الصفحة: ٤٣٤) وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأوائل، باب أول من فعل ومن فعله، (الجزء: ٧ / الصفحة: ٢٦٦)، رقم الحديث (٣٥٩٤٧)، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد، باب ذكر ضحك ربنا عز وجل (الجزء: ٢ / الصفحة: ٥٨٠)، رقم الحديث (٣٤٢، ١٨)، وأخرجه الطبراني «المعجم الكبير»، باب سعد بن معاذ الأنصاري (الجزء: ٥ / الصفحة: ٢٤٧)، رقم الحديث (٥٣٤٤)، وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر مناقب سعد بن معاذ (الجزء: ٣ / الصفحة: ٢٢٨)، رقم الحديث (٤٩٢٥) ستتهم من طريق إسماعيل ابن أبي خالد، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَسْمَاءِ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ سَكَنٍ بِهِ) وورث الرويات بعضها بمثله، وبعضها بزيادة ألفاظه.

بيان أحوال الرواة:

١ - يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَاذِي، ويقال: ابن زاذان بن ثابت، أَبُو خَالِدٍ السُّلَمِيُّ الْوَاسِطِيُّ، قيل: أصله من بُخَارَى^(١) (ت: ٢٠٦ هـ).

شيوخه: وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ وَجَمَاعَةٌ. تلاميذه: عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَجَمَاعَةٌ، وأُخْرِجَ لَهُ السُّنَنُ^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال أحمد بن حنبل: «يزيد بن هارون حافظ متقن للحديث، صحيح الحديث عن حجاج بن أرطاة»^(٣).

وقال أبو حاتم: «ثقة إمام صدوق في الحديث، لا يسأل عن مثله»^(٤)، وقال أبو زرعة: «سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: ما رأيت أئقن حفظاً من يزيد بن هارون»^(٥)، قال أبو زرعة: «الإتقان أكثر من حفظ السرد»^(٦).

(١) بُخَارَى: مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام وسبعة وثلاثون فرسخاً، هي بلاد الصغد، أحد متنزهات الدنيا. ويحيط ببناء المدينة والقصور والبساتين والقرى، انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، لذكر بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت (١/ ٥١١).

(٢) التاريخ الكبير: ٤/ ٣٦٨، تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٣٩، تهذيب الكمال: ٣٢/ ٢٦١.

(٣) «الجرح والتعديل»: ٤/ ٢٩٥.

(٤) «الجرح والتعديل»: ٤/ ٢٩٥.

(٥) «تهذيب الكمال»: ٣٢/ ٢٦٧.

(٦) «تهذيب الكمال»: ٣٢/ ٢٦٧.

وقال الذهبي: «أحد الأعلام إمام، القدوة، شيخ الإسلام»^(١)، وقال: «كان رأساً في العلم والعمل، ثقة حجة، كبير الشأن»^(٢)، قال ابن حجر: «ثقة متقن عابد»^(٣).

٢- إسماعيل ابن أبي خالدٍ هرمرز ويقال: سعد ويقال: كثير، الأحمسي^(٤) البجلي^(٥) أبو عبد الله الكوفي (أخو أشعث وخالد، وغيرهم)، (ت: ١٤٦ هـ).

شيوخه: أبو جحيفة، وعبد الله بن أبي أوفى، وطارق بن شهاب، وغيرهم.

تلاميذه: شعبة، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وغيرهم، روى له الجماعة^(٦).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن مهدي: «ثقة»^(٧)، وقال أحمد: «أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد»^(٨)،

وقال ابن معين: «ثقة»^(٩)، وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة وكان رجلاً صالحاً»^(١٠)، وقال أبو حاتم:

(١) «الكاشف»: ٣٩١ / ٢.

(٢) «سير أعلام النبلاء»: ٣٥٨ / ٩.

(٣) تقريب التهذيب: ٦٠٦ / ٢.

(٤) الأحمسي: بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها السين المهملة، وهي طائفة من بجيله نزلوا الكوفة، «اللباب» (٣٢ / ١)، الأنساب، (١ / ١٢٥).

(٥) البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم - هذه النسبة إلى قبيلة بجيله، «اللباب» (١ / ١٢١).

(٦) «الطبقات الكبرى» (٦ / ٢٤٠)، «التاريخ الكبير» (١ / ٣٥١)، «تهذيب الكمال» (٣ / ٩٦)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٩١).

(٧) «تهذيب التهذيب»: ٢٩١ / ٢.

(٨) «الجرح والتعديل»: ١٧٥ / ١.

(٩) «الجرح والتعديل»: ١٧٥ / ١.

(١٠) «تهذيب التهذيب»: ٢٩١ / ٢.

«لا أقدم عليه أحدا من أصحاب الشعبي وهو ثقة»^(١)، وقال وقال الذهبي: «الحافظ»^(٢) وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»^(٣).

١- إسحاق بن راشد الكوفي.

شيوخه: أسماء بنت يزيد بن السكن.

تلاميذه: إسماعيل بن أبي خالد، ولم يخرج له أحد من الستة^(٤).

وهو أقدم طبقة من إسحاق بن راشد، أبو سليمان الخراشي الجزري، الذي يروى عن الزهري^(٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

ذكره ابن حبان: في «الثقات»^(٦)، وقال ابن حجر: «مقبول»^(٧).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث يدور على إسحاق بن راشد الكوفي، فهو تابعي، ويروي عن أسماء بنت يزيد، ولم يرو غيره هذا الحديث، وقد تفرّد به ولم يتابع عليه فلم تقبل روايته، وقال ابن حجر:

(١) «الجرح والتعديل»: ١ / ١٧٥.

(٢) «الكاشف»: ١ / ٢٤٥.

(٣) «تقريب التهذيب»: (١٠٧/١).

(٤) «تهذيب التهذيب»، (١/٢٣١)، «تقريب التهذيب»: (١/١٠٠)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة»، للحافظ السخاوي، (٤/٢٢٢).

(٥) «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي، (١/٤١٨)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٣٠).

(٦) «الثقات» لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الفكر، (٤/٢٤).

(٧) «تقريب التهذيب»: (١/١٠٠).

«مقبول»^(١) وقد بيّن مراده: «هو من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك الحديث من أجله، حيث يتابع، وإلا فهو لين الحديث»^(٢)، وقال ابن خزيمة في «التوحيد»: عقب هذا الحديث: لست أعرف إسحاق بن راشد هذا، ولا أظنه الجزري أخو (كذا) النعمان بن راشد^(٣)، فحديثه مقبول؛ إن وجدت له متابعات وشواهد يعتضد بها ارتقت درجته، وقد قال الهيثمي^(٤): رجاله رجال الصحيح، واهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو ثابت في الصحيحين^(٥)، من غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فيرتقي هذا الحديث بشواهد إلى الحسن لغيره.

شواهد الحديث:

ما أخرجه البخاري^(٦) من حديث جابر رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

وأخرجه مسلم^(٧) من حديث جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ»، وبألفاظ متقاربة من رواية البخاري.

(١) «تقريب التهذيب»: (١ / ١٠٠).

(٢) «تقريب التهذيب»: (١ / ٢٤).

(٣) «التوحيد» (ص: ٢٣٧).

(٤) «مجمع الزوائد» (٩ / ٣٠٩٧).

(٥) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب سعد بن معاذ (٣ / ١٣٨٤)، رقم (٣٥٩٢)، و«مسلم» في فضائل الصحابة (٤ / ١٩١٥).

(٦) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب سعد بن معاذ (٣ / ١٣٨٤)، رقم (٣٥٩٢).

(٧) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (٤ / ١٤٩١)، رقم الحديث (١٢٣)، (١٢٤).

غريب الحديث:

العَرْشُ: فِيهِ «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدٍ» الْعَرْشُ هَاهُنَا: الْجَنَازَةُ، وَهُوَ سَرِيرُ الْمَيِّتِ، وَاهْتِزَّاهُ فَرَحُهُ لِحَمْلِ سَعْدٍ عَلَيْهِ إِلَى مَدْفِنِهِ.

وَقِيلَ: هُوَ عَرْشُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدٍ» وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ ارْتِيَاخِهِ بِرُوحِهِ حِينَ صُعِدَ بِهِ، لِكِرَامَتِهِ عَلَى رَبِّهِ، وَكُلُّ مَنْ خَفَّ لِأَمْرٍ وَارْتَاحَ عَنْهُ فَقَدْ اهْتَزَّ لَهُ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى حَذْفٍ مُصَافٍ تَقْدِيرُهُ: اهْتَزَّ أَهْلُ الْعَرْشِ بِقُدُومِهِ عَلَى اللَّهِ، لِمَا رَأَوْا مِنْ مَنَزَلَتِهِ وَكَرَامَتِهِ عِنْدَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَوْ كَالْقَنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ» الْعَرْشُ هَاهُنَا: السَّقْفُ، وَهُوَ الْعَرِيشُ: كُلُّ مَا يُسْتَنْظَلُ بِهِ^(١).

فقه الحديث^(٢):

١- فِيهِ مَنْقَبَةٌ مِنْ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمَاهُ النَّبِيُّ ﷺ سَيِّدَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ مَقْدَمًا، مَطَاعًا، شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ، مِنْ أَجَلَةِ الصَّحَابَةِ، وَأَكَابَرِهِمْ، وَخِيَارِهِمْ شَهِيدًا بَدْرًا وَأَحَدًا، وَرَمَى يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي أَكْحَلِهِ، فَلَمْ يَرْقَأْ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ بَعْدَ شَهْرٍ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

٢- دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ بِأَيِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ، وَأَيِّ وَجْهِ مِنْ وَجُوهِ تَفْسِيرِهِ، عَلَى فَضْلِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، وَمَكَانَتِهِ السَّامِيَةِ، وَمَنَزَلَتِهِ الْعَالِيَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ فِي هِدَايَةِ الْبَارِي: وَعَلَى أَيِّ تَفْسِيرٍ فَالَاهْتِزَّازُ مَنْقَبَةٌ جَمِيلَةٌ لِذَلِكَ الصَّحَابِيِّ الْكَبِيرِ، وَهُوَ مَا تَرَجَّمُ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْمُطَابَقَةُ: فِي كَوْنِ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى مَنْقَبَةٍ عَظِيمَةٍ لِسَعْدٍ، وَهُوَ مَا تَرَجَّمُ لَهُ الْبُخَارِيُّ.

(١) «النهاية» (٣/ ٢٠٧).

(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (١١/ ١١٣)، «تحفة الأحوذى» (١٠/ ٢٣٥)، «منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري» (٤/ ٢٨١).

فوائد الحديث^(١):

- ١- بيان فضل سعد بن معاذ وأن إهتزاز العرش لتعظيم شأن وفاته.
- ٢- إثبات اهتزاز عرش الرحمن، وأن الذين تأوّلوا معاني باطلة لم تبلغهم الروايات التي في مسلم.
- ٣- إثبات ضحك الله عزّ وجلّ بما يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وأن منهج أهل السنة والجماعة يثبتون ما أثبتته الله لنفسه، وما أثبتته له لرسوله، وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه أو نفاه رسوله من غير تكيف ولا تمثيل ولا تعطيل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

* * * * *

(١) «منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري» (٤ / ٢٨١)، «شرح النووي على مسلم»، باب فضائل سعد بن معاذ (٢ / ١٦).

الفصل الثالث

مروياتها في البر، والصلة، والآداب

اشتمل على مبحث واحد:

المبحث الأول: مروياتها في البر والصلة والآداب.

١- كتاب البر والصلة.

١- باب إصلاح ذات البين.

٢- باب ما جاء في الذبّ عن عرض المسلم.

٢- كتاب الآداب.

١- باب ما جاء في التسليم على النساء.

٢- باب ما جاء في حكم مصافحة النساء.

المبحث الأول

مروياتها في البر والصلة والآداب
كتاب البر والصلة

١- باب إصلاح ذات البين

٢٥ - أخرج الإمام الترمذي رحمه الله تعالى قال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيَرْضَاهَا، وَالْكَذِبُ فِي الْحَرْبِ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ» وَقَالَ مُحَمَّدٌ فِي حَدِيثِهِ: لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ».

تخريج الحديث:

وأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب إصلاح ذات البين (الجزء: ٤ / الصفحة: ٣٣١)، رقم الحديث (١٩٣٩)، وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨٢)، رقم الحديث (٢٧٦٠٨) من طريق أحمد الزبيري به.

وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٤) رقم الحديث (٢٧٥٩٧) عن عبدالرزاق الصنعاني به.

وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٠)، رقم الحديث (٢٧٥٧٠) من طريق داود بن عبدالرحمن العطار به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الحديث بالكراريس، ما رخص فيه من الكذب

(الجزء: ٥ / الصفحة: ٣٢٧)، رقم الحديث (٢٦٥٦٥) من طريق محمد بن عبد الله الأسدي به.
وأخرجه ابن راهويه في مسنده، باب ما يروى عن أسماء بنت يزيد بن السكن (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٦٥)، رقم الحديث (٢٢٩٣)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٥)، رقم الحديث (٤٢٠، ٢٠٤٤١).

من طريق قبيصة بن عقبة به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، أسماء بنت يزيد (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٦)، رقم الحديث (٤٢٢) من طريق داود العطار به.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٦)، رقم الحديث (٤٢١) من طريق زهير به.

سبعتهم (أحمد الزبيري، عبدالرزاق الصنعاني، داود بن عبدالرحمن العطار، محمد بن عبدالله الأسدي، قبيصة بن عقبة، قبيصة بن عقبة، زهير) عن سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ) وقد وردت الروايات بعضها بلفظ (لا يصلح) وبلفظ ليرضيها)، وبزيادة لفظ عند أحمد (فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَتْ) وبعضها مطوّلة، وبعضها مختصرة.

بيان أحوال الرواة:

١- مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بن عثمان العبدي^(١)، أبو بكر البصري بNDAR، وإنما قيل له: بNDAR لأنه كَانَ بNDARا في الحديث، والبNDAR: الحَافِظُ، توفي: سنة ثنتين وخمسين ومئتين.

شيوخه: بشر بن وضاح، حجاج بن منهال، وكيع بن الجراح، وخلق كثير.

(١) العبدي: يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفِي آخِرِهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ، «اللباب» (٢ / ٣١٤).

تلاميذه: أبو حاتم الرازي، أبو بكر محمد بن خزيمة، محمد بن إسحاق السراج وغيرهم وروى له الجماعة^(١).

قال علماء الجرح والتعديل:

قال البخاري: «كتب إلي بندار فذكر حديثاً مسنداً ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبة مع أنه في الطبقة الرابعة من شيوخه إلا أنه كان مكثراً فيوجد عنده ما ليس عند غيره»^(٢) العجلي: «بندار بصرى ثقة كثير الحديث، وكان حائكا»^(٣)، وقال النسائي: «صالح لا بأس به»^(٤)، وقال أبو حاتم: «صدوق»^(٥)، وقال ابن حبان: «كان يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه»^(٦)، وقال الدارقطني: «من الحفاظ الأثبات»^(٧)، وقال الذهبي: «الحافظ» وقال «كان من أوعية العلم، وقال ثقة صدوق»^(٨)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(٩).

٢- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ دُرَّهْمٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ^(١٠) الكوفي

(١) «التاريخ الكبير» (١ / ٩٨)، تهذيب الكمال، (٢٤ / ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١ / ١٤٤).

(٢) «تهذيب التهذيب»: ٧٢ / ٩.

(٣) «ثقات العجلي»، (١ / ٤٠١).

(٤) «تهذيب الكمال»: ٥١٧ / ٢٤.

(٥) «الجرح والتعديل»: ١١٨٧ / ٧.

(٦) «ثقات ابن حبان» (٩ / ١١١).

(٧) «تهذيب التهذيب»: ٧٣ / ٩.

(٨) «الكاشف» (٢ / ١٥٩)، ميزان الاعتدال، (٣ / ٤٩٠).

(٩) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦٩).

(١٠) الزُّبَيْرِيُّ بِفَتْحِ الرَّايِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ تَحْتِهَا وَمِنْ آخِرِهَا رَاءٌ مَهْمَلَةٌ، «اللباب» (٢ / ٦٠).

الحَبَّال^(١) مولى بني أسد، مات بالأهواز سنة ثلاث ومئتين.

شيوخه: وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري، وخلق كثير.

تلاميذه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن بشار بن دار، وبندار وآخرون، روى له الجماعة^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان صدوقا كثيرا للحديث»^(٣)، وقال ابن معين: «ثقة»، ومرة قال: «ليس به

بأس»^(٤)، وقال العجلي: «كوفي ثقة»^(٥)، وقال النسائي: «ليس به بأس»^(٦).

وقال أبو حاتم: «حافظ للحديث عابد مجتهد، له أوهام»^(٧) وقال أبو زرعة: «صدوق»^(٨).

وقال ابن قانع: «ثقة»^(٩).

وقال الذهبي: «قال بندار: ما رأيت رجلا قط أحفظ من أبي أحمد الزيري»^(١٠)، وقال ابن

(١) الحَبَّال بفتح الحاء وفتح الباء الموحدة المشددة بعدها الألف وفي آخرها اللام - هذه النسبة إلى قتل الحبال ويضعها، اللباب» (١/ ٣٣٤).

(٢) الزيري بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها ومن آخرها راء مهملة، «اللباب» (٢/ ٦٠).

(٣) «الطبقات الكبرى»: ٦ / ٤٠٢.

(٤) «الجرح والتعديل»: ٧ / ١٦١١، «تهذيب الكمال»: ٢٥ / ٤٧٩.

(٥) «تهذيب الكمال»: ٢٥ / ٤٧٩.

(٦) «تاريخ الخطيب»: ٥ / ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٧) «الجرح والتعديل»: ٧ / الترجمة ١٦١١.

(٨) «الجرح والتعديل»: ٧ / الترجمة ١٦١١.

(٩) «تهذيب التهذيب»: (٩ / ٢٥٤).

(١٠) «الكاشف»: ٢ / ١٨٦.

حجر: «ثقة ثبت، إلا أنه كان يخطئ، في حديث الثوري»^(١).

٣- سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَافِعِ الثَّوْرِيِّ^(٢)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْبَصْرِيُّ، له كتاب الجامع الكبير، والجامع الصغير، (ت: ١٦١ هـ).

شيوخه: إبراهيم بن عقبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وإسحاق السبيعي، وجماعة. تلاميذه: سفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، ومعمربن راشد، وجماعة أخرجه له الستة^(٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قَالَ ابْنُ الْمَهْدِيِّ: «مَا رَأَتْ عَيْنَايَ أَفْضَلَ مِنْ أَرْبَعَةٍ - أَوْ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ -: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الثَّوْرِيِّ، وَلَا أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ شُعْبَةَ، وَلَا أَعْقَلَ مِنْ مَالِكٍ، وَلَا أَنْصَحَ لِلْأُمَّةِ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ»^(٤)، قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ، وَلَا يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ، أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ»^(٥)، وَقَالَ شُعْبَةُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَجَمَاعَةُ سُفْيَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ: «سُفْيَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ»^(٦)، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ بِالْحَلَالِ

(١) تقريب التهذيب: ٤٨٧ / ١.

(٢) الثَّوْرِيُّ: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وفي آخرها الراء، هذه النسبة الى بطن من همدان وبطن من تميم منهم صالح بن حي الثوري الهمداني من أهل الكوفة من ثور همدان، انظر: الأنساب (٣/ ١٥٢)، ترجمته: التاريخ الكبير: ٨٨ / ٢، تهذيب الكمال، (١١/ ١٥٩/ ١٥٥).

(٣) الطبقات الكبرى: ٦ / ٣٥٠، التاريخ الكبير: ٨٨ / ٢، تهذيب الكمال، (١١/ ١٥٩/ ١٥٥).

(٤) «سير أعلام النبلاء»: ٢٣٧ / ٧.

(٥) «التاريخ الكبير»: ٨٨ / ٢.

(٦) «تذكرة الحفاظ»: ١ / ١٥٢.

وَالْحَرَامِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ^(١)، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «مَا نَعِيتُ لِي أَحَدٌ فَرَأَيْتُهُ، إِلَّا وَجَدْتُهُ دُونَ نَعْتِهِ، إِلَّا سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ»^(٢)، قَالَ الذَّهَبِيُّ: «أَحَدُ الْأَعْلَامِ عِلْمًا وَزَهْدًا»^(٣)، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «ثِقَةٌ حَافِظٌ فُقِيهٌ عَابِدٌ إِمَامٌ حُجَّةٌ وَكَانَ رَبِّهَا دَلَسٌ»^(٤).

٤- مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ الْعَدَوِيُّ أَبُو أَحْمَدَ الْعَدَوِيُّ مَوْلَاهُمُ، الْمَرْوَزِيُّ^(٥)، الْحَافِظُ نَزِيلُ بَغْدَادَ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

شيوخه: وكيع، وأبو أحمد الزبيري، وبشر بن السري وخلق.
تلاميذه: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَخَلْقٌ.
أَخْرَجَ لَهُ السُّنَنُ - سِوَى أَبِي دَاوُدَ^(٦).
أَقْوَالُ عُلَمَاءِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ:

قال أحمد: «أعرفه بالحديث، صاحب سنة قد حبس بسبب القرآن»^(٧)، وقال النسائي:

(١) «الجرح والتعديل»: ٢٢٣/٤.

(٢) «سير أعلام النبلاء»: ٢٣٧/٧.

(٣) «الكاشف»: ٤٤٩/١.

(٤) «تقريب التهذيب»: ٢٤٤/١.

(٥) الْمَرْوَزِيُّ: يَفْتَحُ الْمِيمَ وَسُكُونُ الرَّاءِ وَفَتْحُ الْوَاوِ وَبَعْدَهَا الْأَلْفُ وَالْأَمُ وَالرَّاءُ الْمَضْمُومَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ وَفِي آخِرِهَا ذَالٌ مُعْجَمَةٌ هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى مَرْوَالرُّودِ وَيُقَالُ الْمَرْوَزِيُّ أَيْضًا وَهِيَ مَدِينَةُ حَسَنَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى نَهْرٍ وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِ خُرَاسَانَ، «اللباب» (٣/١٩٨).

(٦) «التاريخ الكبير» ٧/ ٤٠٤، التاريخ الصغير ٢/ ٣٦٩، الجرح والتعديل ٨/ ٢٩١، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٢٣، «تهذيب الكمال»: ٢٧/ ٣٠٨٣٠٥.

(٧) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٨٩، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٤٠.

«ثقة»^(١)، وذكره ابن حبان: في «الثقات»^(٢)، وقال الذهبي: «الحافظ»^(٣)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(٤).

٥ - بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ: البصري، أبو عمرو الأفوه (سكن مكة، وسمى الأفوه لأنه كان يتكلم بالمواعظ)، مات سنة خمس وتسعين ومئة.

شيوخه: سفيان الثوري، وحامد بن سلمة، وعبدالله ابن المبارك، وغيرهم.

تلاميذه: علي بن المديني، وابن أبي عمر العدني، ومحمود بن غيلان، وغيرهم، روى له الجماعة^(٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»^(٦)، وقال ابن معين: «ثقة»^(٧)، وقال أحمد بن حنبل: «وكان متقناً للحديث عجباً»^(٨)، وقال البخاري: «كان صاحب خير صدوقاً»^(٩)، وقال أبو حاتم: «صالح»^(١٠)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(١١)، وقال العقيلي: «هو في الحديث مستقيم»^(١٢)، وقال

(١) «سير أعلام النبلاء»: ٢٢٣ / ١٢.

(٢) «ثقات ابن حبان»: ٢٠٢ / ٩.

(٣) «الكاشف»: ٢٤٦ / ٢.

(٤) «تقريب التهذيب»: ٥٢٢ / ١.

(٥) «الطبقات الكبرى» (٥ / ٥٠٠)، «التاريخ الكبير» (٢ / ٧٥)، تهذيب التهذيب: (١ / ٤٥٠).

(٦) «الطبقات الكبرى» (٥ / ٥٠٠).

(٧) «تهذيب التهذيب»: (١ / ٤٥٠).

(٨) «الجرح والتعديل» (٢ / ٣٥٨).

(٩) «التاريخ الكبير» (٢ / ٧٥).

(١٠) «الجرح والتعديل» (٢ / ٣٥٨).

(١١) «ثقات ابن حبان»: ٩٥ / ٦.

(١٢) «تهذيب التهذيب»: (١ / ٤٥٠).

ابن عدي: «له غرائب عن الثوري ومسعر وغيرهما وهو حسن الحديث ممن يكتب حديثه ويقع في أحاديثه من النكرة لأنه يروي عن شيخ محتمل فأما هو في نفسه فلا بأس به»^(١)، وقال العجلي: «ثقة»^(٢)، وقال الدارقطني: «مكى ثقة»، ومرة قال: «هو في الحديث صدوق»^(٣)، وقال الذهبي: «ثقة»^(٤).

قال ابن حجر: «ثقة متقن واعظ طعن فيه برأى جهم، ثم اعتذر وتاب»^(٥).

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ دُرْهَمٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَبُو أَحْمَدَ الزَّبِيرِيُّ الْكُوفِيُّ، الْحَبَّ الْمَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، مَاتَ بِالْأَهْوَازِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ^(٦).

٧ - سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ رَافِعِ الثَّوْرِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْبَصْرِيُّ، الْحَافِظُ، لَهُ كِتَابُ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ، وَالْجَامِعِ الصَّغِيرِ، (ت: ١٦١ هـ)^(٧).

٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ الْمَكِّي، الْقَارِي، أَبُو عَثْمَانَ الْمَكِّي، (من القارة، حليف بني زهرة)، (ت: ١٣٢ هـ) في مكة^(٨).

٩ - شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو

(١) «الكامل» لابن عدي (١ / ٦٩)

(٢) «الثقات» للعجلي: ١ / ٨٠.

(٣) «تهذيب التهذيب»: (١ / ٤٥٠).

(٤) «الكاشف»: (١ / ٢٦٨).

(٥) «تقريب التهذيب»، (١ / ١٢٣).

(٦) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٢١٠).

(٧) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٢١٢).

(٨) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٣).

عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(١).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على عبد الله بن خثيم، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ولم يتابع عليه، فقد تفرد شهر بهذه الرواية، فرواه الترمذي عن محمد بن بشار، وتابع الإمام أحمد في روايته محمد بن بشار، ومحمود بن غيلان، وفي مسنده كذلك متابعة لأبي أحمد الزبيري في روايته عن سفيان، وإسناد هذا الحديث ضعيف بسبب أن أبا أحمد بن الزبير يخطئ في حديث الثوري كما بينه الحافظ ابن حجر، ثم أن عبد الرزاق تابع أحمد في روايته عن سفيان، وقد تابع داود العطار، سفيان في روايته عن ابن خثيم.

وقد اختلف فيه على شهر فروي موصلاً مرة، وروي مرسلًا مرة، وقلت: وقد قال الترمذي فيه بعدما ساق الحديث، (هذا حديث حسن غريب لانعرفه مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ خُثَيْمٍ).

قلت: ويظهر من كلام الترمذي رحمه الله تعالى^(٢) أن الحديث روي بطرق كثيرة، فمرة يرويها شهر بن حوشب موصوله، ومرة مرسله، ويفهم من استغرابه من هذه الرواية: والراجع والصواب عند الترمذي وغيره من النقاد، أن رواية شهر عن النبي ﷺ مرسلًا، وأما روايته مسندًا عن الزبرقان عن النواس بن سمعان فهي خطأ، لذا استغربه الترمذي. والخلاصة مما سبق: أن الحديث إسناده حسن بشواهد، وأنه محفوظ.

(١) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

(٢) «شرح علل الترمذي»، لابن رجب (ص ٢٣٥).

وللحديث شواهد:

ما أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، والترمذي^(٤)، من حديث أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي (بِالَّذِي) يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا».

وكلهم روه من حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها، وبألفاظ بعضها بمثلها وبعضها بزيادة فيها. كما في رواية أبي دؤاد زيادة (يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا أَعُدُّهُ كَاذِبًا الرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ يَقُولُ الْقَوْلَ وَلَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْإِصْلَاحَ وَالرَّجُلُ يَقُولُ فِي الْحَرْبِ وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا»، وعند الترمذي: بلفظ: «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس..» الحديث.

وأخرجه ابن بشران: عن مسلمة بن علقمة، ثنا داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، عن الزبير بن عدي، عن النّوّاس بن سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَالِي أَرَاكُمْ تَهَافُتُونَ إِلَى الْكَذِبِ تَهَافُتَ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ، كُلُّ كَذِبٍ مَكْتُوبٌ كَذِبًا لَا مَحَالَةَ، إِلَّا أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ؛ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، أَوْ يَكْذِبَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يَكْذِبَ لِقَرَابَةٍ لِيُرْضِيَهَا»^(٥).

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح (٢/ ٩٥٨)، وصحيح مسلم، كتاب البر

والصلة، باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه (٤/ ٢٠١١)، رقم (٢٦٩٢، ٣، ١/ ١٢٥٩).

(٢) «مسلم»، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه (٤/ ٢٠١١)، رقم (٢٦٠٥).

(٣) «سنن أبي داود»، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين (٤/ ٤٣٣)، رقم (٤٩٢٣).

(٤) «الترمذي»، كتاب البر والصلة، باب إصلاح ذات البين (٣٣١)، رقم (١٩٣٨).

(٥) «أمالي ابن بشران» المجلد الثالث والسُّتُونَ وَالسُّتَاة (١/ ١٧٨)، رقم الحديث (٤٠٩).

فقه الحديث^(١):

قال النووي: قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب، في هذه الصورة.

واختلفوا في المراد بالكذب المباح:

فيها ما هو فقالت طائفة: هو على إطلاقه، وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع. للمصلحة، وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة، واحتجوا بقول إبراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم، وإني سقيم، وقوله أنها أختي، وفي يوسف عليه الصلاة والسلام، وقول منادي أيتها العير إنكم لسارقون، وقالوا ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل، هو عنده مختفٍ وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم.

فوائد الحديث:

- ١- بيان جواز الكذب في الأمور الثلاثة، ولكن التعريض أولى، كما قاله العلماء^(٢).
 - ٢- بيان إباحة الكذب، لدفع ظالم على مال له، أو لغيره، أو عرض، أو ستر معصية عليه أو على غيره.
 - ٣- التحريض على أخذ الحذر في الحرب، والندب على خداع الكفار^(٣).
 - ٤- بيان اللجوء إلى الكذب بين الزوجين، وذلك للإصلاح بينهما، فالمصلحة هنا مقدمة على المفسدة.
- يقول الإمام الخطّابي: «هذه أمور قديضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول، ومجاوزة الصدق

(١) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٦/ ١٨١).

(٢) «شرح السنة» للبخاري (١٣/ ١١٩).

(٣) «شرح السنة» للبخاري (١٣/ ١١٩).

طلباً للسلامة، ودفعاً للضرر عن نفسه، وقد رخص في بعض الأحوال اليسير من الفساد، لما يؤمل فيه الصلاح»^(١).

٥- اشترط العلماء ألا يكون الكذب فيه إضرار لأحد منهما، قال ابن حجر: «واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة، والرجل، إنما هو فيما لا يسقط حقاً عليه أو عليهما، أو أخذ ما ليس له أو لها»^(٢).

* * * * *

(١) «معالم السنن» (١/ ٣٧٧).

(٢) «فتح الباري» (٥/ ٣٠٠).

٢- باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم

٢٦ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨٣)، رقم الحديث (٢٧٦٠٩)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٧٦)، رقم الحديث (٤٤٣) كلاهما من طريق عبد الله بن المبارك به.

وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٨٤)، رقم الحديث (٢٧٦١٠) - محمد بن بكر به.

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد رقم (١٥٧٩) الجزء: ١ / الصفحة: ٤٥٦، والطبراني في الكبير، باب أسماء بنت يزيد بن السكن (الجزء: ١٧ / الصفحة: ٤١٨)، رقم الحديث (٤٤٢) كلاهما من طريق أبي عاصم به وبنحوه.

وأخرجه الطيالسي في مسنده، ما روت أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها، (الجزء: ١ / الصفحة: ٢٧٧)، و(الجزء: ٣ / الصفحة: ٢٠)، رقم الحديث (١٦٣٢، ١٧٣٧) من طريق عبد الله ابن المبارك، وخارجة به.

وأخرجه ابن راهويه في مسنده، باب ما يروى عن أسماء بنت يزيد بن السكن (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٨٤)، رقم (٢٣٠٩)، من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقَدَاحِ الْمَكِّيِّ به وبمثله.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (الجزء: ٦ / الصفحة: ٦٧)، من طريق مكّي بن إبراهيم به وبمثله.

خمسهم (عبد الله بن المبارك، ومحمد بن بكر، وأبي عاصم، وخارجه، ومكّي بن إبراهيم) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ، بَيْنَ أَلْفَاظِهِمْ اخْتِلَافٌ.

بيان أحوال الرواة:

١- مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو النِّعْمَانِ السُّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ لِقَبِهِ عَارِمٌ^(١)، (ت: ٢٢٤هـ).

شيوخه: جرير بن حازم، وابن المبارك، والحمّادين، وغيرهم.

تلاميذه: وعبد بن حميد، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم وغيره، وروى له الجماعة^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال البخاري: «تغير في آخر عمره»^(٣)، وقال العجلي: «بصري، ثقة، رجل صالح، وليس يعرف إلا بعارم»^(٤)، وقال أبو حاتم: «اِخْتَلَطَ عَارِمٌ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَزَالَ عَقْلُهُ فَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ، قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ فَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ، وَمَرَّةً قَالَ: «ثَقَّة»^(٥)، وقال العقيلي: «اِخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الذَّارِعُ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ عَارِمًا أَنْكَرَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ ثُمَّ رَاجَعَهُ

(١) عَارِمٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءَ وَفِي آخِرِهَا مِيمٌ - هَذِهِ لِقَبِ أَبِي النِّعْمَانِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَصْرِيِّ أَحَدِ عِلْمَائِهَا لِقَبِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ سِنَانٍ عَارِمًا، وَكَانَ بَعِيدًا مِنَ الْعَرَامَةِ، اللَّبَابُ: (٢ / ٣٠٤).

(٢) «التاريخ الكبير» (٥ / ٢١٢)، «التاريخ الصغير» (٢ / ٢٢٥)، «الجرح والتعديل» (٥ / ١٧٩)، «تهذيب التهذيب»، (٩ / ٤٠٥).

(٣) «التاريخ الكبير» ١ / ٢٠٨، «سير أعلام النبلاء»، ١٠ / ٢٦٦.

(٤) «ثقات العجلي»: (١ / ٤١١).

(٥) «الجرح والتعديل» ٨ / ٥٨، «تهذيب التهذيب»، (٩ / ٤٠٥).

عقله واستحكم الاختلاط»^(١)، وقال الدارقطني: «تغير بأخرة وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة»^(٢)، وقال الذهبي: «الحافظ، تغير قبل موته فما حدث»^(٣)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت تغير في آخر عمره»^(٤).

٢- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ وَاصِحٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَنْظَلِيُّ^(٥) الْحَافِظُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَحَدِيثُهُ حُجَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَهُوَ فِي الْمَسَانِيدِ وَالْأُصُولِ (ت: سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ)، وَأُخْرِجَ لَهُ السُّنَنُ^(٦).

شيوخه: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، ومحمد الطويلو خلق كثير.
تلاميذه: معمر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وخلق كثير^(٧).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن مهدي: «ما رأيت مثل ابن المبارك»^(٨)، ابن معين: «ذاك أمير المؤمنين في الحديث»^(٩)،

(١) «ضعفاء العقيلي»، (٤ / ١٢١)

(٢) «تهذيب التهذيب»، (٩ / ٤٠٥).

(٣) «الكاشف»: (٢ / ٢١٠).

(٤) «تقريب التذيب»: (٢ / ٥٠٢).

(٥) الْحَنْظَلِيُّ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَسُكُونُ النَّونِ وَفَتْحُ الطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفِي آخِرِهَا لَامٌ - هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى حَنْظَلَةَ بَطْنٍ مِنْ غُطَفَانَ.
اللباب: ١ / ٣٦٩.

(٦) «التاريخ الكبير» (٥ / ٢١٢)، «سير أعلام النبلاء»: (٨ / ٣٨٢)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨٢).

(٧) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٤)، تاريخ بغداد: (١٠ / ١٦٤)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨٢).

(٨) «سير أعلام النبلاء»: ٣٨٤ / ٨.

(٩) «تاريخ بغداد» ١٠ / ١٦٥.

وقال ابن المديني: «انتهى العلم إلى رجلين: إلى ابن المبارك، ثم إلى ابن معين»^(١)، وقال أحمد: «لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه جمع أمراً عظيماً ما كان أحد أقل سقطاً منه كان رجلاً صاحب حديث حافظ وكان يحدث من كتاب»^(٢)، وقال الحاكم: «هو إمام عصره في الآفاق»^(٣)، وقال الخليل: «ابن المبارك الإمام المتفق عليه»^(٤)، وقال الذهبي: «الأمام، الحافظ» وقال: «شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، وصنف التصانيف النافعة الكثيرة»^(٥)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير»^(٦).

٣- عبید الله بن أبي زياد القداح أبو الحصين المكي، من صغار التابعين، (ت ١٥٠ هـ)^(٧).

٤- شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصويقال الدمشقي أبو سعيد ويقال أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، (ت: ١١٢ هـ)^(٨).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث مداره على عبید الله بن زياد القداح، وفيه اضطراب في رواية شهر، وقال الترمذي^(٩): اختلف في إسناده على شهر، فقال عنه عبید الله ما تقدّم، ولا أعلم له متابعا، خالفه ليث،

(١) «تاريخ بغداد» ١٠ / ١٦٤.

(٢) «تهذيب التهذيب»: ٣٨٤ / ٥.

(٣) «تهذيب التهذيب»: ٣٨٤ / ٥.

(٤) «تهذيب التهذيب»: ٣٨٤ / ٥.

(٥) «سير أعلام النبلاء»: ٣٧٨ / ٨، ٣٨٢.

(٦) «تقريب التهذيب»: (ص: ٥٤).

(٧) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٩٥).

(٨) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٩) «نزهة الألباب في قول الترمذي»، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم (٥ / ٢٨٠٢).

إذ قال عنه، عن أمّ الدرداء، عن أبي الدرداء^(١)، وعبيد الله ضعيف، وشهر ضعيف، فالإسناد ضعيف.

قلت: وقد أعله الدارقطني في علله فقال:

وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ كَانَ حَتْمًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَقَالَ: يَرْوِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ.

فَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَمُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ^(٢) عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ووقفه عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ: عَنْ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ، وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرٍ^(٣).

وتحرير القول من كلام أئمة الجرح والتعديل مما سبق ما يلي:

أولاً: أن هذا الحديث رواه الترمذي رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ النَّهْشَلِيِّ، عَنْ مَرْزُوقِ أَبِي بَكْرِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤) وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ.

(١) «المسند»، بقية حديث أبي الدرداء ﷺ رقم (٢٧٥٣٦، ٤٥ / ٥٢٣) (٢٧٥٧٦، ٦ / ٤٤٩).

(٢) «علل الدارقطني»، العلل الواردة في الأحاديث ومن حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ (٢٢٥ / ٦).

(٣) «نزهة الألباب في قول الترمذي»، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم (٢٨٠٢ / ٥).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم، (الجزء: ٤ / الصفحة:

٣٢٦)، رقم الحديث (١٩٣١).

قال: وفي الباب أسماء بنت يزيد، فقد علق على رواية عبيد الله القداح، عن شهر، فقال الترمذي^(١) أن القداح ضعيف، وشهر ضعيف.

ثانياً: قدروي كذلك من رواية ليث، عن شهر، وقال الترمذي: فقد خالف ليث عبيد الله القداح فرواه عن شهر، عن أم الدرداء^(٢)، ولم يتابع، وقال الدارقطني: واختلف على ليث في هذه الرواية، وليس بمحفوظ، والصواب هي من رواية ليث وليس عبيد الله القداح^(٣).
ثالثاً: وقال ابن القطان الفاسي^(٤): «ومرزوق هذا، لم تثبت عدالته، وهو شبيه بالمجهول الحال، والله أعلم».

والخلاصة: من القرائن المحتفة بهذه الرواية، من ضعف عبيد الله بن زياد القداح، وقال ابن عدي في الكامل^(٥) رواه عبيد الله بن زياد القداح، عن شهر، وعبيد الله القداح ضعيف، وقد وجدت شاهداً يتقوى به الحديث فيرتقي إلى الحسن لغيره.

وللحديث شواهد منها:

ما أخرجه الترمذي^(٦) وأحمد^(٧) والبيهقي^(٨)، من حديث أم الدرداء، عن أبي الدرداء: عن

-
- (١) «علل الدارقطني»، العلل الواردة في الأحاديث ومن حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ (٢٢٥ / ٦).
 - (٢) «مسند الإمام أحمد»، بقية حديث أبا الدرداء ﷺ رقم (٢٧٥٣٦، ٤٥ / ٥٢٣) (٢٧٥٧٦، ٦ / ٤٤٩).
 - (٣) «نزهة الألباب في قول الترمذي»، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم (٢٨٠٢ / ٥)، «علل الدارقطني»، العلل الواردة في الأحاديث ومن حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ (٢٢٥ / ٦).
 - (٤) «بيان الوهم والإيهام» (٦٠١ / ٣).
 - (٥) «الكامل» (٥٢٩ / ٥).
 - (٦) «سنن الترمذي»، البر والصلة، باب الذب عن عرض مسلم (٣٢٧ / ٤)، رقم (١٩٣١).
 - (٧) «مسند الإمام أحمد»، مسند بقية حديث أبي الدرداء ﷺ (٤٥٠ / ٦)، رقم (٢٧٥٨٣).
 - (٨) «شعب الإيمان» للبيهقي، الثالثة والخمسون من شعب الإيمان (١١٠ / ٦)، رقم (٧٦٣٥)، باب البر والتقوى

النبي ﷺ قال: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

غريب الحديث:

ذَبَّ: ذب يذب ذبواً: وهو يبس الشفة، وقد ذبت شفتاه، وهما ذابتان، والجميع الذواب وهو يذب في الحرب، عن حريمه، وأصحابه، أي يدفع عنهم، ذباً والمذبة التي تذب بها الذباب، والذباب: اسم واحد للذكر، والأنثى، والغالب في الكلام التذكير، كما أن الغالب في العقاب التأنيث، فلا يقولون أبداً إلا: هذه عقاب، وانقضت عقاب ويجمع الذباب على أذبة فإن كثر فهو الذبان، وذباب السيف، رأسه الذي فيه ظبته.

والذبذبة: تردد شيء في الهواء معلق، والذباذب: أشياء تعلق من الهواذج أول رأسه البعير للزينة الواحدة، ذبذب ورجل مذبذب، ومتذبذب أي متردد بين أمرين، وبين رجلين لا يثبت على صحابته لأحد، والذباذب: ذكر الرجل لأنه يتذبذب، لأنه يتردد^(١).

(١٠ / ١٠١)، ورقم (٧٢٢٩).

(١) «كتاب العين»، باب الذال والفاء ذف يستعملان (٨ / ١٧٨).

فقه الحديث^(١):

١- فيهدلالة على تحريم غيبة المسلم، ووجوب الردّ عن عرض المسلم، وقد جعل واجباً لأنه من باب النهي عن المنكر، وقد ورد الوعيد على تركه.

قال القاضي عياض: الاغتياب محرم، وأصله: ذكر الإنسان بما يسوءه في غيبته، والبهت في وجهه، وكلاهما مذموم كان بحق أو باطل، إلا أن يكون لوجه شرعي، أن يقول له ذلك في وجهه على طريق الوعظ والنصيحة. ويستحب فيمن كانت منه زلة التعريض دون التصريح؛ لأن التصريح يهتك حجاب الهيبة، وقد كان - عليه الصلاة والسلام - كثيراً ما يقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا ولا يواجه به». وأما في الظهر والغيبة ففي مثل تجريح الشاهد والعالم المقتدى به إذا دعت إليه ضرورة، أو في النصيحة عند المشورة، وإن اكتفى في المشورة بالتعريض وتركه تعيين العيب فحسن».

فوائد الحديث:

١- بيان أن من اغتیب عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره، نصره الله في الدنيا والآخرة، وإن لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة.

٢- أجلى الحديث حقيقة أن الجزء من جنس العمل، وأن من ردّ عن عرض أخيه ودافع عنه وحمل قصده وقوله على المحمل الحسن جُزي أن الله تعالى يرُدُّ عن وجهه النار يوم القيامة كما ورد في حديث الباب^(٢).

٣- يجب على المسلم عند سماع من يتكلم في أعراض المسلمين الإنكار عليهم بلطف

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم»، باب تحريم الغيبة (٨/ ٦٠).

(٢) «تحفة الأحوذى»، باب ما جاء في الذب عن المسلم (٦/ ٤٦).

العبرة، وبالموعظة الحسنة، فإن لم يملك ذلك اعتزل المكان، أو أنكر بقلبه وذلك

أضعف الإيمان^(١).

٤- أن من الظلم الاعتداء على أعراض الناس بالغيبة، والنميمة، والشتيم، وما أشبه ذلك.

٥- حرص النبي ﷺ على أمته بأنه دهم على كل ما فيه خير، وحذرهم من كل شيء فيه

شر.

قال المناوي: أي عن ذاته العذاب وخصَّ الوجه لأنَّ تعذيبه أنكى في الإيلاام وأشدَّ في

الهوان^(٢).

* * * * *

(١) المسالك في شرح «موطأ مالك»، ذكر الغيبة (٧/ ٥٧٩).

(٢) «تحفة الأحوذى»، باب ما جاء في الذب عن المسلم (٦/ ٤٦).

كتاب الآداب

١- باب ما جاء في التسليم على النساء

٢٧- أخرج الإمام أبو داود رحمه الله تعالى قال: «حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ سَمِعَهُ مِنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ يَقُولُ: أَخْبَرْتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب، باب في السلام على النساء (الجزء: ٤ / الصفحة: ٥١٨)، رقم الحديث (٥٢٠٦) وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب السلام على الصبيان والنساء (الجزء: ٢ / الصفحة: ١٢٢٠)، رقم الحديث (٣٧٠١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٤١)، رقم الحديث (٢٧٥٦١) ثلاثهم من طريق سفيان بن عيينه به.

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في التسليم على النساء (الجزء: ٥ / الصفحة: ٨٥)، رقم الحديث (٢٦٩٧) من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد به وبنحوه) وبزيادة الفاظه.

وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب الاستئذان، باب في التسليم النساء (الجزء: ٢ / الصفحة: ٣٥٩)، رقم الحديث (٢٦٣٧٢) من طريق شعيب بن أبي حمزة به وبمثله.

كلاهما (سفيان بن عيينه ، وشعيب بن أبي حمزة) عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ يَزِيدَ بِهِ) ووردت الرويات بعضها بلفظه مختصرا على السلام فقط ، وبعضها بزيادة كما عند الترمذي ، فألوى بيده بالتسليم ، وأشار عبد الحميد بيده ، وفي رواية أحمد مطوله.

بيان أحوال الرواة:

١- أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عبد الله بن محمد بن القاضي أَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُوَاسْتَى، الأمام، العَلَمُ، سَيِّدُ الحَفَاطِ، وَصَاحِبُ الكُتُبِ الكِبَارِ: «المُسْنَدُ» وَ«المُصَنَّفُ» وَ«التَّفْسِيرُ»، أَبُو بَكْرٍ العَبْسِيُّ، مَوْلَاهُمُ، الكُوفِيُّ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ^(١).

٢- سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عَمْرَانَ: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي، «أخى الضحاك بن مزاحم»، سنة ثمان وتسعين ومئة.

شيوخه، حميد الطويل، سليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، خلق كثير.

تلاميذه: أحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، يحيى القطان، وخلق كثير^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال يحيى بن سعيد: «هو أحب إليّ في الزهري من معمر»^(٣)، وقال ابن مهدي: «كان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز»^(٤)، وقال الشافعي: «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز»^(٥)، وقال الترمذي: «سمعت محمدا يقول: هو أحفظ من حماد بن زيد، ونسبه ابن عدي إلى شيء من

(١) (العَبْسِيُّ): فتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة، [هذه النسبة إلى] عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد، وعبسبطن من غطفان - وهو الأشهر - فمنهم أبو شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسي، من أهل واسط، كان مولى العبس. انظر: الأنساب للسمعاني، (٩/٢٠٠).

(٢) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ١٩٠).

(٣) «التاريخ الكبير»: ٩٤/٤، تهذيب الكمال: ١١/١٧٧، ١٩٠، تهذيب التهذيب: (٤/١١٧).

(٤) «تهذيب التهذيب»: ١٢٠/٤.

(٥) «سير أعلام النبلاء»: ٤٥٧/٨.

(٦) «سير أعلام النبلاء»: ٤٥٧/٨.

التشيع^(١)، وقال العجلي: «كوفي ثقة ثبت في الحديث»^(٢)، وقال أبو حاتم الرازي: «الحجة على المسلمين الذين «بياض بالأصل» مالك، وشعبة والثوري، وابن عيينة، وقال أيضاً: ابن عيينة ثقة إمام، وأثبت أصحاب الزهري مالك وابن عيينة»^(٣)، وقال اللالكائي: «هو مستغن عن التزكية لشبته وإتقانه، وأجمع الحفاظ أنه أثبت الناس في عمرو بن دينار»^(٤)، وقال الذهبي: «أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان يدلّس، لكن المعهود منه أنه لا يدلّس إلا عن ثقة»^(٥). وقال ابن حجر: «ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخرة وكان ربما دلّس»^(٦) لكن عن الثقات»^(٧).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نُوْفَلٍ الْقُرَشِيُّ النُّوفَلِيُّ^(٨) المكي (ابن عم عمر بن سعيد بن أبي حسين) أخرج له الستة (ت: ١٢١ - ١٣٠ هـ).
شيوخه: حسن البصري، شهر بن حوشب، عطاء بن أبي رباح وغيرهم.

(١) «تهذيب التهذيب»: ١٢٠ / ٤.

(٢) «تهذيب الكمال»: ١١ / ١٩١.

(٣) «تهذيب التهذيب»: ١١٧ / ٤، ١٢٠.

(٤) «تهذيب التهذيب»: ١١٧ / ٤، ١٢٠.

(٥) «ميزان الاعتدال»: ١١ / ١٩٠.

(٦) التذليل: أن يروي عن شيخه الذي سمع منه، قبل ذلك ما لم يسمع منه، موهما أنه سمعه منه، وسفيان عنعنهم قبوله، فهو من المرتبة الثانية، فعننته محمولة على الاتصال، وهو من كبار المتقدمين في عصر الرواية، «التقييد والإيضاح» لابن الصلاح (١ / ٩٥) بتصرف.

(٧) «تقريب التهذيب»: (١ / ٢٤٥).

(٨) النُّوفَلِيُّ يَفْتَحُ النُّونَ وَسُكُونُ الْوَاوِ وَفَتْحُ الْفَاءِ وَفِي آخِرِهَا لَامٌ هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، «اللباب» (٣ / ٣٣٢).

تلاميذه: إسماعيل بن عياش، سفيان الثوري، سفيان بن عيينة، وخلق كثير^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال محمد بن سعد: «كان ثقة، قليل الحديث»^(٢)، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة»^(٣)، وقال النسائي: «ثقة»^(٤)، وقال أبو زرعة: «ثقة»^(٥)، وقال أبو حاتم: «صالح»^(٦)، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»^(٧).

وقال العجلي: «ثقة»^(٨)، وقال ابن حجر: ثقة عالم بالمناسك^(٩).

٤- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ وَيُقَالُ الدَّمَشَقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، (ت: ١١٢ هـ)^(١٠).

(١) «الطبقات الكبرى»: ٥ / ٤٨٦، «التاريخ الكبير»: ٥ / ١٣٣، «تاريخ الإسلام»: ٣ / ٤٤٤، «تهذيب الكمال»:

١٥ / ٢٠٥، «تهذيب التهذيب»: ٥ / ٢٩٣.

(٢) «الطبقات الكبرى»: ٥ / ٤٨٦.

(٣) «علل أحمد»: ١ / ١٣٠، و«الجرح والتعديل»: ٥ / ٤٤٩.

(٤) «الجرح والتعديل»: ٥ / ٤٤٩.

(٥) «الجرح والتعديل»: ٥ / ٤٤٩.

(٦) «الجرح والتعديل»: ٧ / ٤٣.

(٧) «ثقات ابن حبان» (٧ / ٤٣)، تهذيب التهذيب: ٥ / ٢٩٣.

(٨) «تهذيب التهذيب»: ٥ / ٢٩٣.

(٩) تقريب التهذيب: ٢ / ٣١١.

(١٠) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

الحكم على الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على شهر بن حوشبوهو صدوق ، ولم يُتابع عليه ، وباقي رجاله ثقات ، فيكون الحديث حسناً بشواهد.

شواهد الحديث:

ما أخرجه البخاري في صحيحه 'عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «قَالَ: هَا يَا عَائِشَةُ هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَتِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ».

وأخرجه البخاري: من طريق ابن أبي حازم، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قُلْتُ وَلَمْ قَالَ كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تُرْسِلُ إِلَيَّ بُضَاعَةً قَالَ ابْنُ مُسْلَمَةَ نَخْلُ بِالْمَدِينَةِ فَتَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السَّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِي قَدْرِ وَتُكْرِكُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ انْصَرَفْنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتَقْدِّمُهُ إِلَيْنَا فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ وَمَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ^(٢).
وأخرجه أحمد عَنْ جَرِيرٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِنِسَاءٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ»^(٣).

فقه الحديث:

فيه: جواز تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال إذ أمنت الفتنة.
وفيه: بيان إشارة البخاري رحمه الله تعالى في الترجمة لهذا الباب بجواز تسليم الرجال على

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإستئذان ، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ، (الجزء: ٥ / الصفحة: ٢٣٠٦) ، رقم الحديث (٥٨٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال (الجزء: ١٥ / الصفحة: ٥٤٤) رقم الحديث (٦٢٤٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ، ومن حديث جرير بن عبد الله ، (الجزء: ٣١ / الصفحة: ٤٩٣) رقم الحديث (١٩١٥٤).

النساء والعكس، ورد قول من قال بخلاف ذلك بدليل قول ابن حجر في حديث يحيى بن كثير الوارد في مصنف ابن عبد الرزاق بالكراهية، وقد رد هذا الحديث وعلل بقوله مقطوع ومعضل^(١).

وقال النووي: «إن كن جمعا سلم عليهن، وإن كانت واحدة، سلم عليها النساء، وزوجها وسيدها ومحارمها...»^(٢).

وقال ابن بطل عن المهلب^(٣): السلام على النساء جائز إلا على الشابات منهن فإنه يخشى أن يكون في مكالمتهن بذلك خائنة أعين أو نزعه شيطان، وفي ردهن من الفتنة مما خيف من ذلك.

فوائد الحديث:

١- بيان تواضع النبي ﷺ، ويظهر ذلك جلياً، في تسليمه على النساء، وهو الذي عليه

أفضل الصلاة، وأزكى التسليم، أمر بالوصية بهن^(٤).

٢- ويؤخذ من هذا الحديث، الجمع بين لفظ التسليم والإشارة، ويدل على هذا أن أبا

داود روى هذا الحديث، وقال في روايته (فسلم علينا) كما في هذا الباب، أما رواية

الترمذي فقال: فألوى بيده بالتسليم، وأشار عبد الحميد بيده^(٥).

٣- يؤخذ من الحديث، سلام الرجال على النساء، بالدلالة؛ لأن سلام الرجال عليهن

(١) «تحفة الأحوذى»، باب ما جاء في التسليم على النساء (٧/ ٣٩٤).

(٢) «الفتح» (٣٣/ ١١).

(٣) «شرح صحيح البخاري» لابن بطل، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال، (٩/ ٢٨).

(٤) «الفتح»، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال، (٣٣/ ١١).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الاستئذان والأدب، باب ما جاء في التسليم على النساء (الجزء: ٥ / الصفحة:

٨٥)، رقم الحديث (٢٦٩٧).

أقرب من سلام الملائكة عليهن ، فحين جاز الثاني ، علم جواز الأولى بالأولى ، وقد ينظر فيه بأن الملائكة منزهون عن الشهوات ، فلا يلزم من جواز سلامهم عليهن ، جواز سلام الرجال ، وقيل : وجه المطابقة هو أن جبريل كان يأتي بصورة دحية ، ولا يخفى أنه بعده يتوقف على أنه أتى في هذه المرة بصورة دحية ، فتأمل اهـ^(١).

* * * * *

(١) «حاشية السندي على صحيح البخاري» ، (١٧٣/٥) ، (١٦٤/٤)

٢ - باب ما جاء في مصافحة النساء

٢٨ - أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي لَسْتُ أَصَافِحُ النِّسَاءَ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٣)، رقم الحديث (٢٧٥٧٢) عن وكيع به وبنحوه.

أخرجه أحمد في مسنده، حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٣)، رقم الحديث (٢٧٥٧٢) عن هاشم بن القاسم به - وبلفظ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ لِلْبَيْعَةِ فَقَالَتْ لَهُ: أَسْمَاءُ أَلَا تَحْشُرُنَا عَنْ يَدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَسْتُ أَصَافِحُ النِّسَاءَ وَلَكِنْ أَخْذُ عَلَيْهِنَّ».

كلاهما (وكيع ، وهاشم) عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد به (وقد ورد مطولاً، ومختصراً).

أخرجه أحمد في مسنده، حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٣)، رقم الحديث (٢٧٦٠٢)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»، ، باب أسماء بنت يزيد (الجزء: ٢ / الصفحة: ٧٦) كلاهما من طريق عبد الجليل القيسي به.

أخرجه أحمد في مسنده، حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٣)، رقم الحديث (٢٧٥٨٧) من طريق حفص السراج به.

أخرجه أحمد في مسنده، حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٥٤)، رقم الحديث (٢٧٥٦٣)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»، ، باب أسماء بنت يزيد (الجزء: ٢ / الصفحة: ٧٦).

٧٦) من طريق داود الأودي به وبنحوه.

وأخرجه ابن راهويه في مسنده، باب ما يروى عن أسماء بنت يزيد بن السكن، (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٨٣)، رقم الحديث (٢٣٠٩)، وأخرجه ابن سعد في الكبرى، (الجزء: ٨ / الصفحة: ٦) من طريق عبد الحميد بن بهرام.

وأخرجه الحميدي في مسنده، من أحاديث أسماء بنت يزيد بن سكن الأشهلية (الجزء: ١ / الصفحة: ١٨١) رقم الحديث، (١٧٩)، (٣٦٧)، (٣٦٨) من طريق عبد الله بن أبي الحسين به وبنحوه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير» حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٣)، رقم الحديث (٤١٧) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه به.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده «، باب ترك ملامسة المرأة الأجنبية، ذكره ابن حجر في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» ولم أجده في مسنده (الجزء: ٧ / الصفحة: ٢٥)، رقم الحديث (٦٣٧٧ / ٢) من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن الشيباني به.

سبعته: (عبد الجليل القيسي، وحفص بن السَّرج، وداود الأودي، وعبد الحميد بن بهرام، وعبد الله بن أبي الحسين، وإبراهيم بن الحكم بن إبان عن أبيه، وإبراهيم بن عبد الرحمن الشيباني) عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد به) وبعضها وردت مطولة، وبعضهم مختصرة، وألفاظها متقاربة.

بيان أحوال الرواة:

١- وَكِيع الجَرَّاح: بن مَليح بن عدي بن الفرَس بن سفيان الرُّؤاسي، قيل أن أصله من نيسابور، وقيل من السَّعد^(١) (ت: ١٩٧ هـ).

شيوخه: الأعمش، وهشام بن عروة، وعبد الله بن عون، وجماعة.
تلاميذه: يزيد بن هارون، وأحمد، وعبد الله وعثمان ابناء أبي شيبة، وجماعة، أخرج له الستة^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً علماً رفيعاً كثير الحديث حجة»^(٣)، وقال أحمد: «كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظاً حافظاً»^(٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٥)، وقال العجلي: «ثقة عابد صالح أديب، من حُفَظَ الحديث، وهو أثبت في سفيان من جماعة ذكرهم»^(٦)، وقال الذهبي: «أحد الأعلام»^(٧)، وقال في موضع آخر: «الإمام، الحافظ، الثبت محدث العراق، وقال كان رأساً في

(١) السُّعد: بالضم، ثم السكون، وآخره دال، وربما قيلت: بالصاد، كانت من جنان النيا، وفيها قرى كثيرة بين بخارى، وسمرقند، انظر: معجم البلدان (٣/ ٢٢٢).

(٢) «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٤٦٢)، «الطبقات الكبرى»: (٦/ ٣٩٤)، «التاريخ الكبير»: (٤/ ١٧٩)، «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٤٦٢).

(٣) «الطبقات الكبرى»: (٦/ ٣٩٤).

(٤) «ثقات ابن حبان»: (٧/ ٥٦٢).

(٥) «الجرح والتعديل»: (٤/ ٣٩).

(٦) «ثقات العجلي»: (٢/ ٣٤١).

(٧) «الكاشف»: (٢/ ٣٥).

العلم والعمل»^(١)، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ عابد»^(٢).

٢- عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ الْفَزَارِيُّ الْمَدَائِنِيُّ مَوْلَى فِزَارَةَ صَاحِبُ شَهْرٍ بَنِ حَوْشَب (ت ٦٠ هـ - وبضع) من السادسة^(٣).

٣-: شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ، (ت: ١١٢ هـ)^(٤).

الحكم على الحديث:

مدار هذا الحديث على شهر بن حوشب، ولم أجد متابعة تقويه، فهو صدوق وعلى هذا فالحديث حسن، فكلهم من طريق شهر، عن أسماء بنت يزيد، بالفاظ متقاربة، والمعنى واحد، وقد قال الهيثمي^(٥): إسناده حسن ولعله بشواهد.

وللحديث شواهد منها:

ما أخرجه مسلم رحمه الله تعالى من حديث عائشة رضي الله عنها: لا والله ما مسّت يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأةٍ قط غير أنه يبائعهن بالكلام^(٦).

وأخرجه أحمد من حديث أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢] قَالَتْ: «وَمَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً

(١) «تذكرة الحفاظ» (١/٢٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٩/١٤٠).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص: ١٠٣٧).

(٣) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٦٢).

(٤) تقدمت ترجمته، انظر: (ص: ٤٤).

(٥) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٨/٢٦٦).

(٦) «مسلم»، كتاب الإمارة، باب كيفية بيعه النساء (٣/١٤٨٩)، رقم (١٨٦٦).

يَمْلِكُهَا»^(١).

وأخرجه مالك في الموطأ^(٢)، وأحمد^(٣) من حديث أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها في قصة البيعة، والشاهد منه (إني لا أصافح النساء).

غريب الحديث:

تَصَلَفَ: التي لا يحظى زوجها عندها فإذا لم تحظ هي عنده وأبغضها قيل: صَلَفَتْ عند زوجها تصلف صلفاً فهذا هو الصلف عند العرب وقد وضعت العامة هذه الكلمة في غير موضعها ويقال منه: امرأة صليفة من نسوة صليفات وصلائف^(٤).

الخَرْبِصِيصَة: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وفتح الباء، وصادين مهملتين، بينهما ياء: هي الهنة التي تترأى في الرمل لها بصيص كأنها عين جرادة^(٥).

قُرْطَيْن: القُرْط: نوع من حلي الأذن معروف، ويجمع على أقراط، وقِرْطَة، وأقِرْطَة^(٦).
جُمَانَتَيْن: الجمان، هو اللؤلؤ الصغار، وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ^(٧).

(١) «المسند»، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (٤٢/ ١١١)، رقم (٢٥١٩٨).

(٢) «الموطأ» لمالك، كتاب البيعة، باب ما جاء في البيعة (٢/ ٩٨٢)، رقم (١٧٧٥).

(٣) «مسند الإمام أحمد»، حديث أميمة بنت رقية (٤٤/ ٥٥٦)، رقم (٢٧٠٠٦).

(٤) «النهاية» (٩١/ ٤).

(٥) «النهاية» (١٩/ ٢).

(٦) «النهاية»، (٤١/ ٤).

(٧) «النهاية»، (٣٠١/ ١).

فقه الحديث^(١):

- ١- فيه: جواز تحلي المرأة بالذهب والفضة، ولاوجه لأدلة التحريم في ذلك لمخالفتها للأدلة الصحيحة الصريحة.
- ٢- فيه: تحريم مصافحة المرأة الأجنبية، كما دلت عليها الأدلة الصحيحة الصريحة.

فوائد الحديث:

- ١- أن ما أبيح للنساء من الذهب، والمراد بالمقطع، أن يجعل قطعاً يسيرة، مثل القرط، والحلقة والخاتم، وهذا الذي مال إليه جمع من العلماء.
- ٢- وقد ضبطوا السير بأنه مالا تجب فيه الزكاة، قالوا: ويشبه أن يكون إنما كرهه ﷺ استعمال الكثير منه، لأن صاحبه ربما ظنّ بإخراج الزكاة منه، فيأثم بذلك عند من أوجب فيه الزكاة، وأن التحريم الوارد في الحديث، هو تحريم لبس الذهب على الرجال وليس على النساء^(٢).
- ٣- حرم النبي ﷺ مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية، وذلك لسدّ الذريعة المفضية إلى الفتنة.

* * * * *

(١) «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي، (٢٠٤ / ٣٨).

(٢) «التحجير لإيضاح معاني التيسير» (٥٩٤ / ٤)، «فتح الباري» لابن حجر (٦٣٩، / ٨)، «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري» (٢٣١ / ١٩).

الفصل الرابع

مروياتها في الأطعمة والأشربة، واللباس والطب

واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مروياتها في الأطعمة والأشربة.

١ - كتاب الأطعمة.

١- باب عرض الطعام.

٢- باب شراء الطعام إلى أجل.

٣- باب ما يعق عن الغلام ، وما يعق عن الجارية.

٢ - كتاب الأشربة.

١- باب النهي عن المسكر.

المبحث الثاني: مروياتها في اللباس والطب.

كتاب اللباس.

١- باب ما جاء في القميص.

كتاب الطب.

١- باب الغيل.

المبحث الأول

مروياتها في الأطعمة والأشربة

١- كتاب الأطعمة

١ - باب عرض الطعام

٢٩- وأخرج الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا لَا نَشْتَهِيهِ، فَقَالَ: «لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا، وَكَذَبًا»^(١).

(١) سبق تخريجه (ص: ١٥٠، ١٤٧) رقم الحديث (٢٣).

٢- باب شراء الطعام إلى أجل

٣٠- أخرج الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، تُوِّفِيَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِطَعَامٍ»^(١).

(١) تقدم تخريجه، (ص ١١٧، ١١٥)، رقم الحديث (١٧).

٣- باب ما يعق عن الغلام، وما يعق عن الجارية

٣١- أخرج الإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْعَجْلَانِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَقِيقَةُ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٦٤)، رقم الحديث (٢٧٥٨٢).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (الجزء: ١٧ / الصفحة: ٤٢٤)، رقم الحديث (١٩٩٣٢) وأخرجه الطبراني مسند الشاميين (الجزء: ٣ / الصفحة: ٢٩٠)، رقم الحديث (١٢٨٩)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال، باب العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان (الجزء: ١ / الصفحة: ٤٦)، رقم الحديث (٧٨) ثلاثهم من طريق إسماعيل بن عيَّاشٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْعَجْلَانِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ وَبِمِثْلِهِ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ دُونَ ذِكْرِ (مُكَافَأَتَانِ).

بيان أحوال الرواة:

١- هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ الخراساني، أبو أحمد، ويقال أبو يحيى، المروزي من الطبقة العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومئتين.

شيوخه: إسماعيل بن عيَّاش، الجراح بن مليح البهراني، الحسن بن يحيى الخشني وغيرهم.

تلاميذه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو شيبه إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبه وخلق، روى

له البخاري، والنسائي، وابن ماجه^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال ابن معين: «ثقة»^(٢)، وقال أبو حاتم: «صدوق»^(٣)، النسائي: «ليس به بأس»^(٤)، وذكره ابن حبان، في كتاب «الثقات»^(٥)، وابن قانع: «ثقة»^(٦)، وقال الذهبي: «كان يسمى شعبة الصغير»^(٧)، وقال ابن حجر: «صدوق»^(٨).

٢- إسماعيل بن عيَّاش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، مات سنة إحدى أو اثنين وثمانين ومئة^(٩).

٣- ثابت بن العجلان الأنصاري السلمي^(١٠)، أبو عبد الله الشامي، الحمصي، وقيل: إنه من أهل أرمينية.

(١) «الطبقات الكبرى»: ٧ / ٣٤٢، «التاريخ الكبير»: ٨ / ٢٧٧١، «تهذيب الكمال»: ٣٠ / ٣٧٤، ٣٧٨، «تهذيب التهذيب»: ٩٤ / ١١.

(٢) «تاريخ بغداد»: ١٤ / ٥٨.

(٣) «الجرح والتعديل»: ٩ / ٣٥٢.

(٤) «تاريخ بغداد»: ١٤ / ٥٩.

(٥) «ثقات ابن حبان»: ٩ / ٢٣٦.

(٦) «تهذيب التهذيب»: ١١ / ٩٤.

(٧) «الكاشف»: ٢ / ٣٤٤.

(٨) «تقريب التهذيب»: ١ / ٥٧٧.

(٩) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ١٨٥).

(١٠) السلمي: هذه النسبة بضم السين المهملة وفتح اللام إلى سليم، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر تفرقت في البلاد، وجماعة كثيرة منهم نزلت حمص. الأنساب: ٧ / ١٨١.

شيوخه: إبراهيم النخعي، وأنس بن مالك، وثابت البناني، وغيرهم.
تلاميذه: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، ومحمد بن مهاجر الأنصاري، وغيرهم روى له البخاري، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن معين: «ثقة»^(٢)، وقال أحمد: «ثقة، ومرة قال: أنا متوقف فيه»^(٣)، وقال النسائي: «ليس به بأس»^(٤)، وقال أبو حاتم: «لا بأس به، وزاد صالح الحديث»^(٥)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٦)، قال العقيلي: «لا يتابع في حديثه، وساق له ابن عدي ثلاثة أحاديث غريبة»^(٧)، وقال الدارقطني: «ليس بقوي»^(٨)، وقال الذهبي: «صالح الحديث»^(٩)، وقال ابن حجر: «صدوق»^(١٠).

٤- مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْأَسْوَدُ، الْمُقْرِي^(١١) الْإِمَامُ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ،

(١) «التاريخ الكبير»: ٢ / ١ / ١٦٦، «تهذيب الكمال»: ٤ / ٣٦٥، «ميزان الاعتدال» ١ / ٣٦٥، «تهذيب التهذيب» ٢ / (١٤).

(٢) «تهذيب الكمال»: ٤ / ٣٦٥.

(٣) «تاريخ دمشق»: ١١ / ١٣٤، «تهذيب التهذيب» ٢ / (١٤).

(٤) «تهذيب الكمال»: ٤ / ٣٦٥.

(٥) «تهذيب الكمال»: ٤ / ٣٦٥، «ميزان الاعتدال» ١ / ٣٦٥.

(٦) «ميزان الاعتدال»: ١ / ٣٦٥.

(٧) «ميزان الاعتدال»: ١ / ٣٦٤.

(٨) «من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن، من الضعفاء والمجهولين»، ١٠ / (٣٧).

(٩) «ميزان الاعتدال» ١ / ٣٦٥.

(١٠) «تقريب التهذيب»: ١ / ١٣٢.

(١١) الْمُقْرِي: بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَفِي آخِرِهَا رَأْيُ هَذِهِ النُّسْبَةِ إِلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَإِقْرَائِهِ. «اللباب» (٣ / ٢٤٥).

مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْمَخْزُومِيِّ، رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - فَأَكْثَرَ وَأَطَابَ - وَعَنْهُ أَخَذَ الْقُرْآنَ، وَالتَّفْسِيرَ، وَالْفِقْهَ، تَلَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ كَثِيرٍ الدَّارِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَابْنُ مُحِصِنٍ. مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ، وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: مَاتَ مُجَاهِدٌ وَهُوَ سَاجِدٌ، سَنَةَ ثِنْتَيْنِ وَمِائَةٍ

شيوخه: سعد بن أبي وقاص، وأم كرز الكعبية، وأسما بنت يزيد، وخلق.

تلاميذه: أيوب السخيتاني، وعطاء، وعمر بن دينار، وغيرهم، روى له الجماعة^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: «عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً»^(٢).

وقال أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «عَرَضْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَقْفَهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ، أَسْأَلُهُ: فِيمَ نَزَلَتْ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ»^(٣).

قال يحيى القطان: «مُرْسَلَاتٌ مُجَاهِدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلَاتٍ عَطَاءُ بكَثِيرٍ»^(٤)، وقال ابن سعد: «كَانَ ثِقَةً فَقِيهًا عَالِمًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ»^(٥)، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: «مُجَاهِدٌ ثِقَةٌ»^(٦)، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَوَى عَنْ عَائِشَةَ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: لَمْ يَسْمَعْ مُجَاهِدَ عَنْ

(١) «الطبقات الكبرى»: ٥ / ٤٦٦، «التاريخ الكبير»: ٧ / ٤١١، «تاريخ دمشق»: ١٦ / ١٢٥، «تهذيب الكمال»:

٢٧ / ٢٢٨، «سير أعلام النبلاء»: ٤ / ٤٤٩ - ٤٥٤.

(٢) «الطبقات الكبرى»: ٥ / ٤٦٦، و«حلية الأولياء»: ٣ / ٢٨٠، و«تاريخ دمشق»: ١٦ / ١٢٧.

(٣) «حلية الأولياء»: ٣ / ٢٧٩، ٢٨٠، و«تاريخ دمشق»: ١٦ / ١٢٧.

(٤) «التاريخ الكبير»: ٧ / ١٨٠٥، و«الجرح والتعديل»: ٨ / ١٤٦٩.

(٥) «الطبقات الكبرى»، (٥/٤٦٦).

(٦) «سير أعلام النبلاء»: ٤ / ٤٥١.

عائشة^(١)، وقال ابن حبان: «كان فقيهاً، ورعاً عابداً متقناً»^(٢)، وقال أبو جعفر الطبري: «كان قارئاً عالماً»^(٣)، وقال العجلي: «مكي تابعي ثقة»^(٤)، وقال ابن المديني: «سَمِعَ مُجَاهِدٌ مِنْ عَائِشَةَ»، وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: «لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا»، قُلْتُ: بَلَى، قَدْ سَمِعَ مِنْهَا شَيْئاً يَسِيرًا»^(٥)، وقال الذهبي: «في آخر ترجمته اجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به وقال: قرأ عليه عبد الله بن كثير»^(٦)، وقال: «إمام في القراءة والتفسير حجة»^(٧)، وقال ابن حجر: «ثقة إمام في التفسير وفي العلم»^(٨).

الحكم على الحديث:

إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لعلتين اجتمعتا فيه:

أولاً: من جهة إسماعيل بن عياش، ومن ناحية الثانية: سماع مجاهد من أسماء بنت يزيد. وأن مدار إسناد هذا الحديث على إسماعيل بن عياش، وهو مختلف في وثيقته بل أغلب أئمة الجرح والتعديل ضعفوه، وقد ذكره ابن حجر: في طبقات المدلسين^(٩) وعده في الطبقة الثالثة، ولكن في حديثه عن الشاميين مقبول، كما هو مقرر عند النقاد، وأن إسماعيل رواه عن ثابت بن عجلان، وقال ابن حجر: ثابت صدوق، من الثانية.

(١) «الجرح والتعديل»: ٨ / ١٤٦٩.

(٢) «تهذيب التهذيب»: ١٠ / ٤٤.

(٣) «تهذيب التهذيب»: ١٠ / ٤٤.

(٤) «تهذيب التهذيب»: ١٠ / ٤٤.

(٥) «تاريخ دمشق»: ١٦ / ١٢٨.

(٦) «تهذيب التهذيب»: ١٠ / ٤٤.

(٧) الكاشف: ٢ / ٣٤١.

(٨) «تقريب التهذيب»: ١ / ٥٢٠.

(٩) «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس»، (٦٨)، «علل الدارقطني» (١٥ / ٣٩٤).

وقد نقل الباجي، عن ابن حاتم، عن أبيه قوله: ثابت بن عجلان (لابأس به)، (صدوق حسن الحديث)^(١).

وهذا الحديث علة الوهم، في رواية إسماعيل، وعلة لاختلاف على الرواي ثابت، وقد يكون فيه إرسال من التابعي مجاهد رحمه الله.

وبعد الاستقراء: أن الرواي خالف الثقات وتفرد به، ولعله وقع فيه إرسال من مجاهد رحمه الله تعالى، بينه وبين أسماء بنت يزيد، ومما يؤيد ذلك، هو سؤالات الدارقطني: وقد سئل الدارقطني^(٢) عن هذا الحديث... «في الحقيقة».

فقال: واختلف على مجاهد، فرواه به عتبه، عن مجاهد، عن أم كرز، وقال حماد بن سلمة، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، عن أم كرز.

وخالفهما ثابت عن عجلان، فرواه عن مجاهد عن أسماء بنت يزيد، والحديث لأم كرز. ومما يؤيد كذلك أن الرواية فيها وهم، وإرسال، هو قول شعيب الأرناؤوط^(٣): في تعليقه على المسند صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، إن ثبت سماع مجاهد عن أسماء بنت يزيد، فإنهم لم يذكروا له سماعاً منها.

ومن خلال السند الذي ساقه ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه: وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُعَقُّ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ. قَالَ مُهَنَّادٌ قُلْتُ لِأَحْمَدَ مَنْ أَسْمَاءُ؟ فَقَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ»^(٤)

(١) «التعديل والتجريح» (١/ ٤٤٨).

(٢) «علل الدارقطني» (١٥/ ٣٩٤).

(٣) «مسند الإمام أحمد»، تحقيق شعيب الأرناؤوط (٤٥/ ٥٦٤)، رقم (٢٧٥٨٢).

(٤) «زاد المعاد»، باب فصل هل عقيقة الغلام شاتان (٢/ ٣٠١).

فيكون هذا الحديث حسن بشواهد.

شواهد الحديث:

من حديث سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَعَ الْغُلَامِ عَقِيْقَةٌ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى».

أخرجه البخاري^(١)، والنسائي^(٢)، والترمذي^(٣) وأحمد^(٤)، والدارمي^(٥) وغيرهم.

وأخرجه الترمذي من طريق حفصة بنت عبد الرحمن، فسألوها عن العقيقة فأخبرتهم أن عائشة أخبرتها، أن رسول الله ﷺ، «أمرهم عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة»، ومن حديث أم كرز الكعبية: قال في العقيقة: «عن الغلام شاتان مثلان، وعن الجارية شاة» وأخرجه أحمد^(٦)، والدارمي^(٧)، والبيهقي^(٨) من حديث أم كرز الكعبية^(٩)، وغيرهم.

غريب الحديث^(١٠):

- (١) «صحيح البخاري»، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه (٢/ ٨٥)، رقم (٥٤٧١).
- (٢) «سنن النسائي» الكبرى، كتاب العقيقة، باب استحباب العقيقة (٣/ ٧٥)، رقم (٤٥٤٠).
- (٣) «سنن الترمذي»، كتاب الأضاحي، باب العقيقة (٤/ ١٠١)، رقم (١٥١٥).
- (٤) «مسند الإمام أحمد»، مسند سلمان بن عامر (٢٦/ ١٦٨)، رقم (١٦٢٢٩) ورقم (١٦٢٣٠).
- (٥) «سنن الدارمي»، كتاب «الأضاحي»، السنة في العقيقة (٢/ ١١١)، رقم (١٩٦٧).
- (٦) «مسند الإمام أحمد»، مسند أم كرز الكعبية، (٤٥/ ١٢٠)، رقم (٢٧١٤٣).
- (٧) «سنن الدارمي»، كتاب الأضاحي، باب السنة في العقيقة (٢/ ١١١)، رقم (١٩٦٦).
- (٨) «شعب الإيمان»، باب الستون من الشعب الإيمان وهوباب في حقوق (٦/ ٣٩١)، رقم (٨٦٢٣).
- (٩) أم كرز الكعبية، الخزاعية، المكية، لها صحبة ورواية، روت عن النبي ﷺ، وأسلمت يوم الحديبية، وروى: عنها سباع بن ثابت، وطاوس بن كيسان، روى لها الأربعة، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٤٥٨).
- (١٠) «النهاية»، باب العين مع القاف (٣/ ٥٣٣).

العقيقة: الذبيحة التي تُذبح عن المولود، وأصل العَقَّ: الشَّقُّ والقَطْعُ، وقيل للذبيحة عَقِيقَةٌ لأنها يُشَقُّ حلقُها، ومنه الحديث «الغلام مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ» قيل: معناه أن أباه يحرم شفاعة ولده إذا لم يعَقَّ عنه.

وقد تكرر ذكر «العَقَّ والعَقِيقَةِ» في الحديث، ويقال للشَّعَر الذي يخرج على رأس المولود من بطن أمه: عقيقة لأنها تُحْلَقُ، وجعل الزمخشري الشعر أصلاً والشاة المذبوحة مُشْتَقَّةً منه.

فقه الحديث:

مسألة في حكم العقيقة:

مذهب أكثر جمهور أهل العلم، أنها مشروعة سلفاً وخلفاً، فمنهم: من يرى مشروعيتها الحنفيون، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، والجمهور، مستدلين، بأحاديث الباب وأشباهها، واختلفوا في حكمها، فذهب الجمهور، على أنها سنة^(١)، وأنها على سبيل الاستحباب، وذلك لدلالة المنطوق به في الأدلة الواردة، وقد علقها بالمحبة على فاعلها إذ قال ﷺ: «مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسَكَ فَلْيَفْعَلْ»^(٢)، وكذلك أنه عَقَّ عن الحسن، والحسين رضي الله عنهما، وفعله أصحابه، وهذا يدل على الاستحباب^(٣). قال الترمذي: «والعمل على هذا عند أهل العلم، يستحبون أن يذبح، عن الغلام العقيقة يوم السابع، فإن لم يتهياً يوم السابع، فيوم الرابع عشر، فإن لم يتهياً عَقَّ عنه يوم حاد وعشرين، وقالوا لا يجزئ في العقيقة، من الشاة، إلا ما يجزئ في الأضحية»^(٤).

(١) «فتح الملك المعبود» تكملة المنهل المورود، (٣/ ٧٤)، «الاستذكار» (٥/ ٣١٥).

(٢) «موطأ مالك»، كتاب العقيقة، باب ما جاء في العقيقة (١/ ١٤٨)، رقم (١٠٣٩).

(٣) انظر: «تحفة المولود» (ص ١٥٧).

(٤) «سنن الترمذي» (٤/ ١٠١)، و«سنن البيهقي» (٩/ ٣٠٢-٣٠٣)، و«فتح الباري» (٩/ ٥٩٤).

فوائد الحديث:

- ١- دل الحديث أن في العقيقة للمولود، هو حق من حقوق الأولاد، على الآباء.
- ٢- فيه دليل على إمطة الأذى، عن المولود بفعل هذه العقيقة عنه، وقال المهلب: ومعنى أمره ﷺ: بإمطة الأذى عنه، وإراقة الدم يوم سابعه، نسيكة لله تعالى ليبارك فيه، تفاؤلاً بطهارة الله له بذلك^(١).
- ٣- أن الحكمة في كون الأنثى على النصف من الذكر، أن المقصود استبقاء النفس، فأشبهت الدية وقواه.
- ٤- أنه حرز له من الشيطان بعد ولادته، كما قال ابن القيم^(٢) «ولا يستنكر أن يكون هذا حرزاً له من الشيطان، بعد ولادته، كما كان ذكر اسم الله عند وضعه في الرحم، حرزاً له من ضرر الشيطان».

* * * * *

(١) «شرح صحيح البخاري لابن بطال»، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة (٥/ ٣٧٧).

(٢) «تحفة المولود» (ص ١٥٧).

كتاب الأشربة

١- باب النهي عن المسكر

٣٢- أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ الدَّبَّاعُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي الْعَطَّارَ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ الْخُمْرَ، لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ، مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخُبَالِ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخُبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ»

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده ، حديث أسماء بنت يزيد (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٧٨)، رقم الحديث (٢٧٦٠٣).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، مسند النساء ، أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٨)، رقم الحديث (٤٢٨) كلاهما من طريق دَاوُدُ الْعَطَّارَ بِهِ.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير «مسند النساء ، أسماء بنت يزيد ، (الجزء: ٢٤ / الصفحة: ١٦٩)، رقم الحديث (٤٢٩) من طريق يحيى بن أبي سليم به وبنحوه.

كلاهما (داود العطار ، ويحيى بن أبي سليم) عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ) به وبزيادة ألفاظه عند الطبراني.

بيان أحوال الرواة:

١- داؤد بن مهران الدِّبَاغ، أَبُو سليمان بِياع الأدم نزل بَغْدَاد، مات سنة سبع عشرة ومئتين.

شيوخه: عبد الجُبَّار بن الوَرْد، وفضيل بن عِيَّاض، وهشيم وعدة.

تلاميذه: أَحْمَد، وابو حَاتِم، وَإِبْرَاهِيم الحَرَبِيُّ، وآخَرُونَ^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال: أَبُو حَاتِم: «ثِقَّةٌ صَدُوقٌ»^(٢)، وَقَالَ ابن حَبَان: «كَانَ مَتَقْنًا»^(٣)، وقال ابن حجر: «وثقه

أبو حاتم، وابن حبان»^(٤).

٢- داؤد بن عبد الرحمن العَطَّار العبدِي أَبُو سليمان المكي، مات سنة أربع وسبعين ومئة.

شيوخه: إبراهيم بن ميمون الصائغ، وأبو هاشم إسماعيل بن كثير المكي، وعبد الله بن

خثيم وغيرهم.

تلاميذه: داود بن عمرو الضبي، وداود بن مهران الدبّاغ، وسعيد بن منصور، وغيرهم،

روى له الجماعة^(٥).

(١) «تعجيل المنفعة» (٥٠٧/١)، و«الثقات لابن حبان» (٢٣٦/٨)، و«الجرح والتعديل» (٤٢٦/٣).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤٢٦/٣)

(٣) «الثقات لابن حبان» (٢٣٦/٨)

(٤) «تعجيل المنفعة» (٥٠٧/١)

(٥) الطبقات الكبرى: ٥/٤٩٨، التاريخ الكبير: ٣/٨٢٤، تهذيب الكمال (٤١٥/٨)، تهذيب التهذيب (١٣/١٠)،

الكاشف: (٣٨١/١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث»^(١)، قال ابن معين: «ثقة»^(٢)، وقال أبو حاتم: «لا بأس به صالح»^(٣)، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»: «وكان متقياً، من فقهاء أهل مكة، ومحدثيهم»^(٤).
قال الشافعي: «ما رأيت أروع من داود»^(٥)، ونقل الحاكم: عن ابن معين «تضعيفه»^(٦)،
وقال الذهبي: «ثقة كان أبوه عطاراً بمكة نصرانياً وكان يحض بنيه على العلم»^(٧)، وقال ابن حجر: «ثقة لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه»^(٨).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ الْمَكِّي، الْقَارِي، أَبُو عَثْمَانَ الْمَكِّي (من القارة، حليف بني زهرة)، (ت: ١٣٢ هـ) في مكة^(٩).

٤- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، (ت: ١١٢ هـ)^(١٠).

درجة الحديث: مدار إسناد هذا الحديث على شهر بن حوشب، وهو صدوق، وقد وقع منه

(١) «الطبقات الكبرى»: ٤٩٨/٥

(٢) «تهذيب التهذيب» (١٣/١٠)

(٣) «الجرح والتعديل» (١٩٠٧/٣)، «تهذيب الكمال» (٤١٥/٨).

(٤) «ثقات ابن حبان»: ٢٨٦/٦.

(٥) «تهذيب التهذيب» (١٣/١٠)

(٦) «تهذيب التهذيب» (١٣/١٠)

(٧) «الكاشف»: (٣٨١/١)

(٨) «تقريب التهذيب»: (١٩٩/١).

(٩) تقدمت ترجمته (ص: ٤٣).

(١٠) تقدمت ترجمته (ص: ٤٤).

وهم في زيادة لفظ «فإن ماتمات كافرا»، فهذه اللفظة غير محفوظة، وغير ثابتة في صحيح مسلم، لم يتابع على هذه الرواية.

سبق بيان حال شهر، وعبد الله بن خثيم، وقد ذكر في التعجيل^(١): أن ابن أبي حاتم قال: أن داود بن مهران ثقة، وعلى كل حال نجد أن هذا الحديث محفوظ، وقد صرح الرواة بالتحديث، ومع كون هذا الإسناد ضعيف، ولكن شواهد ينجر بها ضعف هذا الحديث ويرتقى إلى الحسن لغيره.

شواهد الحديث:

١- من حديث جابر أن رجلاً قدم من جيشان - وجيشان من اليمن فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي ﷺ «أو مسكر هو» قال نعم قال رسول الله ﷺ «كل مسكر حرام إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار» أخرجه مسلم^(٢)، والنسائي^(٣)، وأحمد^(٤)، والبيهقي^(٥).

٢- من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال «كل مخمر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب مسكراً بخست صلاته أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد الرابعة كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال». قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال «صديد أهل النار ومن سقاه صغيراً

(١) «تعجيل المنفعة»، حرف الدال المهملة (١/ ٥٠٧)، «الثقات» (٨/ ٢٣٥)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٢٦).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام (٦/ ١٠٠)، رقم (٥٣٣٥).

(٣) «سنن النسائي الكبرى»، كتاب الأشربة المحصورة، باب تحريم كل شراب أو سكر (٤/ ١٨٦)، رقم (٦٨١٨).

(٤) «مسند الإمام أحمد»، مسند جابر بن عبد الله ﷺ (٣/ ٣٦٠)، رقم (١٤٩٢٣).

(٥) «السنن الكبرى» للبيهقي، كتاب الأشربة، والحد منه، باب ما جاء في تفسير الخمر (٨/ ٢٩١)، رقم (١٧٨٢٦).

لَا يَعْرِفُ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» أخرج أبو داود^(١)، والبيهقي^(٢).

غريب الحديث:

طِينَةُ الْخَبَالِ^(٣): الْخَبَالُ أَصْلُهُ النِّقْصَانُ مِثْلُ التَّبَابِ، ثُمَّ صَارَ الْهَلَاكُ خَبَالًا. وَزَعَمَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا»، أَيَّ وَهْنًا؛ هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ. وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ طِينَةَ الْخَبَالِ مَوْضِعٌ فِي جَهَنَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَرَجُلٌ مَخْبُولٌ وَمَخْتَبِلٌ. وَالْخَبَالُ: دَاءٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ تَسْتَرْخِي مِنْهُ مَفَاصِلُهُ. وَأُخْبِلْتُ الرَّجُلَ، إِذَا أُعْطِيْتَهُ عَنْ غَيْرِ سَوْأَلٍ.

فقه الحديث:

فِيهِ مِنَ الْفَقْهِ: «بَيَانُ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ». وَفِيهِ مِنَ الْفَقْهِ: «الْعُقُوبَةُ الْآخِرِيَّةُ لِشَارِبِ الْخَمْرِ، وَالْوَعِيدُ فِي الرَّوَايَةِ السَّادِسَةِ أَنَّ يَسْقِيَهُ اللَّهُ مِنْ عَرَقِ أَهْلِ النَّارِ، وَهَذِهِ الْعُقُوبَةُ لَمْ يَحْدُدْ فِيهَا قَدْرٌ، وَلَا زَمَنٌ، فَقَدْ يَكُونُ جُرْعَةٌ فِي لَحْظَةٍ»^(٤).

المسألة الأولى: حكم شرب الخمر؟

تَحْرِيمُ شَرْبِ الْخَمْرِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ، بِنَصِّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ. وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَهَمُّ مِنَ الْأَمْرِ بِالْإِجْتِنَابِ، تَحْرِيمُ كُلِّ مَا يَسْكُرُ. وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ مَا يَتَّخَذُ مِنَ الْعَنْبِ، وَبَيْنَ مَا يَتَّخَذُ مِنْ غَيْرِهِ، بَلْ سَوَّوْا بَيْنَهُمَا... إِلَى أَنْ قَالَ وَحَرَّمَ كُلَّ مَا يَسْكُرُ نَوْعُهُ، وَلَمْ يَسْتَفْصِلُوهُ، وَلَمْ يَشْكَلْ عَلَيْهِمْ، بَلْ بَادَرُوا إِلَى إِتْلَافِ مَا كَانَ عَنْدهُمْ،

(١) «سنن أبي داود»، كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر (٣٥٢/٢)، رقم (٣٦٨٠).

(٢) «السنن الكبرى» للبيهقي، كتاب الأشربة، والحد منه، باب ما جاء في تفسير الخمر (٢٩١/٨)، رقم (١٧٨٢٦).

(٣) «جمهرة اللغة»، باب: ب. خ. ن. (١/١٢٤).

(٤) «فتح المنعم شرح صحيح مسلم»، باب بيان أن كل ما أسكر خمر (١٥٨/٨).

من غير عصير العنب، وهم أهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن^(١) ويحرم كذلك قليله وكثيره، والقاعدة الأصولية تقول: «ما أسكر قليله، فكثيره حرام»^(٢).

المسألة الثانية: عقوبة شارب الخمر في الدنيا، والآخرة.

فعقوبته في الدنيا الجلد، والضرب بالجريد، والنعال والأردية، وقالوا إن الخمر، لا حدَّ فيها وإنما التعزير^(٣) أما عقوبته في الآخرة: وقلت: وقد قال الزرقاني: قال ابن العربي: ظاهر الحديث أنه لا يشربها في الجنة، وذلك لأنه استعجل ما أمر بتأخيرها ووعد به، فحرمه عند ميقاته، كالوارث إذا قتل مورثه، فإنه يحرم ميراثه لاستعجاله اهـ^(٤).

فوائد الحديث:

١- بيان تحريم الخمر، لما فيه من المفسدات الدنيوية، والآخروية كما ذكرت في سورة المائدة آية (٩١).

٢- أن الخمر حكمه واحد وإن سماه بغير اسمه.

٣- الوعيد الشديد لمن شرب الخمر في الدنيا، بالحد، وفي الآخرة يحرم شربها في الجنة، وإن دخلها^(٥).

٤- العقل هبة من الله تعالى، وقد جعله ليعمر به الأرض، ويعبد الله تعالى.

٥- أن عصاة أهل النار هي ما يخرج منهم من الصيد والقيح، فإن هذا هو الذي يسقى

(١) «نيل الأوطار»، كتاب حد شارب الخمر (١٦٦/٧).

(٢) «عون المعبود»، باب ما جاء في السكر (٨٧/١٠).

(٣) «نيل الأوطار»، كتاب حد شارب الخمر (١٦٦/٧).

(٤) «الكوكب الوهاجي شرح مسلم»، باب كل ما أسكر خمر وحرام (٩٠/٢١).

(٥) «شرح النووي على مسلم»، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٩/١٧).

إياه من كان على هذه الهيئة وعلى هذا الوصف، وهو كونه يشرب الخمر، ويكرر شربها، فيحرم الأجر في الصلوات التي يصليها، وإن عاد المرة الرابعة يكون هذا جزاؤه بأن يسقى من طينة الخبال وهي عصارة أهل النار، نعوذ بالله من ذلك! ونسأل الله السلامة والعافية^(١).

٦- أن شارب الخمر لن تقبل صلاته أربعين: قال المناوي خص الصلاة لأنها أفضل عبادات البدن والأربعين لأن الخمر يبقى في جوف الشارب وعروقة تلك المدة، فإن تاب تاب الله عليه^(٢).

* * * * *

(١) «شرح سنن أبي داود»، لعبد المحسن العباد (١/ ٢).

(٢) «معالم السنن» (٣/ ٣٣٩).

المبحث الثاني

مروياتها في اللباس والطب

كتاب اللباس

١- باب ما جاء في القميص

٣٣- أخرج الإمام أبو داود رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: «كَانَتْ يَدُكُمْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّسْغِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب ما جاء القميص (الجزء: ٤ / الصفحة: ٤٣)، رقم الحديث (٤٠٢٧)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الزينة، باب لبس القميص (الجزء: ٥ / الصفحة: ٤٨١)، رقم الحديث (٩٦٦٦)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب اللباس، باب القميص، (الجزء: ٤ / الصفحة: ٢٣٨)، رقم الحديث (١٧٦٥)، وأخرجه في الشئائل المحمدية، (الجزء: ٨ / الصفحة: ٨)، رقم الحديث (٥٧).

وأخرجه البغوي في شرح السنة، (الجزء: ١٢ / الصفحة: ٧)، رقم الحديث (٣٠٧٢)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب فصل فيمن اختار التواضع في اللباس (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٥٤)، رقم الحديث (٦١٦٧)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (الجزء: ١ / الصفحة: ١٩٧)، رقم الحديث (١٥٥) خمستهم من طريق معاذ الدستوائي عن أبيه به.

وخمستهم عن (معاذ بن هشام الدستوائي) عن أبيه، عن بديل بن ميسرة العقيلي، عن شهر ابن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به) ووردت فيها اختلاف بين لفظ (الرسغ)، ولفظ (الرصغ).

بيان أحوال الرواة:

١- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطَرٍ الْحَنْظَلِيُّ^(١) أَبُو يَعْقُوبَ المَرْوَزِيُّ المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين بها وانتشر علمه عند أهلها الإمام الكبير، شَيْخُ الْمَشْرِقِ، سَيِّدُ الْحَفَازِ^(٢).

شيوخه: ابْنُ الْمُبَارَكِ، الفضل بن عياض، وسفيان بن عيينة وعن خَلْقٍ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ. تلاميذه: بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وخلق كثير، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه^(٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال أبو حاتم: «والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ»^(٤)، ومرة قال: «إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه، فقال أبو حاتم وهذا أعجب فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها»^(٥)، وقال أبو زرعة: «ما رأي أحفظ من إسحاق»^(٦)، وقال

(١) الْحَنْظَلِيُّ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَسُكُونُ التَّوْنِ وَفَتْحُ الطَّاءِ الْمُعْجَمَةُ وَفِي آخِرِهَا لَامٌ - هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى حَنْظَلَةَ بَطْنٍ مِنْ غُطَفَانَ. انظر: اللباب: ٣٧٩/١.

(٢) «التاريخ الكبير» (٣٧٩/١)، سير أعلام النبلاء: ٣٥٧/١١، ميزان الاعتدال: ١٨٢-١٨٣.

(٣) «تهذيب الكمال»: ٣٧٣-٣٨٦، سير أعلام النبلاء: ٣٥٨/١١، تقريب التهذيب: ٩٩/١.

(٤) «الجرح والتعديل» (٢/٢٠٩، ٢١٠)، تهذيب الكمال: ٣٨٦/٢.

(٥) «الجرح والتعديل» (٢/٢٠٩، ٢١٠)، تهذيب الكمال: ٣٨٦/٢.

(٦) «تهذيب الكمال»: ٣٨٦/٢.

النسائي: «ثقة مأمون»^(١)، وقال الذهبي: «عالم خراسان، وأملى المسند من حفظه»، وقال: «ثقة حجة»^(٢)، قال ابن حجر: «ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد ابن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير»^(٣).

٢- مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِي، البصري، سكن اليمن، (ت: ٢٠٠هـ)^(٤).

شيوخه: أبيه هشام، وابن عوان، وأشعث بن عبد الملك، وغيرهم.

تلاميذه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن المديني، وغيرهم، أخرج له الستة^(٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن معين: «صَدُوقٌ وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ»^(٦)، وقال ابن عدي: «ربما يغلط وأرجو أنه

صَدُوقٌ»^(٧)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٨)، وقال الذهبي: «صَدُوقٌ صَاحِبُ حَدِيثٍ وَمَعْرِفَةٌ»^(٩)،

وقال ابن حجر: «صَدُوقٌ رَبِّمَا وَهُمْ»^(١٠).

(١) «ميزان الاعتدال»: ١ / ١٨٣.

(٢) «الكاشف»: ١ / ٢٣٣، «ميزان الاعتدال»: ١ / ١٨٣.

(٣) «تقريب التهذيب»: ١ / ٩٩.

(٤) «التاريخ الكبير»: ٤ / ٣٦٦، «تهذيب الكمال»: ٢٨ / ١٣٩.

(٥) «تهذيب الكمال»: ٢٨ / ١٣٩.

(٦) «تهذيب الكمال»: ٢٨ / ١٤١.

(٧) «الكامل»: ٣ / ١٥٣.

(٨) «ثقات ابن حبان»: ٩ / ١٧٦.

(٩) «تذكرة الحفاظ»: ١ / ٢٣٧.

(١٠) «تقريب التهذيب»: ١ / ٥٣٦.

٣- هشام بن أبي عبد الله الدستوائي^(١)، نسبة إلى دُستَواء، وهي موضع في الأهواز^(٢) كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها، ويُقال له صاحب الدستوائي أيضاً، أبوبكر، سكن البصرة ومات سنة أربع وخمسين.

شيوخه: أيوب السختياني، وبديل بن ميسرة، وحماد بن أبي سليمان، وغيرهم.
تلاميذه: أزهر بن سعد السمان، وأزهر بن القاسم، وأسباط أبو اليسع البصري، وأخرج له الجماعة^(٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال محمد بن سعد: «كان ثقة ثبتاً في الحديث، حجة إلا أنه يرى القدر»^(٤)، وقال ابن معين: «كان يحيى بن سعيد إذا سمع الحديث من هشام الدستوائي لا يبالي أن لا يسمعه من غيره»^(٥)،

(١) الدُستَوائي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الألف [ثم الياء آخر الحروف-١]، هذه النسبة إلى بلدة من بلا الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها، فالتنسب إليها جماعة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي، البزاز الحافظ التستري، من أهل دستوا، سكن تستر. انظر الأنساب للسمعاني: ٣٤٧/٥.

(٢) الأهواز: آخره زاي، وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيّرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، كان اسمها في أيام الفرس خوزستان، وفي خوزستان، والأهواز: كورة بين البصرة وفارس، وهي الآن مدينة إيرانية تقع في منطقة خوزستان المحاذية للحدود العراقية الإيرانية منبلى الشمال الشرقي من البصرة. معجم البلدان: ٢٨٤/١، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ٤٠٣/١، موسوعة المدن العربية والإسلامية للدكتور يحيى شامي دار الفكر العربي، بيروت — لبنان: ص: ٢٨٥.

(٣) «الطبقات الكبرى»: ٢٧٩/٧، «تهذيب الكمال»: ٣٠/٢١٥ إلى ٢٢٠، «ميزان الاعتدال»: ٣٠٠/٤، «تقريب التهذيب»: ٥٧٣/١.

(٤) «الطبقات الكبرى»: ٢٧٩/٧.

(٥) «الجرح والتعديل»: ٩/٢٤٠، «تاريخ الدوري»: ٢/٦١٨.

وقال أبو حاتم: «وما رأيت أبا نعيم يحث على أحد إلا على هشام الدستوائي»^(١)، وقال العجلي: «بصري، ثقة، ثبت في الحديث»^(٢).

وقال ابن المديني: «هشام الدستوائي ثبت»^(٣)، وقال أبو داود الطيالسي: «هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث»^(٤)، وقال شعبة: «ما من الناس أحد أقول إنه طلب الحديث يريد به الله عز وجل إلا هشام صاحب الدستوائي، وكان يقول: ليتنا ننجو من هذا الحديث كفافا لا لنا ولا علينا، فقال شعبة: فإذا كان هشام يقول هذا فكيف نحن؟!»، قال الذهبي: «الحافظ أحد الأثبات، إلا أنه رمى بالقدر»^(٥)، قال ابن حجر: «ثقة ثبت وقد رمي بالقدر»^(٦).

٤- بُدِيلُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيُّ^(٨) الْبَصْرِيُّ مِنْ صَاحِبِي عِلْمَاءِ الْبَصْرَةِ، (ت: ١٣٠ هـ، وقيل (ت: ١٢٥ هـ).

شيوخه: أنس، وعبد الله بن الصامت، وصفية بنت شيبة وغيرهم.

تلاميذه: شعبة، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهم، أخرج له الجماعة سوى

البخاري^(٩).

(١) «الجرح والتعديل»: ٩ / ٢٤٠.

(٢) «ثقات العجلي» (ص: ٥٥).

(٣) «الجرح والتعديل»: ٩ / ٢٤٠.

(٤) «ميزان الاعتدال»: ٤ / ٣٠٠.

(٥) «الجرح والتعديل»: ٩ / ٢٤٠.

(٦) «ميزان الاعتدال»: ٤ / ٣٠٠.

(٧) «تقريب التهذيب»: ١ / ٥٧٣.

(٨) الْعُقَيْلِيُّ: بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى عقيل بن كعب بن

عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر، انظر: الأنساب: ٩ / ٣٤١، واللباب: ٢ / ٤٥٠.

(٩) «التاريخ الكبير»: ٢ / ١ / ١٢٢، «تهذيب الكمال»: ٤ / ٣١٣٢.

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن سعد: «ثقة»^(١)، وقال ابن معين: «ثقة»^(٢)، وقال النسائي: «ثقة»^(٣)، وقال أبو حاتم: «صدوق»^(٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٥)، وقال الذهبي: «ثقة»^(٦)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(٧).

٥- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ، (ت: ١١٢ هـ)^(٨).

درجة الحديث:

هذا الحديث مداره على شهر بن حوشب، وقال الدارقطني^(٩): وقد تفرد به هشام، ولم يروه عنه غير ابنه معاذ الدستوائي، ورواه الترمذي، فوافقناه فيه بعلو، وما أظنه روى عنه غيره، وقال: حسن غريب، لكونهما رواه من هذا الطريق إلا هشام الدستوائي، وقال ابن عدي: قال له أحاديث صالحة عن غير أبيه^(١٠).

وهذا الحديث في إسناده شهر، وبديل العقيلي، قال ابن حجر: هو ربما يغلط في الشيء

(١) «الطبقات الكبرى»: ٧ / ٢٤٠.

(٢) «تهذيب الكمال»: ٤ / ٣٢.

(٣) «تهذيب الكمال»: ٤ / ٣٢.

(٤) «الجرح والتعديل»: ١ / ٤٢٨.

(٥) «ثقات ابن حبان»: ١ / ٤٧.

(٦) «الكاشف»: ١ / ٢٦٤.

(٧) «تقريب التهذيب»: ١ / ٢٠.

(٨) تقدمت ترجمته انظر: (ص: ٤٤).

(٩) «تهذيب الكمال» (١٦ / ٥٥).

(١٠) «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٩٦).

وأرجو أنه صدوق، وقد قال عنه ابن معين: ليس بذاك القوي^(١).

وشهر بن حوشب صدوق، كما قال ابن حجر^(٢) كما في ترجمته وبيان حاله.

وبديل عند غير ابن حجر: ليس بثقة، فقد قال عنه البغوي: وهو عندي وهم، وقال ابن

أبي حاتم: صدوق، ووقع ذكره، عند البخاري ضمناً^(٣)

وقال ابن حجر^(٤): «قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب».

وهو كما قال: فإن رواه كلهم ثقات، غير شهر بن حوشب، وهو حسن الحديث.

ويشعر متن هذا الحديث بالتفرد بلفظ الرسغ، وقد ورد بطرق أخرى، بلفظ الرصغ،

لكون اختلاف الألفاظ، قد يحتمل فيه وهم، وقد يكون من معاذ بن هشام، ويحتمل أن يكون من

شهر، لأن ابن حجر قال وله أوهام وإرسال.

وبالجملة: فقد قال ابن حجر^(٥): «قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب».

فإن الحديث حسنه الترمذي ولعله بشواهد.

شواهد الحديث:

ما أخرجه البزار قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: كَانَ يَدُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّصْغِ^(٦).

(١) «تهذيب التهذيب»، من اسمه معاذ (١٠/١٩٦).

(٢) «تهذيب التهذيب»، الباء الموحدة (١/٤٢٥).

(٣) ينظر: حال شهر بن حوشب، (ص ٢٩، ٣٠)، رقم الحديث: (١).

(٤) «أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري» لابن حجر، باب حرف الكاف (٣٩٤١)، رقم (٢٧١٣).

(٥) «أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري» لابن حجر، باب حرف الكاف (٣٩٤١)، رقم الحديث (٢٧١٣).

(٦) «مسند البزار»، مسند أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه (٢/٣٤١)، رقم الحديث (٧٢١٤).

قال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات»، مجمع الزوائد، (٥/١٢١).

وأخرج الحاكم قال: من حديث ابن عباس، رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ لبس قميصاً وكان فوق الكعبين وكان كُمُّه مع الأصابع»^(١).

غريب الحديث:

الكُم بالضم^(٢): مدخل اليد ومخرجها من الثوب: أكمام وكُمَّة بالكسر: وعاء الطلع وغطاء النور كالكمامة بالكسر فيهما: أكُمَّة وأكمام وكمام.
الرُسغ^(٣): (رصغ) (س) فيه «إن كُمَّه كان إلى رُصغِه» هي لغة في الرُسغ وهو مفصل ما بين الكفّ والساعد.

فقه الحديث:

جواز جعل طول الكم إلى الرُسغ، وهذا ما دل عليه الحديث، بأن طول كم رسول الله ﷺ يصل إلى الرُسغ.
وقد ورد في حديث ابن عباس^(٤): «كان كُمه مع الأصابع» وفي لفظ مستوي الكمين بأطراف أصابعه» وإن كان فيه مقال، إلا أن العراقي قال^(٥): «لاتعارض بين الحديثين لإمكان الجمع بأنه كان له قميصان: أحدهما: كُمُّه إلى الرُسغ، والآخر مستوي أطراف أصابعه» وقد تعقبه المناوي: في كتابه بما ورد عن أبي الدرداء، من أن النبي ﷺ، لم يكن له إلقميص واحد.

(١) «المستدرک» للحاکم، کتاب اللباس، باب حديث ابن عباس، (٢١٧/٤)، رقم الحديث (٧٤٢٠).

(٢) «القاموس المحيط»، حرف الكاف (١/١٤٩١).

(٣) «النهاية»، باب الرء مع الصاد (٢/٥٥٢).

(٤) «المستدرک»، کتاب اللباس (٢١٧/٤)، رقم الحديث (٧٤٢٠).

(٥) «فيض القدير» (٥/٤٥٩).

وقال يحتمل أنه كان حين اتخذه مستوي الكمين بأطراف الأصابع، وأنه بعد قطع بعضه فصار إلى الرُسع، وذكر أن قوله «بأطراف أصابعه» أي بقرب أصابع يديه، بدليل حديث أنس إلى الرُسع، وقيل: بأن يُحمل الرُسع على بيان الأفضل، ويحمل رؤوس الأصابع على نهاية الجواز^(١).

فوائد الحديث:

١- بيان أن النبي ﷺ، لم يكن يلبس الأكمام الطوال الواسعة، وبذلك قال ابن القيم: «وَكَانَ قَمِيصُهُ مِنْ قُطْنٍ وَكَانَ قَصِيرَ الطَّوْلِ قَصِيرَ الْكُمَيْنِ وَأَمَّا هَذِهِ الْأَكْمَامُ الْوَاسِعَةُ الطَّوَالُ الَّتِي هِيَ كَالْأَخْرَاجِ فَلَمْ يَلْبَسْهَا هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْبَتَّةَ وَهِيَ مُحَالِفَةٌ لِسُنَّتِهِ وَفِي جَوَازِهَا نَظَرٌ فَأَيُّهَا مِنْ جِنْسِ الْخِيَلَاءِ»^(٢).

٢- حكمة الاقتصار على الرُسع، لأنه متى جاوز اليد، شق على لابسسه، ومنعه سرعة الحركة. والبطش، ومتى قصر عنه تأذى الساعد، ببروزه للحرّ، والبرد فكان جعله إليه أمراً وسطاً، وخير الأمور أوسطها.

وقد قال الجزري^(٣): فيه دليل على أن السنة أن لا يتجاوز كم القميص الرُسع، وأما غير القميص فقالوا: السنة فيه أن لا يتجاوز رؤوس الأصابع من جبة وغيرها.

وقال ابن رسلان^(٤): والظاهر أن نساءه ﷺ، كن كذلك يعني أكمامهن إلى الرُسع، إذ لو كانت أكمامهن غير ذلك لنقل، ولو نقل لوصل إلينا، كما نقل في الزيول.

(١) «فيض القدير» (٥/ ٤٥٩).

(٢) «زاد المعاد في هدي خير العباد»، فصل في ملابسه ﷺ (١/ ١٣٠).

(٣) «عون المعبود»، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص (١١/ ٤٩).

(٤) «نيل الأوطار»، كتاب «اللباس»، باب ما جاء في لبس القميص، والعمامة، والسرّاويل (٢/ ١٠٤).

٣- دل الحديث أنه لا منافاة بين هذه الرواية، رواية أسفل من الرسغ، لاحتمال تعدد القميص، أو أن المراد «التقريب» لا التحديد، كما دل على تواضع الرسول ﷺ، وزهده، في هذه الدنيا، وطلب الآخرة^(١).

* * * * *

(١) تطريز «رياض الصالحين» (١/ ٣٤٧)، رقم (٥١٩)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، باب فضل الجوع وخشونة العيش (٤/ ٤٨١، ٤٨٠)، رقم (٢٨).

كتاب الطب

١- باب الغِيل

٣٤- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا، فَإِنَّ الْغِيلَ يُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيَدْعُوهُ عَنْ فَرَسِهِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب وكتاب النكاح، باب الغيل (الجزء: ٢ / الصفحة: ٤٠١)، (الجزء: ٩ / الصفحة: ٤) (الجزء: ٤ / الصفحة: ١٠)، رقم الحديث (٣٨٨١)، ورقم (٣٨٨٣) عن الربيع بن نافع عن محمد بن المهاجر به.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب الغيل، (الجزء: ١ / الصفحة: ٦٤٨)، رقم الحديث (٢٠١٢)، وأخرجه الطبراني المعجم الكبير، مسند النساء، أسماء بنت يزيد بن السكن (الجزء: ١٧ / الصفحة: ٤٢٤)، رقم الحديث (١٩٩٣٣).
من طريق يحيى بن حمزة عن عمرو بن المهاجر به.

وأخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد، (الجزء: ٤٥ / الصفحة: ٥٦٦)، رقم الحديث (٢٧٥٨٥) وأخرجه ابن راهوية في مسنده، باب ما يروى عن أسماء بنت يزيد (الجزء: ٥ / الصفحة: ١٧٧)، رقم الحديث (١٩ - ٢٣٠١). وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب النكاح، باب وطء الحبال (الجزء: ٣ / الصفحة: ٤٦)، رقم الحديث (٤٤٢٦)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الرهن، باب الجنائيات (الجزء: ١٣ / الصفحة: ٣٢٢)، رقم الحديث (٥٩٨٤)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (الجزء: ١٧ / الصفحة: ٤٢٤)، رقم

الحديث (١١٩٩٣٤) خمستهم من طريق ابن أبي غنية عن محمد بن المهاجر به.
وأخرجه أحمد كذلك في مسنده ، من حديث أسماء بنت يزيد ، (الجزء: ٤٥ / الصفحة:
٥٦٦)، رقم الحديث (٢٧٥٨٥) عن طريق معاوية ابن صالح به.
وأخرجه أحمد كذلك في مسنده ، من حديث أسماء بنت يزيد ، (الجزء: ٤٥ / الصفحة:
٥٦٦)، رقم الحديث (٢٧٥٩٠) عن أبو المغيرة ، وعلي بن عياش محمد بن المهاجر به.
وأخرجه البيهقي في سننه الصغرى ،، كتاب النكاح، باب ما جاء في الغيلة (٣/ ١٨١)،
رقم (٢٨٩٦) من طريق الربيع بن نافع عن محمد بن المهاجر به.
كلاهما (عمرو بن المهاجر، ومحمد بن المهاجر) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ
به) وقد وردت الروايات بلفظه، وبألفاظ تختلف، عن رواية أبي داود، وأحمد «فيدعثره» وفي رواية
ابن ماجه «حتى يصصره».

بيان أحوال الرواة:

١- الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ الْحَلْبِيُّ^(١)، الإمام الثقة الحافظ بقية المشايخ، أبو توبة، نزيل
طرسوس، التي هي اليوم من بلاد الأرمن^(٢)، ولد في حدود الخمسين ومائة.
شيوخه: مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، وَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُهَاجِرٍ، وَ أَهْيَثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ وَ خَلَقَ كَثِيرٌ.
تلاميذه: أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَيَزِيدُ بْنُ جَهْوَرٍ الطَّرْسُوسِيُّ، وغيرهم، روى له
الجماعة سوى الترمذي^(٣).

(١) الْحَلْبِيُّ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَاللَّامَ وَفِي آخِرِهَا الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ - هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى حَلَبٍ وَهِيَ مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ بِالشَّامِ. «اللباب»
(١/ ٣٧٩).

(٢) وهي الآن مدينة في جنوب تركيا، انظر سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٦٥٣.

(٣) «التاريخ الكبير» (٣ / ٢٧٩)، «الجرح والتعديل» (٣ / ٣٧٠)، «تهذيب الكمال» (٩ / ١٠٣)، «الكاشف»

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَدِمَ أَبُو تَوْبَةَ الْكُوفَةَ، وَلَمْ يَرَحْلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَكَانَ يَحْفَظُ الطَّوَالَ يَجِيءُ بِهَا، وَرَأَيْتُهُ يَمْشِي حَافِيًا وَعَلَى رَأْسِهِ الطَّوِيلَةُ، قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(١)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةُ صَدُوقِ حَجَّه»^(٢)، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: «ثِقَةُ صَدُوق»^(٣)، قَالَ الذَّهَبِيُّ: «هُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامٍ»^(٤)، وَقَالَ ثِقَةُ حَافِظٍ مِنَ الْإِبْدَالِ^(٥)، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «ثِقَةُ حَجَّةٍ عَابِدٍ»^(٦).

٢- مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ بْنُ أَبِي مُسْلَمٍ، دِينَارُ الْأَنْصَارِيِّ الشَّامِيُّ، أَخُو عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَشْهَلِيَّةِ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةً^(٧).

شيوخه: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَثَابِتُ بْنُ عَجَلَانَ، وَأَبِيهِ مُهَاجِرٌ وَخَلَقَ كَثِيرٌ.

تلاميذه: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَأَبُو تَوْبَةَ الْحَلْبِيِّ، وَسَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ وَغَيْرُهُمْ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» الْمَفْرَدِ، وَبَقِيَّةُ الْجَمَاعَةِ^(٨).

(١/٣٩٢) «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٥١-٢٥٢).

(١) «تهذيب الكمال» (٩/ ١٠٣).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٧٠)، «تهذيب الكمال» (٩/ ١٠٣).

(٣) «تهذيب الكمال» (٩/ ١٠٣).

(٤) «الكاشف» (١/ ٣٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٥٣-٦٥٤).

(٥) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٠٧).

(٦) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٠٧).

(٧) «التاريخ الكبير»: ١/ ٢٢٩، «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ»: (٤/ ٤٩)، «تهذيب التهذيب»: (٣٠/ ٤٧٧).

(٨) «العلل ومعرفة الرجال»: (٢/ ٢٩)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥١٧-٥١٨)، «ثقات ابن حبان»: (٧/ ٤١٣).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال ابن معين: «ثقة»^(١)، وقال أحمد: «ثقة»^(٢)، وقال أبو زرعة: «ثقة»^(٣)، وقال النسائي: «ليس به بأس»^(٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «كان متقناً»^(٥)، وقال الذهبي: «ثقة مشهور»^(٦)، وقال ابن حجر: «ثقة»^(٧).

٣- مهاجر بن أبي مسلم واسمه دينار الشامي الأنصاري، والد عمرو بن مهاجر، ومحمد بن مهاجر مولى أسماء بنت يزيد.

شيوخه: تبيع الحميري بن امرأة كعب الأحبار، ومعاوية بن أبي سفيان، ومولاته أسماء بنت يزيد.

تلاميذه: ابنه عمرو بن مهاجر، ومحمد بن مهاجر، ومعاوية بن صالح الحضرمي، روى له البخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه^(٨).

(١) «تهذيب الكمال» (٥١٨ / ٢٦).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال»: (٢٩ / ٢).

(٣) «تهذيب الكمال» (٥١٨ / ٢٦).

(٤) «تهذيب الكمال» (٥١٨ / ٢٦).

(٥) «ثقات ابن حبان»: (٤١٣ / ٧).

(٦) «الكاشف»: (٢٢٥ / ٢)، «ميزان الاعتدال» (٤٩ / ٤).

(٧) «تقريب التهذيب» (٥٠٩ / ٢).

(٨) «التاريخ الكبير»: (٣٨٠ / ٧)، «تهذيب الكمال» (٥٨٢ / ٢٨)، «تاريخ دمشق» (٢٦٩ / ٦١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

قال البخاري: «يعد في الشاميين»^(١)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٢)، وقال الذهبي: «وثق»^(٣).

وقال ابن حجر: «مقبول»^(٤).

درجة الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على المهاجر بن مسلم، فقد ذكره ابن حجر في كتابه، ولم يذكر له جرحاً، ولا تعديلاً، ولما بين حاله في التقريب، قال مقبول، قصد بذلك عند المتابعه، ولم يعتمد ثوثيق ابن حبان، فحديثه ضعيف، ولم يتابع عليه^(٥).

والحديث ضعيف لمخالفته للأحاديث الصحيحة في صحيح مسلم، ولعله تفرد به المهاجر بن مسلم، ومثله لا يقبل تفرده ولم يتابع عليه.

وقد علق الشيخ الألباني رحمه الله على رواية المهاجر أنها ضعيفة، ولا تثبت لعدد من الأسباب معللاً، قوله بسكوت ابن أبي حاتم عنه في كتابه وابن حجر في مقدمته فليراجع إليه^(٦).

وقال الشيخ ابن باز عن هذا الحديث، ضعيف، في كتابه التحفة^(٧).

(١) «التاريخ الكبير»: (٣٨٠ / ٧).

(٢) «ثقات ابن حبان»: (٤٢٧ / ٥).

(٣) «الكاشف»: (٢٩٩ / ٢).

(٤) «تقريب التهذيب»: (٥٤٨ / ٢).

(٥) «تحرير تهذيب التهذيب» (٣ / ٤٢٣)، رقم (٦٩٢٥).

(٦) «القائد في معرفة العقائد»، للمعلمي (ص ١٠١).

(٧) «التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة» (ص ١٨٨).

والخلاصة: أن إسناده ضعيف، لمعارضته حديثاً صحيحاً في صحيح مسلم، وبقيه رجال الإسناد ثقات، ما أخرجه مسلم عن جَدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ»^(١).

غريب الحديث:

الغَيْلُ: من أَغَالَتْ وَلَدَهَا وَأَغْيَلَتْهُ: سَقَتْهُ الْغَيْلَ، فَهِيَ مُغِيلٌ وَمُغِيلٌ، الْغِيلَةُ بِالْكَسْرِ^(٢).
وَالْغَيْلُ: أَنْ تُرْضِعَ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا عَلَى حَبَلٍ، وَاسْمُ ذَلِكَ اللَّبَنِ الْغَيْلُ أَيْضاً، وَإِذَا شَرِبَهُ الْوَلَدُ ضُيَّيَ وَاعْتَلَّ^(٣).

وَالْغِيلَةُ، وَهُوَ أَنْ يُجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَهِيَ مُرْضِعٌ فَرَبَّهَا حَمَلَتْ، وَاسْمُ ذَلِكَ اللَّبَنِ الْغَيْلُ، بِالْفَتْحِ، فَإِذَا حَمَلَتْ فَسَدَ لَبَنُهَا؛ يُرِيدُ أَنْ مِنْ سُوءِ أَثَرِهِ فِي بَدَنِ الطِّفْلِ وَإِفْسَادِ مَزَاجِهِ وَإِرْخَاءِ قُوَاهُ^(٤).
دَعَثْرُهُ: الدَّعَثَرُ: الْأَحْمَقُ، وَدُعَثُورُ كُلِّ شَيْءٍ: حُفْرَتُهُ. وَالدَّعَثُورُ: الْحَوْضُ الَّذِي لَمْ يَتَنَوَّقْ فِي صَنْعَتِهِ وَلَمْ يُوسَّعْ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَهْدَمُ^(٥).

(١) «صحيح مسلم»، كتاب النكاح، باب جواز الغيلة، وهي وطء الموضع، وكراهة العزل (٢/١٠٦٦)، رقم الحديث (١٤٤٢).

(٢) «القاموس المحيط» (١/١٠٤٠).

(٣) «لسان العرب» (١١/٥١١).

(٤) «لسان العرب» (٤/٢٨٧).

(٥) «لسان العرب» (٤/٢٨٧).

فوائد الحديث:

١- بيان جواز الغيلة، وأن النبي ﷺ لم ينه عنه، وبين سبب ترك النهي فيه هو خوفه من ضرر الرضيع فيه^(١).

* * * * *

(١) «شرح النووي على مسلم» (١٠/١٥-١٦).

الخاتمة

الحمد لله كثيراً، والشكر لله على ما أنعم على من النعم العظيمة، والتوفيق في إعانتني على إتمام هذا البحث، وكان من أهم نتائجه:

١- أن الصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها، من أسرة عريقة، من قبيلة الأوس، ومن بني الأشهل، وأن أباه وأخاه عامر، جاهد مع رسول الله ﷺ، في غزوة أحد.

٢- كانت لها صلة وثيقة بالحديث النبوي الشريف، وقد كانت من الحافظات الواعيات، وروت جملة من الأحاديث في الكتب التسعة، والتي بلغت واحداً وثمانين حديثاً مع المكرر.

٣- إن أغلب أحاديثها تختص بأمور النساء، وفي تفسير القرآن الكريم، وفي أحكام الزينة، وفي البر والصلة والآداب، والجهاد، وغيرها.

٤- أن أحاديث هذه الصحابية لم تأت في الكتب التسعة جميعها، إذ إنه لم يخرج لها في الصحيحين، ولا في موطأ مالك رحمهما الله جميعاً.

٥- أوضحت الدراسة الرغبة في إبراز الشخصية الإسلامية في المرأة المسلمة؛ المعتزة بدينها من خلال، سيرة أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها.

٦- أظهرت الدراسة قيمة هذه المرويات في حرص الصحابيات على حفظ السنة النبوية في سؤلهن للرسول ﷺ، فيما ينفعهن في دينهن، وعاقبة أمرهن، فجدير بالمسلمة في هذا العصر، أن تحذو حذوها في سؤلها لأهل العلم، فيما يشكل عليها والتثبت في النقل والسماع.

٧- أكدت الدراسة أنه على المربين، إيضاح مكانة الصحابيَّات الكريَّيات، وأنهن القدوة

الحسنة، في سيرتهن العطرة للراقي بأخلاقيات هذا الجيل الصاعد.

٨- بينت الدراسة تميز هذه الصحابية، بكفاءات عالية، في مجال التربية، والتعليم، وحرى

بالمربيات الاهتمام بأن تعطي دروساً لفتياتها، من الصور المشرقة لهذه الصحابية.

٩- أوضحت الدراسة تميز هذه الصحابية، في منطقتها بالفصاحة، والبلاغة، فقد كانت

المتحدثة، باسم النساء، في عصرها رضي الله عنها.

١٠- اعتنت الدراسة بضرب أروع الأمثلة للمرأة المخلصة، التي تحمل همَّ الدعوة إلى الله

تعالى، في التوازن بين مسؤولية بيتها، وطلب علمها، ومجتمعها، وأمتها، وعلاقتها

بربها.

١١- أجلت الدراسة قوة شجاعة هذه الصحابية في جهادها مع الرسول ﷺ ودفاعها

عنه، في قتال أعداء الدين، وشدة محبتها له، والذب عن حياضه.

١٢- بينت الدراسة أن أكثر أحاديثها، رواها عنها شهر بن حوشب، وهي مولاته، وأبناء

أخيها عمرو بن المهاجر، ومحمد بن المهاجر، وأبوهم، وأغلب حالهم، يدور بين

الضعف، والحسن لغيره، فإن كان الحديث الذي رووا ضعيفاً؛ ينجر ضعفه،

ووجدت ما يعضده في الصحيحين من الشواهد، فيرتقي ذلك إلى الحسن لغيره،

وإن كان ضعيفاً ولم يتابع عليه، ولم أجد له ما ينجر به أبقيته على حاله.

ومن التوصيات لهذا البحث:

١- أوصي بتناول هذا البحث، من جانب الأحاديث المعللة بالاختلاف، على الرواي شهر

بن حوشب، في مرويات أسماء بنت يزيد الأنصارية، في الكتب التسعة جمعاً،

ودراسة.

٢- ربط المرأة اليوم بالمرأة في المجتمع النبوي الأول، بكل وسائل الاتصال، والتواصل الاجتماعي، لبيان دورها العلمي، لتكون قدوة تحتذى في العلم الشرعي، وتعلمه وتعليمه.

٣ - حث طالبات الدراسات العليا في إبراز نماذج من الصحابيات؛ اللاتي لهن جهود في حفظ السنة النبوية، ولهن مروييات في كتب السنة، وذلك بتخريج مرويياتهن، لهذا الجيل الذي لا يعرف من الصحابيات إلا القليل.

٤- تفعيل دور المرأة في الحديث من خلال المساهمة بالبحوث، وحضور المؤتمرات والندوات الشرعية.

٥- توصي الدراسة بوجوب تضافر الجهود من دور المجتمع النسوي، بكل مؤسساته التربوية؛ لإبراز معالم شخصية هذه الصحابية؛ لتعطي دافعاً قوياً في الثبات على القيم والمبادئ، وغرس الاقتداء بالصحابيات في عصر، يحاول فيه أعداء الملة نزع الحياء، والعفاف، وتبرج النساء تبرج الجاهلية الأولى.

وأسأل الله أن ينفع بنا الإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث المروية بأسماء بنت يزيد.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الكلمات الغريبة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	٢٥٥	٩٢
سورة آل عمران		
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	٢	٢٣
سورة النساء		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	٧٩
سورة هود		
﴿إِنَّهُ، عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾	٤٦	١٣٦
سورة الكهف		
﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾	١٠٢	٦٩
سورة الممتحنة		
﴿أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾	١٢	٢٣٩
سورة قريش		
﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۖ لِيَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾	٢-١	١٥٦

فهرس الأحاديث المروية بأسماء بنت يزيد

الصفحة	رقم الحديث	طرف الحديث
٤٠	١	«أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟»
٥٠	٢	«إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ، سَنَةٌ تُمَسِّكُ السَّمَاءَ»
٦٠	٣	«فَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي، وَسَمِعَ قَوْلِي فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ»
٧٠	٤	«يَمُكِّتُ الدَّجَالَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً»
٧٥	٥	«تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُواكَ وَتَنْسَاقُ لَهُمْ»
٨٣	٦	«أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِي مَسْجِدِ بَنِي فَلَانٍ»
٩٢	٧	«اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ»
٩٩	٨	«مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْنِي لَهُ بَيْتًا أَوْسَعَ»
١٠٩	٩	«تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ»
١١٤	١٠	«لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ»
١٢٠	١١	«أَيُّهَا امْرَأَةٌ تَقْلَدْتُ قِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ، قُلِّدْتُ فِي عُنُقِهَا»
١٢٤	١٢	«أَمَّا تَخَافَانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ أَسُورَةً مِنْ نَارٍ؟ أَدَيَا»
١٢٨	١٣	«أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾»
١٤٢	١٤	«لَا تَنْحَنَ»
١٤٩	١٥	«إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ»
١٥٦	١٦	«وَيُحْكُمُ يَا قُرَيْشُ، اعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ»
١٦٢	١٧	«لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا»

١٦٧	١٨	«لَا يَصْلُحُ مِنَ الذَّهَبِ شَيْءٌ، وَلَا خَرْبَصِيصَةٌ»
١٧٣	١٩	«إِيَّاكُنَّ وَكُفَرُ الْمُتَعَمِّينَ»
١٧٨	٢٠	«فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّهَا مِثْلُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَقِيَ شَيْطَانَةً»
١٨٣	٢١	«طُلِّقَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُطَلَّقَةِ»
١٨٩	٢٢	«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، تُوفِّيَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ»
١٩٥	٢٣	«الْحَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
٢٠٠	٢٤	«أَلَا يَرِقًا دَمْعُكَ، وَيَذْهَبُ حُزْنُكَ»
٢٠٨	٢٥	«لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ»
٢٢٠	٢٦	«مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيْبَةِ»
٢٢٩	٢٧	«مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا»
٢٣٦	٢٨	«إِنِّي لَسْتُ أَصَافِحُ النِّسَاءَ»
٢٤٣	٢٩	«لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا، وَكَذِبًا»
٢٤٤	٣٠	«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، تُوفِّيَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ»
٢٤٥	٣١	«الْعَقِيقَةُ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ»
٢٥٤	٣٢	«مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ، لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»
٢٦١	٣٣	«كَأَنَّتْ يَدُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّسُغِ»
٢٧١	٣٤	«لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا، فَإِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفَارِسَ»

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طـرف الحديث
٦٤	«أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ»
١٧٥	«أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ»
٢٣	«اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿الْعَمَّ﴾»
١٩٢	«اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِنَسِيئَةٍ فَأَعْطَاهُ دِرْعًا لَهُ رَهْنًا»
١٩٢	«اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»
٢٧	«أَعْطِي تَرْبِكَ»
٧٨	«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ وَأَقْرَبُ رُشْدًا»
١٤٦	«إِلَّا آلَ فُلَانٍ»
١٩٧	«الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْزُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
١١١	«إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ»
١٤	«إِنَّ مَا قَدْ قُدِّرَ فِي الرَّحِمِ سَيَكُونُ»
١٨٠	«إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
١٥٣	«أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ»
٦٤	«إِنِّي لَا أَنْذِرُكُمْوَهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ»
٢٣٦	«إِنِّي لَسْتُ أَصَافِحُ النِّسَاءَ»
٢٠٤	«اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»

٢٠٤	«اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ»
١٢	«آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»
٨٩	«تَعَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتِفَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»
٢١	«خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكِ، فَتَطَهَّرِي بِهَا»
٤٧	«خيار أمتي الذين إذا رُؤوا ذكر الله»
٤٧	«خياركم الذين إذا رُؤوا ذكر الله بهم وإن شراركم المشاؤون»
٤٧	«خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا، ذُكِرَ اللَّهُ»
٦٥	«الذجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر»
١١١	«دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ»
٢٧	«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي مَسْجِدِنَا الْمَغْرِبِ»
٢٤	«طَلَّقْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُطَلَّقةِ عِدَّةٌ»
٢٥١	«عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مِثْلَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ»
٢٥٧	«كُلُّ مُحْمَرٍّ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا»
٢٥٧	«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا»
٧٢	«لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان»
١٥	«لَا تُنَحْنُ»
١١٧	«لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ»
١١٧	«لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ مَرَّتَيْنِ»

٢٢	«لَا تَكُنْ تُكْثِرَنَّ الشَّكَاةَ وَتَكْفُرَنَّ الْعَشِيرَ»
٩٨	«لَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»
٢٧٦	«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ»
٥٦	«مَا شَأْنُكُمْ»
٥٨	«مَا يُبْكِيكَ؟»
٤٨	«مَا يَعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ»
٦٨	«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»
٢٢٦	«مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ»
٢١	«نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ»
٢٤٠	«وَمَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا»
٢٥٠	«يُعَقِّ عَنْ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ وَعَنْ الْجَارِيَةِ شَاةٌ»

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
أديا	١٢٧	الحديثة	٤١
اسعدوني	١٤٦	الحذاء	٤٢
اضطرام السعفة	٧٣	الحمصي	٤٤
أدم	٦٦	الْحَرْبِصِيصَة	٢٤٠
أعور	٦٥	خرصاً	١٢٣
الأزدي	٥٢	الدجال	٥٨
الأكمه	٥٣	دعثر	٢٧٦
الإيلاف	١٦٠	الدمشقي	٤٤
أيمتها	١٧٥	ذبّ	٢٢٦
الباغون	٤٨	الذبذبة	٢٢٦
البراء	٤٨	الرَبْدَةُ	٣٠
تبلع	٢١	رجلها	٦٧
تصلف	٢٤٠	الرهن	١٩٢
تعنس	١٧٥	سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ	٢٢
الجرة	١٥٤	الظلف	٥٨
جمانتين	٢٤٠	العرش	٢٠٥

٥٨	قَطَطَ	٨٩	العَرَق
٢٧	قَيَّنَ	٢٧	عُسًا
٧٨	الكَشْر	١٥٤	العضباء
٢٦٨	الْكُمُّ بالضم	٢٥١	العَقِيقَة
١٠٦	كمفحص	٤٨	العنت
١٤٦	لا تنحن	٦٧	عواتق رجلين
١٥٤	لعاها ينوص	٢٧٦	الغَيْلُ
٦٧	لمة	١٧	الْفِرْصَة
١٩٨	مَعْقُودٌ في نواصيها	٧٨	فنكته
٧٨	منجدلاً	٤٣	القارة
٥٨	مهميم	٢٤٠	قرطين
		١٥٤	القصع

فهرس الرواة المترجم لهم

الصفحة	الراوي
١٠١	أبان بن يزيد العطار
٨٥	إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي
١٩٠	أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي
١٤٣	أبو نعيم: الفضل بن دكين
٢٦٣	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي
٢٠٣	إسحاق بن راشد الراقي الكوفي
٤٦	أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أشهلية
٢٠٢	إسماعيل بن أبي خالد هرمرز
١٨٥	إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي
٢٦٥	بُذَيْلُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيُّ الْبَصْرِيُّ
٢١٤	بشر بن السري: البصري
١٣١	ثابت بن أسلم البناني
٢٤٦	ثابت بن عجلان الأنصاريّ السلمي
١١٥	حسن بن موسى: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْيَبُ الْبَغْدَادِي
١٧٩	حفص بن أبي حفص السراج التميمي
١٣٠	حماد بن سلمة بن دينار البصري

٢٥٥	داود بن عبد الرحمن العطار
٢٥٥	داود بن مهران الدبّاغ
٢٧٢	الربيع بن نافع أبوتوبه الحلبي
٢١٢	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
٢٣٠	سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالى
١٨٣	سليمان بن عبد الحميد بن رافع
٤١	سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد المعروف بالحدثاني
١٠٠	سويد بن عمرو الكلبي
٤٤	شهر بن حوشب الأشعرى الشامى الحمصى
١٥٠	شيبان بن عبد الرحمن التميمى مولا هم النحوى
٦٢	عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني
٥١	عبدالرزاق بن همام بن نافع الإمام أبو بكر الحميري
١٧٨	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري
٢٢٢	عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي
٨٦	عبدالله بن عبدالرحمن بن ثابت بن الصامت الأنصاري المدني
٢٣١	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشى
٤٣	عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي
٨٤	عبد الملك بن عمرو العَقْدِي البصري

٩٥	عبيد الله بن أبي زياد القداح، أبو الحصين المكي
١٥٦	عَلِيُّ بْنُ بَحْرِ بْنِ بَرِي الْقَطَان
١٢٤	علي بن عاصم بن صهيب الواسطي
١٦٣	على بن محمد بن أبي الخصيب القرشي الهاشمي
١٨٦	عَمْرُو بْنُ مَهَاجِرِ بْنِ أَبِي مُسْلِم
٩٤	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو
٥٣	قتادة بن دعامة بن قتادة بن عكابة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة
١٥١	الليث بن أبي سليم
٢٤٧	مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقرئ
٢٢١	مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو النِّعْمَانِ السَّدُومِيُّ الْبَصْرِيُّ
٢٧٣	محمد بن مهاجر بن أبي مسلم
٢٠٩	محمد بن بشار بن عثمان العبدى
٢١٠	محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي
١٠٣	مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيِّ
٢١٣	مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ الْعَدَوِيُّ أَبُو أَحْمَدَ الْعَدَوِيُّ
٩٣	مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدَ بْنِ مُسْرِبَلِ بْنِ مُسْتَوْرِ الْأَسَدِيِّ
٢٦٣	معاذ بن هشام بن أبي عبد الله: سنبر الدستوائي
٥٢	معمر بن راشد الأزدي الحداني أبو عروة البصري

١٨٧	مهاجر بن أبي مسلم
١٢٩	موسى بن إسماعيل المنقري
٦٠	هاشم بن القاسم بن سليم بن مقسم أبو النضر
٢٦٤	هشام بن أبي عبد الله الدستوائي
٢٤٥	هيثم بن خارجة الخراساني
١٩١	وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي
١٠٢	يحيى بن أبي كثير الطائي
٤٢	يحيى بن سليم القرشي الطائفي
١٨٤	يحيى بن صالح الوحاظي
١٤٣	يزيد بن عبد الله الشيباني
٢٠١	يزيد بن هارون بن زاذي

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعته ووجد منهج التعليق والإخراج)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٣. أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ.
٤. أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
٥. أحكام القرآن، المؤلف: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيالهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)، المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.
٦. أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية (الجزء الثاني)، المؤلف: إبراهيم بن صالح

- الخضيرى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، عدد الصفحات: ٢٩٦.
٧. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
٨. أسد الغابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٩. أسماء الصحابة ومالكل واحد منهم من العدد، للمؤلف أبي محمد علي بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حزم الظاهرة الأندلسي رحمه الله تعالى، (٤٥٦هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعداني.
١٠. أصول السرخسي، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
١١. إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٢. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى:

- ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٣. الأحاديث والآثار التي وردت في اسم الله الأعظم، المصدر: موقع البيضاء العلمية.
١٤. الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع.
١٥. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
١٦. الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٨. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.

١٩. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، المؤلف: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، المحقق: علاء الدين علي رضا، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.
٢٠. الإلزامات والتتبع، للمؤلف: للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الشهير بالدارقطني رحمه الله، (٣٠٦ - ٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢١. الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
٢٢. الإيلاء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد، المؤلف: نبيل سعد الدين سليم جَرَّار، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٣. البداية والنهاية، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر: مكتبة المعارف - بيروت.
٢٤. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر:

- دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٥. التاريخ الصغير، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م.
٢٦. التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٢٧. التَّحْبِيرُ لِإِيضَاحِ مَعَانِي التَّيْسِيرِ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢ هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مُحَمَّدُ صُبْحِي بن حَسَن حَلَّاق أبو مصعب، الناشر: مَكْتَبَةُ الرُّشْد، الرياض - المملكة العَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢٨. التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٢٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م.

٣٠. التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، للمؤلف: لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (المتوفى: ١٣٣٠-١٤٢٠هـ)، اعتنى بها عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الناشر: مكتبة إصالة الحاضر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣١. التذييل علي كتب الجرح والتعديل، المؤلف: طارق بن محمد آل بن ناجي (المتوفى: ١٤٣٢هـ)، الناشر: مكتبة المثنى الإسلامية - حولي شارع المثنى، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ.
٣٣. التقريب لتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، تأليف: محمد بن إبراهيم الحمد، الزلفي، جامعة القصيم، كلية الشريعة وأصول الدين - قسم العقيدة.
٣٤. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
٣٥. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٣٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.

٣٧. التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة السعادة، المؤلف: ابن همام الدمشقي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حسن، تحقيق: أحمد البرزة، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٨. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المؤلف: العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله تعالى (المتوفى: ١٣٨٦)، تحقيق: محمد ناصر الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي تحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٠. التيسير في القراءات السبع، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، المحقق: اوتوتريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

٤١. الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو

- حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣.
٤٢. الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
٤٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
٤٤. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.
٤٥. الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
٤٦. الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم الناشر: دار لشروق - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ.

٤٧. الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٤٨. الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الحُصْنِي المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (المتوفى: ١٠٨٨هـ)، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم: الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٤٩. الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٥٠. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو إسحاق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
٥١. السلسلة الصحيحة الكاملة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، المصدر: تم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة.
٥٢. السنة، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

٥٣. السنن الكبرى، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤ م.
٥٤. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية.
٥٥. الشافي في شرح مُسند الشافعي، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، المحقق: حمد بن سليمان - أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٥٦. الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة - يناير ١٩٩٠ م.
٥٧. الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢ هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٥٨. الضعفاء والمتروكون، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ.
٥٩. الضعفاء والمتروكين، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، شهرته: النسائي، المحقق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، دار النشر: مؤسسة الكتب

- الثقافية، البلد: بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٦٠. الضعفاء، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦١. الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.
٦٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٦٣. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عُمَر ابن أحمد بن مهدي الدارقطني، (٣٠٦ - ٣٨٥هـ) تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: دار طبية الرياض - شارع عسير، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٦٤. العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل رواية المروزي وغيره، المؤلف: أحمد بن حنبل، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: الدارس السلفية، مكان النشر: بومباي، الهند، الطبعة: الأولى، سنة الطبع ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٦٥. العيال، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام، الطبعة: الأولى،

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦٦. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.

٦٧. القائد إلى صحيح العقائد (وهو القسم الرابع من كتاب «التنكيل بما تأنيب الكوثري من الأباطيل»، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمى اليماني (المتوفى: ١٣٨٦ هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

٦٨. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٦٩. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، المؤلف: محمد حبش، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٠. القراءات وأثرها في علوم العربية، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢ هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٧١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: محمد عوامة

- أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٧٢. الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (المتوفى: ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٧٣. الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٧٤. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، المؤلف: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: ٩٢٩ هـ)، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٨١ م.
٧٥. الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهَرري الشافعي، مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٧٦. اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
٧٧. المتفق والمفترق، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى:

- ٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، الناشر: دار القادري للطباعة والنشر التوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٧٨. المجتبى من السنن، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر: مكتب مطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية.
٧٩. المجروحين، المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، الناشر: دار الوعي - حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
٨٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٨١. المختلطين، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١ هـ)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٨٢. المسالك في شرح موطأ مالك، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، قدّم له: يوسف القرصاوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٨٣. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٨٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٨٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
٨٦. المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
٨٧. الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير.
٨٨. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٨٩. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
٩٠. المعرفة والتاريخ، المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٩١. المُعلم بفوائد مسلم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمِي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر.
٩٢. المغازي، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبدالله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٩٣. المغني عن الحفظ والكتاب، المؤلف: عمر بن بدر بن سعيد الورياني الموصل الحنفي، ضياء الدين، أبو حفص (المتوفى: ٦٢٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
٩٤. المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، عني بطبعه ونشره: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري الناشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، بدولة قطر.
٩٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف / الشيخ الفقيه الأمام، لعالم العامل، لمحدث الحافظ، بقيّة السلف، أبو العبّاس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي

- حَفْصُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظِ، لَأَنْصَارِيٍّ الْقُرْطُبِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ.
٩٦. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٤.
٩٧. المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، المؤلف: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مكان النشر: السعودية/ الرياض.
٩٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تحقيق: صبحي البدرى السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.
٩٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
١٠٠. المنهل الحديث في شرح الحديث، المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار المدار الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٤.
١٠١. الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٨.
١٠٢. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ بن باز رحمه الله تعالى في حكم لبس الذهب المخلوق. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري

- الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
١٠٣. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محسن (المتوفى: ١٤٢٢ هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٠٤. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨ هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
١٠٥. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤ هـ) المحقق: أحمد الأرنبوط و تركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠٦. أمالي ابن بشران، المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، المحقق: أحمد بن سليمان. الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٠٧. إيضاح الوقف والابتداء، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
١٠٨. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨ هـ)، المحقق: د. الحسين آيت

- سعيد، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٠٩. تاريخ ابن معين - رواية الدوري، المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١١٠. تاريخ أسماء الثقات، المؤلف: عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، ابن شاهين تحقيق: صبحي السامرائي، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١١١. تاريخ أصبهان، أخبار أصبهان، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١١٣. تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
١١٤. تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، المؤلف: محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري، أبو علي (المتوفى: ٣٣٤هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١٥. تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.
١١٦. تاريخ المدينة لابن شبة، المؤلف: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، حققه: فهم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، عام النشر: ١٣٩٩هـ.
١١٧. تاريخ بغداد وذيوله، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
١١٨. تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ.
١١٩. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٢٠. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق، المؤلف: عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٥٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن

- محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية
وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٢١. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري أبو العلا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١٢٢. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المؤلف: الحافظ المزي، المحقق: عبد الصمد شرف
الدين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
١٢٣. تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)، المؤلف: أبو الفضل
محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى:
٧٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع،
الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٢٤. تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز
الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة:
الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٢٥. تراجم أعلام النساء، للمؤلف الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري الناشر:
منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى عدد الصفحات ٣٩٢.
١٢٦. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن
محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. إكرام الله إمداد
الحق، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
١٢٧. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن

- إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.
١٢٨. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٢٩. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
١٣٠. تفسير القرطبي، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، أعاد طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٢٠.
١٣١. تفسير جزء عم، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، إعداد وتحرير: فهد بن ناصر السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٣٢. تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٣٣. تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع، المؤلف: سيد لاشين، خالد

- محمد الحافظ العلمي، دار النشر: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ١٤٣٤ هـ، المدينة المنورة الطبعة التاسعة، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
١٣٤. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٣٥. تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، مكتبة التراث: عدد المجلدات ٣، دار النشر دار الفكر، مدينة النشر بيروت، سنة النشر ١٩٩٦ هـ، الطبعة الأولى.
١٣٦. تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ.
١٣٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزري (المتوفى: ٧٤٢ هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٣٨. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣ هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ -

٢٠٠٦ م.

١٣٩. جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر:

مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤٠. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، المؤلف: أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي أبو سعيد العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب - بيروت،

الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م.

١٤١. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي،

الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الناشر:

مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

١٤٢. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)

المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى

١٩٨٧ م.

١٤٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني،

الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

١٤٤. حياة الصحابة، المؤلف: محمد يوسف الكاندهلوي، المحقق: بشار عواد معروف،

الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، الطبعة الأولى.

١٤٥. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: الحافظ الفقيه صفي الدين

أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر، سنة النشر: ١٤١٦ هـ، مكان النشر: حلب / بيروت.

١٤٦. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧ هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٤٧. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٤٨. ذخيرة الحفاظ من الكامل لأبن عدي، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧ هـ)، المحقق د. عبدالرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٤٩. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»)، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.

١٥٠. زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

١٥١. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، المؤلف: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

١٥٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، البلد: الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٥٣. سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٥٤. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٤، مصدر الكتاب: وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي، الناشر: دار الفكر.

١٥٥. سنن الترمذي، المؤلف: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (٢٠٩، ٢٧٩هـ)، لمحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر:

١٩٩٨ م.

١٥٦. سنن الدارقطني، المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
 سنن الدارمي، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٥٧. سنن النسائي الكبرى، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

١٥٨. سنن سعيد بن منصور، المؤلف: سعيد بن منصور الخراساني (ت: ٢٢٧)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥٩. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٦٠. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢ هـ)، الناشر: مؤسسة الريان.

١٦١. شرح الأربعين النووية، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة

الإسلامية.

١٦٢. شرح الأربعين النووية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى:

١٤٢١هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر.

١٦٣. شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء

البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير

الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣م.

١٦٤. شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى:

١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ.

١٦٥. شرح سنن ابن ماجه، مجموع من ٣ شروح، ١ - «مصباح الزجاجة» للسيوطي

(ت ٩١١هـ). «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦هـ)،

الناشر: قديمي كتب خانة - كراتشي.

١٦٦. شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن

إبراهيم المصري، لناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -

١٩٩٩م.

١٦٧. شرح سنن أبي داود، المؤلف: عبد المحسن العباد، مصدر الكتاب: الشبكة الإسلامية

أعده للشاملة: أحمد عبد الله.

١٦٨. شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبي في شرح المجتبى»، المؤلف: محمد بن علي

- ابن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٦٩. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، المؤلف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن براهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الثانية.
١٧٠. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْرِي (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٧١. شرح علل الترمذي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامِي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٧٢. شرح كتاب بلوغ المرام، صالح آل الشيخ، سعد الشثري.
١٧٣. شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
١٧٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف

- بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
١٧٥. شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: لأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١٧٦. شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١٧٧. شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٧٨. صحيح ابن خزيمة، المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي

- النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١٧٩. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، «الطبعة الهندية من ملقى أهل الحديث».
١٨٠. طبقات الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٨١. طبقات الشافعية الكبرى - موافق للمطبوع، المؤلف: الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة: الثانية.
١٨٢. طبقات الفقهاء، هذبه: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، المؤلف: أبو إسحاق الشيرازي، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٩٧٠م، الناشر: دار الرائد العربي، عنوان الناشر: بيروت - لبنان.
١٨٣. طبقات المدلسين - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوني، الناشر: مكتبة المنار - الأردن، الطبعة: الأولى.
١٨٤. طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنوي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم

– السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٨٥. طرح التثريب في شرح التقریب، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، عام النشر: ١٣٨٧هـ.

١٨٦. عُجَالَةُ الرَّائِبِ الْمُتَمَنِّي فِي تَخْرِيجِ كِتَابِ «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» لابن السُّنِّي، المؤلف: أبو أسامة، سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٨٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود، المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

١٨٩. غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٩٠. غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى ١٣.
١٩١. فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش جزء، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
١٩٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢)، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ٣٧٩.
١٩٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٩٤. فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٩٥. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٩٦. فتوح الشام، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المديني، أبو عبد الله الواقدي، (المتوفى: ٢٠٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٩٧. فصول ومسائل تتعلق بالمساجد، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٩٨. فيض الباري على صحيح البخاري، المؤلف: (أماي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، المحقق: محمد بدر عالم الميرته، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بداهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، لطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٩٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، أخرجه محب الدين الخطيب الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٠٠. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٠١. كتاب الطبقات، تأليف: أبي عمرو خليفة بن خياط، دراسة وتحقيق: سهيل زكار،

- الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٠٢. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠ هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٠٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض.
٢٠٤. لب اللباب في تحرير الأنساب، للمؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز - أشرف أحمد عبدالعزيز، تاريخ النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، دار النشر: دار الكتب العلمية.
٢٠٥. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
٢٠٦. لسان الميزان، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٠٧. متن الشاطبية - حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠ هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة:

الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٠٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للمؤلف: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧)، بتحريه الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر المحتويات: جميع الكتاب: الجزء الأول حتى العاشر، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ، الموافق ١٩٩٢م.

٢٠٩. مجموع الفتاوى، المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، سنة الولادة ٦٦١/ سنة الوفاة ٧٢٨، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

٢١٠. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م.

٢١١. مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، الناشر: مكتبة المتنبي - القاهرة.

٢١٢. مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢١٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن

- نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١٤. مستخرج أبي عوانة، المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦ هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٢١٥. مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: سليمان بن داود بن الجارود، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الناشر: هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢١٦. مسند أبي يعلى، المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢١٧. مسند إسحاق بن راهويه، المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٢١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها.
٢٢٠. مسند البزار (البحر الزخار)، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، سنة الولادة ٢١٥ / سنة الوفاة ٢٩٢، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، سنة النشر ١٤٠٩ هـ، مكان النشر: بيروت، المدينة.
٢٢١. مسند الحميدي، المؤلف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبى - بيروت، القاهرة.
٢٢٢. مسند الشافعي، المؤلف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٢٣. مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٢٤. مسند الشهاب، المؤلف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٢٥. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠ هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٢٢٦. مصنف ابن أبي شيبة، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٢٢٧. مصنف عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
٢٢٨. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩ هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢٢٩. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن لخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٢٣٠. معجم الأماكن (١٣٧)، المعالم الجغرافية في السيرة النبوية الأعلام الواردة في سيرة ابن هشام المصدر: موقع إسلام (١/ ١٠٣).
٢٣١. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٢٣٢. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢٣٣. معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى

- بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٣٤. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٣٥. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٣٦. مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين / العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ).
٢٣٧. مكارم الأخلاق، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة.
٢٣٨. ملتنقى الحديث، هل يصح زكاة الحلي، أسئلة أجاب عليها الشيخ عبد الله السعد المصدر: المكتبة الشاملة.
٢٣٩. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنوؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٤٠. موطأ مالك - رواية يحيى الليثي، المؤلف: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصمعي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٤١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
٢٤٢. نزهة الألباب في قول الترمذي «وفي الباب»، المؤلف: أبو الفضل، حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الصنعائي، تقيظ: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢٤٣. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان / دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٢٤٤. نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٤٥. هدي الساري مقدمة فتح الباري، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد القادر شيبه الحمد، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٤٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد
ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق:
إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

فهرس الموضوعات

الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
ملخص البحث	د
المقدمة	١
التمهيد	١١
اسمها	١١
نسبها وأسرتها	١١
مولدها	١٤
كُنيتها	١٤
نشأتها	١٩
صفاتها	٢٠
وفاتها	٢٨
شيوخها	٢٩
تلاميذها	٣٣
الفصل الأول: مروياتها في الإيمان، والفتن وأشراط الساعة	٣٩
المبحث الأول: مروياتها في الإيمان	٤٠
المبحث الثاني: مروياتها في الفتن وأشراط الساعة	٥٠

٨١	الفصل الثاني: مروياتها في العبادات، والنكاح والطلاق والمعاملات
٨٣	المبحث الأول: مروياتها في العبادات
١٦٢	المبحث الثاني: مروياتها في النكاح والطلاق
١٨٩	المبحث الثالث: مروياتها في المعاملات
١٩٥	المبحث الرابع: مروياتها في الجهاد والسير
٢٠٧	الفصل الثالث: مروياتها في البر والصلة والآداب
٢٠٨	المبحث الأول: مروياتها في البر والصلة والآداب
٢٤٢	الفصل الرابع: مروياتها في الأطعمة والأشربة، واللباس والطب
٢٤٣	المبحث الأول: مروياتها في الأطعمة والأشربة
٢٦١	المبحث الثاني: مروياتها في اللباس والطب
٢٧٨	الخاتمة
٢٨١	الفهارس
٢٨٢	فهرس الآيات القرآنية
٢٨٣	فهرس الأحاديث المروية بأسماء بنت يزيد
٢٨٥	فهرس الأحاديث النبوية
٢٨٨	فهرس الكلمات الغريبة
٢٩٠	فهرس الرواة المترجم لهم
٢٩٤	فهرس المصادر والمراجع
٣٣٦	فهرس الموضوعات